بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا كبير يا دايم يا ملك يا حي
يا حي يا امان يا باقي يا الله الملك هذه الاسما الشريفة
مناسبة لاستمداد من اسمه علي وهو ان يتلو اكابر الاسما
ومسلماً بيا الله اكما اشي ما زين الشروط توصل القراة
فاصل في الذكر بكلام اجنبي وحسن النيه وتختم بقراة الدعا
وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك بحق العباد
وبلام الدليل يا ربي البقوى ان توزقني الشبات والتمكين
يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعلني عزيزاً
في خافتك الى يوم الدين وملكني زمام تفسي وزمام
كل خلوقك اجمعين اللهم اجعل لي يداً قادرة
وكلمة قاهرة واجعل لي يداً بيضاً من غير سوء للناظرين
واجعل لي برهاناً يوم لقاك ولا تجعل لغيرك
عليّ سلطاناً وارفع رتبتي في عليين وزدني يوم
اللطف معاناً يا ليقين انك لطيف للطف اللطفاء ارحم
الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم

A 1

هذا كتاب
كليلة ودمنة تاليف الحكيم
بيدبا الفيلسوف الى الملك
دبشليم من البراهمة على التمام
والكمال وهو
لله على
كل حال

من وداي الدهر عندي ولم أدري لمن يعدي

بسم الله الرحمن الرحيم الكلمة الإلهية

الحمد لله المنعم بفضله ونعمته على كافة خلقه اجمعين المظهر حكمته على السن من يشا من عباده الحكما والمعلمين هذه مقدمة كليلة ودمنة قد ترجمها ابو الحسن بن المقفع الفارسي المعروف بعلي ابن شاه الفارسي ذكر السبب الذي من اجله عمل بيدبا الفيلسوف الهندي راس البراهمة لدبشليم ملك الهند الذي سماه كتاب كليلة ودمنة وجعله على السن البهايم والطيور صيانة لغرضه الباقي فيه بين العوام فضمنه على الطعام والشراب وفتنه بالحكمة وفنونها ومحاسنها وغيونها اذ هي للفيلسوف ممدوحة ولخاطر مفتوحة ولطالبها تنظيف ولمحبها تشريف ذكر السبب الذي من اجله وجه انوشروان كسري بن قباد بن فيروز ملك الفرس برزويه راس الاطبا الي الهند في انتساخ الكتاب المذكور وما كان من تلطف برزويه عند دخوله الي الهند حتى وقع له الرجل الذي ننسخه له سرا من خزانة الملك وصاحب ديوانه وتجييئه بالكتاب والشطرنج التام الذي كان عشر في عشرة الي الملك كسري انوشروان وذكر السبب الذي من اجله جعل بزرجمهر بن البختكان مقدمة في اصل الكتاب وذكر مقدار فضيلة هذا الكتاب وحرص الفتيا ثم على الالتفات الي دراسته والمداومة على قراءته وفيما ضمن من فوايده

ومنافعه

للخيرات واطالة الفكرة فيما يصلح امور الدنيا والاخرة
فلما راي ما هو عليه ديسلم الملك من التمرد والعتو انكر امره
واحزنه فعله والهمه سوسيرته فافكر في وجه الحيلة
لصرفه عما هو عليه ورده الي العدل والانصاف فجمع
تلامذته وقال لهم هل تعلمون ما اريد اشاوركم فيه
قالوا الانعام قال اعلموا اني اطلت الفكرة واجلت العبرة في
ديسلم الملك وما هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم
الشر صورة الحكيم والتلامذة يتشاورون

ورداءة المذهب وسوء السيرة في الرعية وانا نرى من انفسنا
لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك لزومهم الي فعل الخير
ولزوم العدل والانصاف ومتي اغفلنا ذلك واهملناه
لانا من من وقوع المحذورات الينا اذ اكاني النفس

الجهال اجهل منهم وفي اعينهم اقل واضعف منهم وليس الراي
عندي الجلاء عن الوطن ولا بيسعنا في حكمتنا ان نعاون
علي ما هو عليه من رداءة السيره وسوء الطريقه ولا يمكننا
مجاهدته بغير السنتنا ولو ذهبنا ان نستعين بغيرنا لم يتهيا لنا
معاونته وقد احسن منا مخالفتنا وانكارنا سوء سيرته
لكان في ذلك بوارنا وقد تعلموا ان مجاورة السبع للكلب
والحيه الوثوب علي طيب الوطن ونضارة العيش احد بالنفس
وان الفيلسوف لحقيق ان تكون همته مصروفة وجبلته مقرونة
الي ما تخلص به نفسه من نوازل المكروه ولواحق المحذور
ودفع المخوف لاجلاب المحبوب ولقد سمعت ان فيلسوفا كتب
لتلميذ له يقول ان مجاورة الرجال السوء والمصاحبة
لهم كراكب البحر هو ان سلم من الغرق لم يسلم من المخاوف
وان هو اورد نفسه موارد الهلكات ومصادر المخوفات
عد من البهايم التي لا انفس لها لان لحيوان البهيمي قد
خص في طبايعه بمعرفة ما يكتسب به النفع ويتوقى
المكروه ومع ذلك صورة الحليم والتلامذه يتحادثون

لمرؤها تورد انفسها موارد افيها هلاكها وانها متي انسبت
مورد مهلك لها مالت بطباعها التي ركبت فيها الي نجاة انفسها
وصيانتها الي النفور منه والتباعد عنه ولقد جمعتكم لهذا الامر
لانكم اسرتي ومكان سري وموضع معرفتي وبكم اعتضد وعليكم
اعتمد فان الوحيد بنفسه المنفرد برايه حيث ما كان فهو طايع
ولا امر له علي رايه وان العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا يبلغ الجيل والجنود
وذلك ان قبرة اتخذت اوحة وعششت فيها وباضت فيها
وكانت علي طريق بعض الفيلة الي مشرب له يتردد اليه
فمر الفيل ذات يوم علي عادته فوطي عش القبرة وهشم بيضها فلما نظرت
ما اصابها علمت انه من الفيل لا من سواه فطارت حتي وقعت
علي راسه باكية وقالت ايها الملك ما الذي حملك علي ان
وطيت عشي وهشمت بيضي وقتلت فراخي ولا شك ان ذلك
استضعافا لي واحتقارا بامري واستصغارا لجثتي قال الفيل

هو الذي حملني على ذلك فتركته ومضيت الى جماعة الطير
فشكت اليهم ما نالها من الفيل صورة الفيل وقد لشه

بياني

نتل لها وما عساه ان تبلغ من الفيل ونحن طيور فقالت
للغربان والعقاعق فاني احب منكن ان تصرون معي وتنقرون
عين الفيل فاني بعد ذلك احتال عليه بحيلة اخرى قال فاجابوها
الى ذلك ومضوا الى الفيل فلم يزالوا ينقرون عينيه حتى ذهبوا
بها وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه ومشربه الا ما يقع من
موضعه فلما علمت ذلك جاءت الى غدير فيه ضفادع
كثيرة فسئلت ما نالها من الفيل قالوا الضفادع وما حيلتنا
في عظم الفيل وما عساه ان تبلغ منه قالت اريد منكم
ان توافوني معي الى الهاوية بالقرب منه فتنقفوا
وتصيحوا فانه اذا سمع اصواتكم ما يسكن في المياه فيهوى
فيها فاجابوها الى ذلك واجتمعوا في الهاوية واكثروا
الصياح فسمع الفيل فداجهه العطش فاقبل حتى

لهور

تصور في الوهدة وجات الفقيرة ثم قالت ايها الطاغي المغتر
بقوته المحتقر لامري كيف رايت عظم حيلتي مع صغر جثتي
وعظم جثتك وهيكلك صوت الهلل وهو
منزد يا في اكوله

وانتم ايدكم الله تعالى فليسير كل منكم بما يسح يفعل له من الراي
قالوا باجمعهم ايها الفيلسوف الفاضل والحكيم العادل انت المقدم
فينا والمفضل علينا فما عسى ان يكون مبلغ رايينا عند رايك
وفهمنا من فهمك ونحن نعلم ان السباحة في المامع التمساح
خطر والذيب من يدخل عليه في موضعه والذي يستخرج السم
من ناب الحيه فانما يظهر ضرره على نفسه وليس للحيه دينا
ومن دخل على الاسد في غابته لم يامن وثوبه ولم يجد فرعته
وهذا الملك لم تردعه التجارب ولم تفزعه النوايب ولسنا
نامن عليك ولا على انفسنا من سوسطوته مني لفسه بغير ما
يحب مما هو عليه من همته صوت الحليم بيا وراضحابه

قال الحليم لعمري لقد قلتم فاحسنتم وابلغتم لكن الراى الحازم
ان لا يدع ان يشاور من هو دونه او فوقه فى المنزلة والراي
المفرد لا يليق به فى الخاصه ولا ينتفع به فى العامه وقد صحت
عزيمتي على لقاء دبشليم وقد فهمت مقالتكم لي ونصيحتكم والاشفاق
علي وعليكم غير اني قد رايت رايا وعزمت عزما شنعوا قول
نبيجته عند لقاء الملك دبشليم ومجاوزتي اياه فاذا انفصلتم
خرجوا من عنده فاجتمعوا الي وادن لهم في الانصراف فقاموا
من بين يديه يدعون له ثم ان بيدبا اختار يوما للدخول
على الملك دبشليم حتى اذا كان ذلك الوقت القى عليه مسوحه
وهو لباس البراهمه وقصد باب الملك وسال عن صاحبه
اذنه فارسل اليه فاتاه وسلم عليه واعلمه انه قد
قصد الملك في امر له فيه نصيحة فاستاذن له الملك

فاذن

فاذن له فلما دخل كعز للملك وقام بين يديه ساكتا لا
يتكلم بشئ ففكر ديشلم في سكوته وقال في نفسه ان
هذا الفيلسوف لم يدخل الا لاحد امرين اما لالتماس
ما يصلحه في امر دنياه او لما يصلحنا فيما نحن بسبيله او يكون
رجل قد استضيم واستذل فلجي لعزي حتى اكون ابلغ نكاية
واشد تنكيلا لمن استضامه وبعد فليس هذا الحال من
صفات الفيلسوف لانها وان كانت الملوك لها فضل في مملكتها
فان للحكماء فضل في حكمتها وهم مع ذلك اغنياء عن الملوك
بالحكمة وليس الملوك باغنيا عن الحكماء بالمال ووجدت العقل
والحيا اخوين متالفين لا يفترقان وصنو فقد احدهما صاحبه
ثم يوجد الاخر عند احد كالمتصافيين ان عدم واحد منهما الاخر
لم يطب نفسا بالبقاء بعده اسفا عليه ومن لم يسح من الحكماء يعرف
فضلهم على غيرهم ويضنهم عن موافقة الذلة كان ممن حرم عقله
وبخس حياه وظلم الحكماء حقهم وعقلهم وعد من الجهال ثم رفع
طرفه الى بيدنا وقال له نظرت اليك يا بيدنا ساكتا لا تعبر
عن حاجتك ولا تذكر بغيتك فعلمت ان الذي اسكتك هيبة
سورتك وحيرة ادركتك فتدمت على ذلك من طول وقوفك

فقلت لم يكن بيدنا حضر لنا من غير عادة الا لامر حركه واذ من افضل
اهل زماننا فلا سالته عن سبب دخوله علي فان يكن شئ مما يلتمس
فيه العونة بنا فمن ضيم نالهُ كنت اولى من اخذ له بحقه وسارع الى
تشريفه وتقدم في البلوغ الى مرضاته وان كانت بغيته عرضا
من اغراض الدنيا امرت بارضائه في ذلك ما يبلغ بحاجته وان
يكن شئ من امر الملك مما لا ينبغي للملوك ان يبذلوه من انفسهم
ولا يغارون عليه لحد انتظرت في مقدار عقوبته على ان مثله لم
يكن يجتري على ادخال نفسه في باب مساءة الملوك وان كان
لشئ من امور الرعية يقصد فيه الى انصراف عنايتي اليهم نظرت
ما هو فان الحكيم لا يشير الا بالخير وقد فسحت لك بالكلام فتكلم آمنا
بايدينا فلما سمع بيدنا كلام الملك فرج روعته وسرى عنه
ما كان في نفسه من خوفه فانتصب بين يديه وقام مكفرا لهُ
وقال ان اول ما اقول اني اسال الهي ابقاء الملك على الابد ودوام
ملكه على مدا الامد وزادني الملك في مقامي هذا محلا فجعله
شرفا على جميع من ياتي بعدي من العلما باقيا على الدهور وعند
ذلك اذا اقبل الملك علي بوجهه وعطف علي بكرمه والامر الذي
دعاني الى الدخول على الملك وحملني على التعرض لكلامه والمخاطرة

بالاقدام

بالاقدام عليه نصيحة مني اختصصته بها دون غيره ٩
سيعلم من يتصل بذلك اني لم اقصر عن غاية ما يجب على
الحكما للملوك فان سمح لي بالكلام تكلمت وان وعاه عني فهو
حقيق بذلك وان القاه فقد بلغت ما يلزمني وخرجت
من لوم يلحقني ثم هو وما يراه فقال الملك يا بيدبا تكلم فاني مصغ
اليك ومقبل عليك وسامع منك حتى استوعب ما عندك وجا
على ذلك بما انت اهله ثم قال بيدبا اني وجدت الامور التي
يختص بها الانسان من بين سايرالحيوان اربعة من جماع كل
ما في العالم وقوامه وهي الحكمة والنجدة والعفة والعدل فالعقل
والعلم والادب والتمييز والروية داخلة في باب الحكمة والحلم
والصبر والرفق والوقار داخلة في باب النجدة والحيا والكرم والصيانة
والانفة داخلة في باب العفة والصدق والمراقبة والاحسان
وحسن الخلق داخلة في باب العقل فهذه المحاسن
واضدادها المساوي تحتي كملك هذه في احد لم
يخرجه ازدياده في نعمة الى سرف ولا حظ
من دنياه الى بطر ولا تاسف على ما لم تجر
المقادير بملكه ولا بد هش عند مكروه

يقدحه فالحكمة كنز لا يفني عند الانفاق وذخيرة
لا تقترن بالإملاق وخلة لا تخلق جدتها ولذة لا
تنصرم بدنها ولئن كنت عند مقامي بين يدي الملك
امسكت عن ابتدائه بالكلام فان ذلك لم يكن حتى
بي الالهيبة الملك واجلاله ولعمري ان الملوك
لاهل ان يهابوا ولاسيما من هو في المنزلة التي حل بها
الملك عن منازل الملوك قبله وقد قالت العلما الزم
السكوت فان فيه سلامة وتجنب الكلام فان عقباه
ندامة وحكي ان اربعة من الحكما ضمهم مجلس
بعض الملوك فقال لهم الملك ليتكلم كل رجل
منكم بكلمة تكون من بعدكم اصلا من اصول الاداب
فقال الاول افضل حلية العلما السكوت وقال
الثاني انفع الاشيا ان يعلم الانسان قدر منزلته
ومحل عقله وقال الثالث انفع الاشيا ان لا يكون كلامه الا بحيث
لحاجة عليه ولا يتكل على جده وقال الرابع اروح الامور
على الانسان التسليم للمقادير واجمع في بعض الاوقات

ملوك

ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم فقالوا
ينبغي ان يتكلم كل منا كلمة تدون على غدير الدهر فقال ملك
الصين انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند

صورة الحكيم يتحدث مع الملك وينصحه

عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان كانت له لم تنفعه وان كانت عليه اوهمته
قال ملك فارس اذا تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها
وقال ملك الروم ما ندمت على ما لم اقل قط ولقد ندمت على ما
قلت مرارا كثيرة والسكوت عند الملوك احسن من الهذر
والحذر مما لا يرجع منه الى نفع ولذلك ما كانت اداة الاستماع
اكثر من اداة الكلام وافضل ما استطال به الانسان لسانه
غير ان الملك اطال الله مدته لما فسح لي في الكلام واوسع لي
فيه كان اولى ما ابداه منه من الامور التي هي غرضي ان يكون
ثمرة ذلك له دوني واخصه بالفايدة فتبلى على ان العفو

فيما اقصد في كلامي له انما نفعه وشرفه راجع اليه واكون
انا ممن قضى فرضا وجب عليه فاقول ايها الملك السعيد
الجداناك في منازل ابائك من الملوك واجدادك الذين
اسسوا الملك قبلك وشيدوه وهو الفلاع والحصون
والمدائن ومهدوا البلاد وملكوا العباد وقادوا الجيوش
واستجادوا العده وطالت لهم المده واستكثروا من
السلاح والكراع وعاشوا الدهور في الغبطه والسرور
لم يمنعهم اللسان من جميل الذكر ولا قطعهم دلك عن ارتهان
المكارم ولا استعمال الاحسان الى من عزلوه والارفاق بمن ولوه
وحسن السيره فيما تقلدوه من عظيم ما كانوا فيه من عزة
الملك وشكرة الاقتدار وانك ايها الملك السعيد حبه
قد ورثت ارضهم وديارهم ومنازلهم التي كانت مواطنهم
وجيوشهم التي كانت عدتهم مما تمت بما حولت من الملك
وورثت من الاموال والجنود بحق ما يجب عليك من دلك
ولا اديت المفروض على الملوك اذا افضى اليهم الملك
من الاحسان الى من حولوه والارفاق بمن ولوه بل
طغوت وعلوت وعتوت على الرعيه واسأت السيره
وعظمت البليه وكان الاولى والاشبه بك ان تسلك

سبيلي

سبيل اسلافك وتقفوا اثار الملوك قبلك وتتبع
محاسن ما ابقوه لك وتقلع عما عاره لازم لك وسببه
واقع بك وتحس النظر لرعيتك وتسن لهم سنن
الخير الذي ينبغي ويبقى بعدك ذخره ويعقبك ذكره
وتلوح لك ابقى على السلامه وادوم للاستقامه
قال الحاهل المغتر من استعمل في اموره البطر والشر
والحازم اللبيب من سايس الملوك بالمداراه والرفق
فانظرها الملك فيما القنت اليك ولا يثقلن ذلك
عليك واعمل برويتك في فحواه وبعقولك في
معناه هل تجد فيما كلمتك به وفاوضتك ضيقا
الى روية واستبصارا اقصد به مرد ارك الليس
الخطء فيه لك ولتعلم اني لم انظم هذا ابتغاء عرضا
تجازيني عليه ولا التماس معروف تكافيني به واني انما
اتيتك ناصحا شفيقا عليك فلما قضى بيدنا
مقالته وفرغ من مناصحته اوغر ذلك صدر
الملك وقلبه فاغلظ له في الجواب استصغارا
الامره واستسخطا لما قاله وقال لقد تعلمت
يا بيدنا كلاما ما كنت اظن ان احدا من اهل مملكتي
يستقبلني بمثله ولا يجسر على به ولا يقدم علي ما اقدمت

تكيف بك على صغر شانك وضعف بنيتك وعجز قوتك
قد اجترات علي مواجهتي بهذا الكلام الذي ليس مثلك
باهل لمخاطبتي وما مثلك فيما ركبت الامما يقال في الرزم
انه لما يصر بالخيل توسم قال ادخلوني في جملتها
وسموني من دوابها الاربع ولقد كثر تعجبي من اقدامك
علي وتسلطك بلسانك فيما تجاوزت فيه حدك
وما احدثت شيئا في تاديب مثلك وغيرك ابلغ من
التمثيل بك فادعك موعظة وعبرة لمن عداه
يروم ما رمت من الملوك اذا اوشعوطهم في مجالسهم
ثم امر به ان يقتل ويصلب فلما مضوا به فلم
فيما امر به فاحجم عنه وتقدم بحبسه وتقييده
في سجنه صوت الحليم وقد امر الملك بقتله

ثم رجع فوجه في طلب تلامذته ومن كان يجتمع اليه
ويقصده ليودعهم في حبسه فهربوا في البلاد
واعتصموا

واعتصموا في حزاير البحار فحملت بيدنا في حبسه
ايامًا كثيرة لايسال الملك عنه ولا يلتفت اليه ١٣
ولا يجسر احد يذكر امره له حتى اذا كان ذات
ليله شهر الملك وطال سهره ومد الى الفلك
بصره فجعل يقلب في تقلب الفلك وحركات الكواكب
واحرق الفكر فيه وملك به الى شيء عرض له من امور
الفلك والمسئله عنه فذكر عند ذلك بيدنا وفكر
فيما قاله وكلمه به فاعوزه ذلك وقال في نفسه
لقد اساءت فيما صنعت الى هذا الفيلسوف
وضيعت واجب حقه وحملني على ذلك سرعة
الغضب فان العلما تقول اربعة لا ينبغي ان يكون
في الملك وهي الغضب والبخل والكذب والسفه
واحذر الاشيا منها البخل انه ليس بمعدود مع
ذات يد الملك والكذب فانه ليس عاية معه
والسفه فانه ليس من شان الملوك مع مقدرتها
وكذلك الغضب فانه يفوت الملك مصالح
كثيرة ويجب على الملك الرفق والاناه والمشاوره
وقبول النصح ثم قال وهذا بيدنا رجل ناصحني ولم
نال منا الا وقابلته بما لا يستحق وكافاته بخلاف ما

ليستوجب وما كان لذلك جزاء بل يجب علي ان اسمع كلامه
وانقاد الي مشورته لم انفذ من وقته وساعته من
يا تيه به عاجلا صورة الحليم وقد اخضر من السخ

فلما مثل بين يديه قال يا بيدبا الشت الذي قصدت
الي تقصير همتي وعجزت رايي وسيرتي لما تكلمت
به انفا قال بيدبا ايها الملك الناصح الشفيق
والصادق الرفيق لا تقصير في ما صحتك ولا جهد
في مبالغتك وانما اباتك علي عاقبة سلامتك
وصلاح رعيتك ودوام نعمك ثم قال اعد
علي كلامك يا بيدبا باسره ولا تدع منه حرفا
الاجيب به فرجع بيدبا بنشر كلامه والملك
مصغي اليه مقبل عليه كلما سمع منه شيا بكت الارض
امامه بما كان في يديه ثم رفع راسه اليه وامره بالجلوس

فجلس

مجلس وقال له يا سيدنا اني قد استعديت
كلامك وحسن موقعه في قلبي وانا ناظر
في الذي اشرت به وعامل بما اخبرت
وامر بقيوده فحلت والقى عليه من ملابس
الملك ما كان عليه وواسته وبسطه
فلما تبين له ان كلامه قد وقع في قلب
الملك وتلقاه بالقبول قال ايها الملك
ان في دون ما كلمتك به كفاية لمثلك
فقال الملك صدقت ايها الحكيم الفاضل
ولقد وليتك في موضع مجلسي هذا الى
جميع اقاصي مملكتي فقال ايها الملك اعفني
من هذا الامر فاني غير مصطنع به ولا
يقوم الا بك فقبل ذلك منه واعفاه
فلما انصرف علم الذي صنع ليسن راي فبعث
اليه وردده وقال اني قد فكرت في اعمالك
مما عرضت عليك فوجدته لا يقوم الا بك
ولا ينهض به غيرك ولا يصطنع له سواك
فلا تخالفني في ذلك فاجابه بيدنا الى ذلك
وكان من عادة الملوك في ذلك الزمان

اذا استكتبوا وزيرا ان يعقد على راسه تاجا
ويركب في اهل مملكته كلهم ويدور المدينة
فامر ديشلم الملك ان يفعل ذلك بيدبا
فوضع التاج على راسه صورة الحكيم وقد طلع

وركب في المدينة ورجع جلس في مجلس العدل
والانصاف فاخذ للضعيف من القوي ورد
المظالم ووضع سنن العدل واتصل الخبر
بتلاميذه فجاوا من كل جانب مستبشرين
بما جدد الله بعدله من راي الملك
وشكروا الله تعالى على توفيق راي الحكيم
في ازالة الملك عما كان عليه من سوء السيرة
واتخذوا ذلك اليوم عيدا يعيدون
فيه وهو باق الى الان ببلاد الهند
ثم ان بيدبا لما خلا فكره من اشتغاله
بالملك ديشلم واحواله تفرغ لوضع
كتاب السياسة وبسطها فعمل كتابا

١٤

ليتين فيها من كل فن مليح ودقيق وجليل توان الملك
استتم على ما رسم له بيديا من حسن السيرة والعدل
في الرعايا ورغبت اليه الملوك الذين في نواحيه
واقاصيه وانقادت له الامور على اشتهائها
واستبشرت به رعيته واهل مملكته ثم ان بيدبا
جمع تلامذته اليه واحسن اليهم وانعم عليهم
ووعدهم وعدا جميلا وقال لست اشك
في انه وقع في نفوسكم وقت دخولي على الملك
ان قلتم ان بيدبا ضاعت حكمته واختلطت
فكرته اذ عزم على الدخول على مثل هذا الجبار الطاغي
فقد علمتم نتيجة رأيي وصحة فكري واني لم اكن جاهلا
به لاني لست اسمع الحمامة تقول ان الملوك
والشباب سكارى ولا يفيقون

صورة الحليم وتلامذته يتحدثون معه

هلا

الابواعظ الحكما واداب العلما والواجب على
العلما تقويم الملوك بالسنتها وتاديبها بحكمتها واظهار
لحجة النابته اللازمة ليرتدعوا عما هم عليه من الاعوجاج
والخروج عن العدل فوجدت ما قالته الحكما حقا
واجبا على الحكما التنبيه ملوكهم من سنة سكرتهم كالطبيب
الذي هو واجب عليه في صناعته حفظ الاجساد
على صحتها اورد ها على الصحة فكرهت ان تموت
او اموت انا فيقولون ذلك سبة علي وعليهم وكانوا
يقولون ان بيدنا الفيلسوف في مدينة ويشلم
الطاغي فلم يرده عما كان عليه فان قال قايل انه
لم يملك كلامه خوفا على نفسه قالوا فالهرب
منه ومن جوابه اولي به ورايت الاعوجاج عن
الوطن شديد فرايت ان اجود بحياتي والكون
قد اتيت فيما بني وبين الحكما بحدي عذرا فحملتها
على التقرير والنظر بما اريد وكان من ذلك ما انتم
معاينوه فانه يقال في بعض الامثال انه لم يبلغ
احد مرتبة الاباحدي ثلاثة اما بمشقة تناله
في نفسه واما بوصمة في ماله او وهن في دينه
ومن لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب وهذا الملك

قربوس

١٥

قد بسط لساني ان اصنع كتابا من صنوف طرايف الحكمه
فليصنع كل واحد منهم كتابا في اي فن كان وليعرضه
على لاعرف مقدار عقله والي اين بلغ من الحكمه فقهه
قالوا ايها الحكيم الفاضل والدي وهب لك ما منحك به
من الحكمه والفضيلة ما خطر بعد البعد ونا ساعة
قط وانت راسنا وفاضلنا وبك شرفنا وعلى يديك
ائتنسنا ولكن شحمد انفسنا فيما امرت واليه اشرت

صنوف الحكيم والتلامذة يقرؤن كتبهم

فملك الملك على ذلك من حسن السيرة ما ينولي
ذلك بيدنا ويقوم به ثم ان الملك دبشلم لما استقر له
الملك وشغل عنه عناوه والنظر في امور الاعدا
وقصد الملوك ومحاربتهم لما قد كفاه ذلك بيدبا صرف
همته الى الكتب التي وضعها فلاستغة الهند لابايه
فوقع في نفسه ان يكون له ايضا كتابا مشروحا منسوبا
اليه يذكر فيه كما ذكروا ابايه واسلافه واجداده
من قبله فلما عزم على ذلك علم انه يقوم له بيدبا رئيس

راس الفلاسفة به فدعاه وخلا به وقال له قد بلغنا انك
حكيم الهند وفيلسوفهم واني تفكرت ونظرت في حراي الحكمة
التي كانت للملوك قبلي فلم ار في منهم احدا لا

صورة الملك والحكيم بين يديه وهو يشاوره

وقد وضع كما ينبغي فيه ايامه وسيرته وحكمته
وسني عن ادبه واهل مملكته فمنه ما وضعه الملوك
لانفسها وذلك لفضل حكمة فيها ومنه ما وضعه حكماؤها
واني خفت ان يلحقني ما لحق اولئك مما لا حياة لي فيه
ولم يوجد لي كما اني في حراي يد كرا الملوك بعدي واذكره
كما ذكر من كان قبلي من كتبهم وقد احببت ان تصنع
لي كتابا مليغا تستفرغ فيه حسن عقلك بكون ظاهره
سياسة العامة وتاديبها واخلاق الملوك وسيرها
في رعاياها وحكمها وملكها حتى استعين به على استطلاع
الملك وتدبير المملكة وتنبيه الرعية على طاعة الملك وحدثه

فيشتط

وتنبيه

فيستنبط بذلك عني وعنهم كثيرا مما نحتاج اليه في معاناة الملك
واريد ان يبقى هذا الكتاب ذكرا لي ولك على عبر الدهور
ونذكر به جميعنا في ممالك الهند ما دام العالم باقيا
فلما سمع بيدبا كلام الملك وبشارته خر له ساجدا ثم رفع
راسه وقال له ايها الملك السعيد جدك علا بجدك وغلب
بختك ودامت ايامك ان الذي قد طبع عليه الملوك
من جودة القريحة ووفور العقل لوهبك الى ذلك وحركك
لمعالي الامور وسمت به نفسك وهمتك الى اشرف المراتب
والجد لها غاية فادام الله سعادة الملك واعانه على ما
عزم عليه من ذلك واعانني على بلوغ محبته فليامر الملك
بما شاء من ذلك فاني صائر في ذلك الى غرضه ومجتهد
فيه برايي فقال له الملك لم تزل يا بيدبا معروفا
بفضل الراي وايالك وطاعة الملوك في امورهم
وقد اخترت منك ذلك واحببت ان تضع هذا الكتاب
وتبالغ فيه وتجتهد لبختك لغاية ما تجد اليه السبيل
وليكن مشتملا على الجد والهزل واللهو والحكمة والفلسفة
لينبسط لقراءته السفيه تليها وتلعبا وينزع الحليم بدهنه
فيه لما تتضمنه من الحكمة فكر له بيدبا وسجد وقال قد
اجبت الملك ادام الله ايامه ووصل اعزازه الى كل شيء
امرني من ذلك وجعلت بيني وبينه اجلا قال الملك وكم هو
يا بيدبا قال يكون منذ سنة قال الملك اجبنك الى ذلك

وامر له بجايزة سنية يستعين بها على الكتاب فخرج
مبيدا من عند الملك فكتب الوقت الذي يبتدي
فيه من عمل الكتاب على نحو ما سال الملك عنه فبقي
اياما يتفكر في الاخذ فيه على اي صورة يبتدي فيه
في وضعه ثم ان بيدبا جمع تلامذته وقال لهم ان الملك
قد ندبني لامر فيه فخري وفخركم وفضل بلادكم
الى البلاد وقد جمعتكم لهذا الامر ثم وصف لهم ما
طلب الملك من امر الكتاب والغرض الذي قصده

صورة الحكيم يصف ما قاله الملك

في نظمه وترتيبه فلم يقع لهم الفكر على ما قاله الملك
وانتهى اليه فلما لم يجد عندهم ما يريد فكر بفضل حكمته
وعلم ان ذلك امر انما يتم باستفراغ فكره واعمال العقل
فاحال الفكر ثم قال اري السفينة تجري في البحر

الا بالملاحين لانهم يجدلونها على سبقها وانما تشكل
اللجه وتقطع البحر مدبرتها الذين قد تفردوا بتقريبها
١٧ ومتى شحنت بالركاب الكثيرين ولتر ملاحيها ايضا
لم تؤمن عليها من الغرق فلم يزل يعد فيما يعمله في باب
الكتاب الذي رسم له الملك ووضعه على الانفراد
بنفسه مع رجل من تلامذته كان يقوى بفضله على غيره
فخلا به منفردا معه بعد ان اعدم الورق الذي كان
اهل الهند تكتب فيه شيئا كثيرا ومن القوت ما
علم انه يقوم به وبتلميذه وجلسا في مصورة
ورد اليهما الباب ثم ابتدا في نظم الكتاب وتصنيفه
وتاليفه ولم يزل هو وتلميذه يكتب ويراجع فيه
ويغيره حتى استقر الكتاب على غاية الاتقان
والاحكام ورتب فيه اربعة عشر بابا كل باب
منها قايم بنفسه ويراته مسئلة وجواب فظاهره
لهو للعامه وباطنه باضاة عقول الخاصة حكمه
وبلاغة ثم رسق الابواب كلها كتابا واحدا وسماه
كليله ودمنه وجعل كلامه على السن البها يم والسباع
والطير ليكون ظاهره لهو للخاصه والعامه وبا
طنه رياضة لعقول الخاصه لما يحتاج اليه الانسان

من سياسة نفسه واهله وخاصته وجميع ما
يحتاج اليه من امور دنياه واخرته ومعيشته
وبحثه على طاعة الملك ومناصحته ومجانبة
ما يكون تجانبته خيرا له في امور دنياه واخرته

صورة الحليم وتلميذه يكتبون الكتاب

وترجمة الكتاب كليله ودمنه اربعة عشر بابا
الباب الاول باب الاسد والثور وهو مثل الرجلين
المتجاورين ليفيء يقطع بينهما الكذوب الخاين ويحملهما
على العداوه الباب الثاني باب البحث عن امر دمنه
وهو مثل من يطلب المنفعه لنفسه يضر بغيره
ومهلك البري بالقدف والكذب الباب الثالث باب
الحمامه المطوقه وهو مثل اخوان الصفا وكيف يبدوا
تواصلهم واشتماع بعضهم ببعض وتعاونهم على
النوايب الباب الرابع باب البوم والغربان وهو
مثل

مثل العدو الذي لا ينبغي ان يغتر به وما يصير اليه من
مضرة عدوه **الباب الخامس** باب القرد والغيلم
وهو مثل من يعمل في الاكتساب بالمشي فاذا وصل اليه
وظفر به اطاعه ولم يحبس القيام عليه ويبقى نادما
عليه **الباب السادس** باب المناسك وابن عرس وهو
مثل من يعمل في الامور بغرور ويضع الافضا قبل البيا
والباقي كيف يتلو عاقبته امره **الباب السابع**
باب الثور والجرد وهو مثل من لا يراعد اوه والشفه
من جانب واشرف على الهلاك والتمس الخروج بموالاة
بعض الاعدا **الباب الثامن** باب الملك وطاير
فيره وهو مثل الاهل الذي ينبغي لهم ان يحترز بعضهم
من بعض ويمتنع من الكفايه والسكون اليه ابدا
الباب التاسع باب الاسد وابن اوى وهو
مثل الملوك فيما بينهم ومراجعة من راجعوه منهم
بغير عقوبة او نحوه كذنب ادنبه **الباب العاشر**
باب بلاد وايلاد وايرخت **الباب الحادي عشر**
باب اللبوه والاسوار وهو مثل ما ينبغي للملوك
ان يستعملوا من الاحسان الى رعيتهم والسمع
من نصايحهم نصحاهم والتثبت في الامور

الباب الثاني عشر وهو باب الناسك والضيف

وهو مثل من يحمل الضر لاجل غيره ويتصرف عن ذلك لما يبغض اليه من ضره عن ضر الناس به الباب الثالث عشر باب الشاح والصايغ وهو مثل من يترك عمله ويتعاطى عمل غيره فلم يضبطه ويرجع الى عمله وقد تشبه الباب الرابع عشر باب الملك واصحابه فيه امثال القضا والقدر

قال ـــ ثم انه ضمن هذه الابواب كلها كتابا واحدا وسماه كتاب كليله ودمنه وجعل كلامه على لسن البهيمان وجعل له ظاهرا وباطنا كرسم سايرالكتب المولفه عن الحكما فصار كلام الحيوان لهوا وما ينطوي عنه حكما وادبا ولما ابتدى بيدبا اول ابتدا بوصف الصديق كيف يكون صديقا وكيف يقطع المودة التي بينهما بحيله ذوي التهمه وامر تلميذه ان يكتبه على لسان بيدبا ثم ذكر ما كان الملك شرطه عليه في ان يجعله لهوا وحكمه فقال ان الحكمه متى دخلها كلام الزنت افسدها نه واستخفل قايلها ولم يزل لهو وتلميذ يعلمه ان الفكر فيما ساله

الملك

الملك حتي فتق لهم العقل ان يكون كلاما مبينا
ينطق علي لسان بهيمي فوقع لهما في موضع الهزل بكلام
البهايم وكانت الحكمه ما نطقا به فاضيفت
الحكمه الي حكمته وتركوا البهايم والدهر بها وعلموا انها
السبب الذي وضع له ومالت اليه الجهال تعجبا
من محاورة بهيمين ولم يبتلوا في ذلك فاخذوه
لهوا وتركوا معني الكلام ان يفهموه ولم يعلموا
الغرض الذي وضع له لان الفيلسوف انما عرضه
في الباب الاول ان يخبر عن تواصل الاخوان كيف
تتالد المودة بينهم علي التحفظ من اهل السفاية والخرق
ممن يوقع العداوة والقطيعة بين المتواخين بالكذب
ليجر بذلك نفعا لنفسه فلم يزل بيدبا وتلميذه
في المقصورة حتي استتما عمل الكتاب في سنة
فلما تم المحول بعث الملك ان حان الوعد فما ضيعت
فبعث اليه اني علي ما وعدت الملك فليأمرني
لاحمله اليه بعد ان يجمع اهل المملكة فيكون قراءتي
لهذا الكتاب بمحضرهم ليعلموا افضل راي الملك
فيما ابقي لهم من الفخر علي عابر الدهر والزمان ويعرفوا
فضلي علي سائر الحكما فيما وضعت فلما رجع الرسول

الي الملك سربد لك سرورا شديدا ووعده
يوما معينه لجميع اهل مملكته ماسال وناي
في جميع اعماله من بلاد الهند ليحضر واقراة
الكتاب فلما كان ذلك اليوم امر الملك
بسربير ان ينصب لبيدبا وقراة الكتاب
وان يضع كراسي العلما وابنا الملوك ولراي
بعد ذلك لمن يليهم اهل المراتب ثم وجه
الي بيدبا رسولا ليحمل الكتاب ويحضر لان الناس
قد اجتمعوا الي الموعد صورة الحكيم
واهل المملكه مع الملك في قراة الكتاب

فلما وصل الرسول اليه قام فلبس ثياب

التي كان يلبسها اذا دخل على الملك وحمل تلميذه
الحجاب بين يديه وكان لباسه المسوح على
زي البراهمة فلما قرب من الملك كفر وسجد
له وكان رجلا لين المشيه ساكنا فلما راه الملك
قال له ارفع راسك يا بيدبا فليس يوم تحيه
لكنه يوم سرور وستكمل لك من الملك وجميع
اهل مملكته بما صنعت لهم من الخير وابعث لهم
من جميع الذخائر والثياب الباقي ثم عرم على الملك
ان يجلس مجلس وقر الحجاب وسأله الملك عن
كل باب من ابوابه وما تقصد به فاخبره
بغرضه في كل باب من ابوابه فازداد الملك
به عجبا وسرورا وقال يا بيدبا ما عدوت
ما كان في نفسي وهذا كنت املت فاسئل ما
شئت وتحكم فدعا له بيدبا بسعادة الجد وطول
البقا وقال ايها الملك المال فلا حاجة
لي فيه والكسوة فما اختار على لباسي شيا ولست
اخلي الملك وما هي يا بيدبا كل حوائجك مقضية قال
يامر الملك ان يدون كتابي هذا كما دون اباه
واجداده ويامر باحتفاظه به فاني لا امن عليه

ان يخرج من بلاد الهند فيتناوله اهل فارس لو قد علموا
به فيلوموا قد ذهبوا بنحن نا فامر الملك عند ذلك
بتدوين الكتاب وايداعه في خزائن حكمته وتقدم
باحتفاظه وان لا يخرج من بيت الحكمة ثم دعا تلامذته
وامر لهم بالجوائز وخلع عليهم ولم يزل لبيذا فضل
على سائر الخطباء بالهند ثم انه لما ملك انوشروان كسرى
بن قباد كان مشتهرا بالكتب والادب والنظر
في العلوم فرفع اليه خبر الكتاب فلم يقر قراره حتى
احتال وتلطف ولعب من يستخرجه له من خزائن
الهند ويأتيه به واعتمد في ذلك على الحكيم
الفاضل برزويه الطبيب وسيره لاجله وامده
بالاموال والنفقات الى حين استخراج الكتاب
بلطيف حيلة من خزائن ملوك الهند واتى به
الى خزائن ملوك الفرس وسيرد ذكر بعثته
بعد ذلك منه الله تعالى وعونه فصل برزويه
بعثه الحكيم برزويه الطبيب الى بلاد الهند
لاستماع كتاب كليلة ودمنة اما بعد فان الله
تعالى خلق الخلق برحمته ومن على عباده بفضله
فمن فهمهم ما يقدرون به على اصلاح معايشهم
في الدنيا

في الدنيا ويدركون به استنفاد ارواحهم من العذاب
في الاخره وافضل ما رزقهم الله تعالى ومن به عليهم
العقل الذي هو الدعامه لجميع الاشيا والذي لا يقدر
احد في الدنيا على اصلاح معيشته ولا اجر ينفع
ولا دفع شر الا به وكذلك طلب الاخره بالاجتهاد
في العمل البغي بروحه فلا يقدر على اتمام عمله واكماله
الا بالعقل الذي هو سبب كل خير ومفتاح على سعاده
فليس احد يستغني عن العقل والعقل يكتسب بالتجارب
والادب وله غريزه مكنونه في الانسان كامنه كمون
النار في المحرا يظهر والبري يزيدها حتى يقدحها
قادح من الناس فاذا قدحها ظهر له شعاعها
وحريقها وكذلك العقل كامن في الانسان لا يظهر
حتى يظهره الادب ويقويه التجارب واذا استحكم
كان عمود التجارب والقوى لكل ادب والمحسن
لجميع النافع والدافع لكل المضار فليس شي افضل
من العقل اذ اعامه الادب وفوته التجارب ومن
رزق العقل ومن به عليه واعين بصدق فقد حري على
طلب الادب والحرص على العلم سعد جد وادراك
من الدنيا امله وناب في الاخره بثواب الفايزين وقد

رزق الله سبحانه وتعالى الملك السعيد انوشروان من
العقل افضل الحظ ومن العلم اجزله ومن المعرفه باالامور
اصوبها ومن الافعال ارشدها ومن البحث عن الاصول
والفروع انفعها واعزها على اختلاف فنون
العلم وبلوغ منزله الفلسفه فالم يبلغه احدا
من الملوك وكان كلما سمع بكتاب يحتوى على فن من العلوم
بالغ فى طلبه واجتهد فى تحصيله بكل حيله فبلغه
عن كتاب من كتب الهند وفلاسفتها عند ملوكهم
وعلمايهم مخزون هو اصل كل ادب ورأس كل علم
والدليل على منفعته ومفتاح كل عمل اخره وعملها
ومعرفة النجاه من هولها مع تقويته ومعونته
للملوك على رئم ملكهم وادب السوقه فيما يرضى به
عنهم ملوكهم ويصلون الى معايشهم يقال له كتاب
كليله ودمنه فلما تيقن بما بلغه عن ذلك الكتاب
وما فيه من المنافع للعقلاء والاعانه لهم على طلب
العلم لم يقر ولم يطمئن حرصا على طلب العلم واشتهاره
والنظر فيه فامر ان ينتخب له رجل اديب عاقل
من اهل مملكته يصير بلسان الفارسيه ما هو
بكلام الهندية ويكون كاتبا بليغا بها جميعا
حريصا على

على العلم مجتهدا في استكمال الادب صابرا على الطلب
والتفتيش على كتب الفلسفه فاني برجل اديب شاب ٢٢
جميل عاقل كامل الادب معروف بصناعة الطب ماهر
بلسان الفارسية والهندية يقال له برزويه الطبيب
فلما دخل على الملك كشرى سجد له واقام مقدار اين يديه

صورة البرزويه قابلا بين يدى الملك

فقال له الملك يا برزويه اني قد اخترتك لما بلغني
من فضل علمك وعقلك وادبك وحرصك على
طلب العلم حيث كان فانه قد بلغني عن كتاب بالهند
مخزون في خزائنهم وقص عليه كلما بلغه عنه مما
قد استيقنه وقوى رغبته فيه وقال له تجهز
فاني مشخصك الى ارض الهند فالطف بعملك وحسن
ادبك وتايده لاستخراج ذلك الكتاب من خزائنهم

وس قتل علمايهم كلامًا تامًا مكتوبًا بالفارسيه تستفيد
وتفيدنا اياه وهما قدرت عليه ايضا من الكتب
الذي عند اهل الهند مما ليس في خزاينا واحمل معك
من المال ما تريد وعجل ذلك ولا تقصر في طلب العلم
الذي في ذلك الكتاب وان كثره فيه المنفعه
فان جميع ما في خزاني مبذول لك في طلب العلم
ثم امر الملك المنجمين ان يختاروا له يوما يخرج فيه
وساعة صالحة يقدم المسير فيها ففعلوا ذلك
وخرج برزويه وحمل معه المال صورة برزويه
سايرا الى الهند

حمل حرانا في كل حراب عشرة الاف دينار
فلما قدم برزويه الحكيم الى بلاد الهند طاف بباب
المال وجالس السوقه وسأل عن بواب الملك والاشراف
والعلما والفلاسفه وجعل يفشاهم في مجالسهم
ومنازلهم ويتلقاهم بالتحيه بباب الملك ويخبرهم
انه

انه رجل غريب قدم بلادهم يطلب العلم والادب وانه
يحتاج الى معاونتهم على ما يطلب من ذلك ويسالونهم
التوقير على معونته في استفاده الادب والحكمه مع
شدة كما انه لما قدم له فلم يزل لذلك يتادب
زمانا طويلا بين علمايه الهند فما هو عالم بجميعه
ويطهر كانه لا يعلم شيئا منه وهو فيما بين ذلك
ينفق في السر عن بغيته وحاجته واتخذ اصدقا
كثير يطول مقامه من اهل الهند من الاشراف
والسوقا والعلما والفقها ومن اهل كل طبقة
وصناعة وتخير من بين اصدقايه كلهم رجلا
واحدا اتخذه لسره وما يجب مشاورته فيه
للذي يظهر له من فضل ادبه وحسن عمله واستبان
له صحة اخايه وكان يشاوره ويرتاح اليه في كل
ما يهمه من الامور الا انه يكتمه الامر الذي قدم له مما
كان في نفسه حتى وثق به وعرف انه موضع لما
يودع من الاسرار فلم يزل يبحث عن ذات نفسه
حتى امن منه فيما يطلب من احتمال مشقته ومساعدته
وفيما يسال مسبع وما يستعان عليه معين مجتهد
فازداد له الطافا وبرا وكان الى ذلك اليوم الذي

رجا فيه ان يكون قد ظفر بحاجته قد اعظم النفقه
مع طول الغيبة والتلطف للاخوان ومجالستهم والتقا
التفات منهم ولم يطمئن الى احد منهم الى ذلك الصديق
مع لقيهم واختباره لهم فاما ما كلمه به برزويه
صديقه المختار منهم ورد عليه صديقه بعد ان
عرف عقله وخبره وتوثبه واطمأن اليه فقال
له وهما يومان جالسان يا اخي ما اريد ان اكتمك من
امري فوق الذي قد كتمتك فاعلم اني لما مرّ قدمت
بلادكم وهو غير الذي يظهر مني والعاقل يكتفي من الرجل
بعلامات من نظره صور برزويه يحدث صديقه الهندكي

حتى يفهم شر نفس اخيه وما يكتم قلبه عليه قال
الهندي اني ان لم اكن برأتك واخبرتك لما له قد
بلادنا

بلادنا الا لاستخراج كنوزنا النفيسة ونقلها
الي بلادك وانك لم تصل الي ما تريد من تحصيل
العلوم المخزونة التي احرزتها الملوك ولم تتلف
بما نالك من معلومات العوام التي يعرفها الخاص
والعام وقد ليشعرني امرك انما تقصد ذلك
بقصد ملكك لتحمل اليه سياسة ملكنا وتصرفه
من ممكنات حكمتنا وقد كان قد وصل بالمكر
والخديعة في يوم كذا فصدرت تفعل كذا واما
منعك من ايقاع ذلك خوفك من عدم الوصول
الي غرضك ورجوعك بالخيبة من غير تمام
حالك فقال اما والله لقد فهمت بما هو حقيقة
واوصفت وقد احسنت نصرك علي وانصفت
بتعريفك اياي من غير استحلال علي قال الهندي
ولم ازل صبورا على حالك وموا ظبا على وظيفة
الادب رجاء لقضاء اشغالك وتحفظك من ان
تقع في وسط الكلام مع طول مدتك عندنا
لما اطلت معرفة الصحبة واظهرت لك المحبة
وقد ازددت بذلك فيك رغبة لثقة بعقلك

لقوة كتمك وقد يقال ان عقول الرجال تتبين
في ثمان خصال الاولى الرفق والتلطف الثانية
ان يعرف الرجل قدر نفسه فيحفظها الثالثة طاعة
الملوك والتحري لما يرضيهم الرابعة معرفة الرجل
موضع سره امين يدعه والي اي صديق يودعه
الخامسة ان يكون على ابواب الملوك اديبا ملق
اللسان قوي الجنان مغيث اللهفان السادسة
ان يحفظ سر غيره باد احفظه لسره السابعة
ان يكون على لسانه قادرا بحيث لا ينطق سريعا
فيندم ويتنظر في عاقبة الامر ليسلم الثامنة
اذا كان في مجلس غير لا يتكلم الا بما يسأل
عنه واني قد استبانت لي منك هذه الخصال
واني اسعفك واساعدك على ما تريد ولكن
حاجتك هذه ازعزت نفسي وقد اخلق منها
الخشية والفرق ولكن لا شيء انضل من المودة
والاخاء ومن خلصت مودته صح اخاؤه وكان اهلا
لان يخاطبه بالروح والنفس ولا يدخر عنه
شيأ ولا يكتمه سرا فان راس الادب حفظ السر
على اثر

على امري والذي قدمت له والقيت على ما هو من ذات
نفسي وزعبتك فيما القيت من القول التقيت باليسير
من الخطاب معك وعرفت بالصغير الكبير واشتفيت
على طويل الكلام وشرردت ما قسم الله لك من العقل
والادب الذي لفيتني به مونة الكلام واقتصرت
به معك على الايجاز في الجواب ورايت من اسعافك
اياي لحاجتي ما دلني على كرمك وحسن رايك فان الكلام
اذا القي الى الفيلسوف والشراد اشتوى اللبيب
الفطن فقد حصنه وبلغ به غايت امل صاحبه قال
الهندي لا شي افضل من المودة ومن خلصت مودته
كان اهلا ان يختصه الرجل لنفسه ولا يدخر عنه شيا
ولا يكتمه سرا فان راس الادب حفظ السر فان كان
السر مودوعا عند الانسان وهو امين عليه فقد
احرز من التظيع مع انه خليق ان يكتم سرا ولا يتم
امرا بين اثنين لا يعلمان به ويقاوحا به فاذا
تكلم بالسر اثنين فلا بد من التالث من جهة اخري
الاثنين فاذا صار الى الثلاثة فقد شاع وذاع
حتى لا يستطيع صاحبه ان يحجزه ويحابر عنه كالغيم
اذا كان منعلقا في السما فقال قايل انه غيم متقطع

فلم يقدر احدا على تكذيبه واما انا فقد داخلني من
مودتك واخائك سرور لا يعدله عندي شيا وهذا
الامر الذي تطلبه مني انا اعلم انه من الاسرار التي لا تكتم
ولا بد ان يفشوا ويظهر حتى يتحدث به الناس فلا
امشأ على فقد سعيت لي في هلاكي هلاكا لا اقدر على
الغداة له بالماء وان كنت قال ملكنا ملكا فطنا غليظا
يعاقب على الذنب الصغير اشد عقاب فاذا كان
مثل هذا الذنب العظيم التي تحملني المودة التي بيني وبينك
على ان اشفك حاجتك ولم يرد غضبه وعقابه
عني شي قال برزويه ان العلما قد مدحت الصديق
اذا اتم شرط صديقه واعانه على امره وهذا الامر
الذي قدمت لتلك ادخرته وعليك احبسته
واليك افشاته وبك ارجوا بلوغه لانه عندي عظيم
وانا واثق بكرم طباعك ووفور عقلك وجميل
اخلاقك ان يكون ادراكي اياه على يديك وبك ولو
نالك بسببه كل مشقة ومعاناه وانا اعلم انك
لا تخشى مني ولا تخاف ان ابديه ولكن تخشى اهل بلدك
وبينك ان يسعوا بك الى الملك وانا ارجوا ان
لا يشيع هذا الامر وتعاهدا جميعا واجابه الهندي الى

ذلك

الي ذلك ويلطف الهندي في اخذ الكتاب من خزانة الملك
واحضره الي عند برزويه واتفقا علي نسخه من لسان ٢٦
الهنديه الي الفارسيه فلما دفع الهندي الكتاب الي
برزويه اكب عليه نقله وتفسيره مما حصل له من
كتب الهند وعلومها واجهد نفسه واخذها
بالملازمه لذلك والدأب فيه وهو مع ذلك خايف
من الملك علي نفسه لئلا يذكر الملك الكتاب في وقت
من الاوقات فلا يصادفه في خزانيه فلما فرغ من انتساخ
الكتاب وما اراد من سايز الكتب كتب الي انوشروان
مطالعه انه قد بلغ المراد من حاجة الملك وفرغ من
انتساخ الكتب التي قصدها فلما وصل الكتاب
الي الملك انوشروان وقراه وعلم ما فيه سر
بذلك سرورا عظيما وخاف من عاجل المعاديه
ان تنغص عليه ما استنقذه له وزيره فبادر برد
الجواب اليه يمدحه ويثني عليه ويذكر فضله علي سايز
اهل مملكته وشكر الله سبحانه علي ما اعانه عليه
وما افاد الله علي يديه من هذا الكتاب واهل مملكته
يترددون له شكرا وانا ارجو ان يكمل الله انعامه لنا
لما وهب لنا علي يديك فاذا قرات الكتاب فعجل

بالقدوم فانتا خر ساعة واحده واسرع بقدومك
فانى على وجل واعمل بعقلك فى ذلك فان الله يحب
من عباده العقلا والعقل لا يتم الا بالتجربه والصبر
والعزم والاجتهاد وختم الكتاب وشرحه مع
برزويه وامره بالمسير على غير الجادة لئلا من يطلبه
عليه فيطلع على امره فيفتشوا اثره ويدهشوا عنا وه
وعلمه بالذى اصابه باطلا فلما انتهى الرسول الى
برزويه ودفع اليه الكتاب سرا قصراه ولم يثبت
ان توجه نحو كشرى من ساعته والكتاب فى صحبته
فلما وافى برزويه باب الملك ورأى ما قد لحقه
ومسه من التعب والنصب والتخوف قال
له الملك ايها العبد الفاضل الناصح الذى بادل من
نفسه ما قد عرس طيبا ابشر وقر عينا فانك ممن
قد اوجب علينا الشكر وانا مشرفك وبالغ بك
افضل درجة وامره ان يقيم فى منزله سبعة
ايام ثم يدخل على الملك اذا استراح ورجعت اليه
نفسه فلما كان فى اليوم السابع امر الملك ان يجمع اليه
الاشراف والعلما من سايرى الناس فلما اجتمعوا وحضر
برزويه عند الملك امر بالكتب الذى قدم بها

برزويه فتحت

فسلمت وقراها على رؤس الناس فلما سمعوا ما فيها
من العلوم والعقل والعجايب الذي تكلم بها على السن
الحيوان تعجبوا صورة الملك والحلق يقرن
يديه يقرون الكتاب

من ذلك ومن تلك الامثال والمقاييس التي تضمنتها
تلك الابواب وشكروا الله تعالى على ما رزقهم ومدحوا
برزويه ودعوا له واثنوا عليه وشكروا له ما كتب
بدنه وعاناه حتى ادرك لهم من العلوم ما رواه وراوه
في تلك الكتب وامر الملك ان يفتح لبرزويه خزاين
الذهب والفضه واللولو والزبرجد وخزاين
الكسوم والثياب وقال الملك اني خلعتك
بتاج ملكي وامره ان ياخذ من الخزاين ما شاء
وقال يا برزويه اني قد امرت ان تجلس على مثل
سريري هذا وتلبس تاجا وترؤس على جميع العلما
والاشراف واقسمت عليك اذا دخلت خزاين

ملكي طها فحملت ما احببت ولا تحتشم ولا تنقبض
من ذلك واذا فعلت ذلك سرني وانت اهلا
لذلك فسجد برزويه بين يدي الملك وقال الروم
الله الملك صورة برزويه ساجد الملك بين

كرامه الدنيا والاخرة واحسن عني جزاوه وثوابه
فاني بحمد الله مستغني عن المال بما رزقني الله تعالى على يديك
انها الملك السعيد الجد العظيم الملك ولي حاجة
الى المال لما شرفتني وادخلتني واقسمته ان ذلك يسير
فسار صير الى الخزاين واخذ منها ما اراد طلبا
لرضاك وامتثالا لامرك ثم قصد خزاين الثياب
فاخذ منها ما يجب من طرايف خراسان مما يصلح
للباس الملوك واراد بذلك السمعه والذكر في الناس
فلما قبض برزويه ما اختاره ورضي به من الثياب
قال الملك الروم الله الملك ومدلنا في عمره ابد الدنيا

الانسان اذا اكرم وجبر قلبه وجب عليه الشكر وان
كان قد استوجب نفعا لما تخسمه من مشقته كان فيها
رضي الملك فاما انا وكلما لقيت من عنا ونصب
ومشقه فلا اريد في مقابله ذلك شيئا لما اعلم لكم
فيه من السرور والشرف واني لم ازل والى الان
لرضاكم منتجرا ولونائي كل مشقه في ذلك واختار
التعب والنصب في راحتكم واسال الملك ان يلوكن
خاصة بقضي حاجة سولي فيها وقضايها فوايد
كثيره قال انوشروان اسال فان كل حاجة لك فيها
غرض قتلنا مقضية فانك عندنا عظيم
القدر ولو طلبت مشاركتنا في ملكنا لاتيناك
ذلك ولم نرد طلبتك فكيف فيما سوى ذلك فقل
واخشم فان الامور بيدك كلها قال برزويه
اكرم الله الملك ان عنائي في رضاك وانما سعي
على طاعتك فاني انا عبدك وما جرا فانه لم
يكن عظما عندي ولا واجبا عليك رضاي
وانا الملك لفضل كرمه وشرف منصبه
وتواصل ايادية قصد تشريفي وعد الي محاسنه
وخصصني واهل بيتي لعلو الرتبه ورفيع الدرجه

حتي وددت ان يجمع الله لك شرف الدنيا وكرامه
الاخره فجزاك الله عنا افضل الجزا وانا اجزل
الثواب قال ابو شروان ادكر حاجتك
فعلي ما يسرك قال برزويه حاجتي ان يامر الملك
اعلي الله امرك برزجمهر بن البختكان ويقسم عليه
ان يعمل فكره ورزانته ويجتهد في ذلك ويبرع
فكره في نظم تاليف كلام متقن محكم ويجعل فيه
بابا يذكر فيه امري ويصف فيه حالتي ولا يدع
من المبالغه في ذلك اقصي ما يقدر عليه من
البلاغة ويامر الملك اذا استتم كلامه ان يجعله
اول الابواب قبل باب الاسد والثور فانه انزل
ذكره باقيا الي الابد وحيث ما قري بعد الكتاب
فلما سمع ابو شروان والعلما مقالته وما سأله
تعجبوا من عقله وما سمت اليه نفسه بمحبته
لبقا الذكر الجميل واستحسنوا طلبته واختياره
فقال ابو شروان حبا وكرامه يا برزويه انك اهل
تسعف بحاجتك وان تعاون علي بغيتك
ثم اقبل ابو شروان علي برزجمهر وقال قد عرفت
مناصحة برزويه لنا وتحرسه مرضاتنا وتجشمه

المحاوف

المخاوف والمهالك فيما يقربه منا وابتغايه ما يسرنا
وما اشدي الينا من المعروف وما افدنا على يده من
الحكمه والادب الباقي لنا فخره وما عرضنا عليه
من جزائنا لتجربه ما كان من ذلك الانفعال
بالاموال والجواهر وغيرها من الثياب فلم يميل
بعينه الى شي منها وكانت بغيته وطلبه
منا امرا يسيرا من اتم الثواب فناله والتزامه
الجليلة عنده واني احب ان تتعلم في ذلك وتشغفه
بقالته وما يجبه واعلم تسريه ولا تدع من الاجتهاد
شيا والمبالغة الابلغت صوت الملك
وبرزويه وبرزجمهر

ولوالتك فيه مشقه وهو ان تكتب بابا مضا
لتك الابواب الذي في الكتاب وتذكر فيه فضل

هيا

برزويه وكيف كان ابتداء امره وشانه وتنسبه اليه
والى نفسه وسياسته وادبه ومحبته للعلم
واهله وتعرف له فيه بعثنا له الى بلاد الهند
فى طاعتنا وما افدنا عليه من هنالك وشرفنا
به وفضلنا على غيرنا فاليف كان بحال برزويه الى بلاد
الهند بافضل ما يقدر عليه من التعريض والاطناب
واجتهد فى ذلك اجتهادا ليسر برزويه واهل
المملكة فان برزويه اهل لكل خير يوتيه اليه
منى ومن جميع اهل المملكة ومنك ايضا لمحبتك
العلوم والحرص ان يكون غرض هذا الكتاب
المنسوب الى برزويه افضل من اغراض الابواب
كلها عند الخاص والعام واشد مشاكلة بحال
هذا العلم بحاله فلن اسعد الناس كلهم لذلك
لانفرادك بهذا الكتاب واجعله اول تلك
الابواب فاداوضعته موضعه اعلمى اجمع
اهل مملكتى وتقراه عليهم فيظهر فضلك وواجب ذلك
فى محبتنا فيكون لك بذلك فخرا عظيما
فلما سمع برزويه مقاله الملك ورأى عظم اخطره
عنده خر له ساجدا وقال ادام الله لك ايها
الملك

الملك البقاء والسرور الذى تفوق به على جميع المخلوقين
ويلحقك أفضل المنازل فى الاخرة مع الصالحين المتقو
حيين
حياة النعيم ولما سمع برزجمهر ذلك سرّ به شروراً
٣٠
شديداً وقال شرفنى الملك بذلك شرفاً باقياً
على الابد وانى مجتهد مبالغ مشمر عن ساق الاجتهاد
فى ذلك ووعده وقت الفراغ منه ثم خرج برزويه
وبرزجمهر من عند الملك فاظهرا الى الناس امرهما
واخذ برزجمهر فى تاليف ذلك الكتاب وعمله
فوصف فيه برزويه من اول ما وضعاه ابواه
فى التعليم وحرصهم على ذلك الى ان بعثه انوشروان
الى بلاد الهند فى طلب الكتاب والعلوم فجاء برزجمهر
فى ذلك كله باحسن تعلم وتاليف وتشريف
ووصف وتعرف على ما كان احرز من امر برزويه
وادبه وحلمه وفهمه فظهر له منه من استهانته
الدنيا وقلة الترانة لها فلم يدع من جلايل برزويه
شيئاً الا وجمعه فى ذلك الشرح ثم اعلم الملك
بفراغه منه فجمع انوشروان جميع العلماء والاشراف
ومن دونهم فدخلوا اليه وامر برزجمهر بقراءة
الكتب وبرزويه قائم الى

صورة الملك والحكما وارباب الدولة والكتاب

جانبه فابتدا برزجمهر بقراءة مقدمة له ثم اخذ في
وصف برزويه حتى انتهى الى اخره ففرح الملك
بذلك وكل اهل المملكة فلما وافيه برزجمهر
من الحكمة العجيبة والعلم الغزير وما مدح به برزويه
من غير كذب ولا ادعا باطل قرا ثني الملك وجميع من
حضرة على برزجمهر وشكروا له ذلك ومدحوه بافضل
ما مدح به احدا قبله وامر له الملك بمال عظيم وكسوة
فاخرة وحلي واواني فلم يقبل من ذلك شيا غير اللوز
فانها كانت من ثياب الملوك وكان يلبسها
ويفتخر بها ثم شكر له ذلك برزويه وقبل يديه وقال
برزويه على الملك وقال انام الله لك ايها الملك
السرور والكرامة فقد بلغت لي غاية التشريف
بما امرت به برزجمهر من صفة هذا الكتاب وذكره

امري

امري وانقاد لرئي تمرياب بعثه برزويه بحمد الله
وعونه ان شاء الله تعالى وليه
عرض الكتاب ترجمه عبد الله ابن المقفع هذا كتاب
كليله ودمنه وهو ما وضعته علما الهند من
الامثال والاحاديث التي الهموها وان يدخلوا فيها
اكثر ما وجدوا وابلغ من القول في الذي اراد وا
ولم تزل العلما من اهل كل ملة واهل كل مكان يلتمسون
ان يعقل عنهم ويقتبس منهم ويحتالون لذلك
بضروب الحيل ويبتغون في اخراج ما عندهم
من العلل حتى كان من ذلك العلل وضع هذا الكتاب
على السن البهايم والطير فاجتمع لهم بذلك خلال امام
فوجدوا منصرفا في القول وسعوا ياخذون فيها
واما الكتاب فجمع ان يلون لهوا وحكمه فاختيار مثله
في ذلك مثل الزارع الذي انما يريد ارضه ويعمرها
ابتغا الزرع لا ابتغا العشب ثم هي لا محاله فانبت فيها
صنوف العشب فاجتنا الحكما الحكمته والسقها
للهوى والمتعلمون من الاحداث فنشطوا في تعليمه
وخف عليهم قرائته وحفظه فاذا احتلم الحدث
واجتمع له عقله فتدبر ما كان في حفظه مما صار

اليه مقيدا بما في صدره وهو لا يدري مما هو او لما فجيئه
يعرف انه قد ظفر من ذلك بكنوز عظام واعتقدوا
له عقدا استغنا بها عن القدح بما يستعمل من معيشته
ويحاول من دنياه اغناه ما اشرف عليه من الحكمه
من الحاجه الى غيره من وجوه الادب فمن قرا هذا
الكتاب فليعرف الوجوه التي وضعت له الى اي
غايه يجري فيه مولفه عند ما نسبه الى البهايم
واضافه الى غير مستصح من الافعال الذي جعلها الله
امثالا فان قاريه متى لم يعرف ذلك لم يعرف ما اراد
بتلك المعاني اي ثمره تجني منه واي نتيجه تحصل
له من مقدمات ما ضمنه وانه وان كان بغيته
استتمام قرائته الى اخره دون معرفة ما يقرا منه
لم يفد منه شيئا يرجع عليه نفعه وان استكثر من جميع
العلوم وقراه الكتب من غير اعمال الرويه فيما يقراه
فيها فهو خليق ان لا يصيب منها الا ما اصاب
الرجل الذي ذكرت العلما انه اجتاز ببعض المفاوز
فظهر له اثار مواضع بعض الكنوز فجعل يجتهد
ويتطلب فوقع من ذلك على شي عظيم كثير من ذهب
وفضه فقال في نفسه ان انا اخرت في نقل هذا

المال

المال واحرازه قليلا قليلا طال على ذلك وقطعه
الشغل بنقله واحراره عن الدة لما اصيب منه ولكن
استاجر قوم ينقلوه الى منزلي ثم اكون اخوهم فلا يبقى
شيا يشغل فكري ففعل ذلك فجا الحمالين فجعل كل ما
يحمل ما يطيق وينطلق به الى منزل نفسه

صوت الحمالين ينقلون المال

ويختصر به حتى لم يبق منه شيا اتبعهم فلم يجد في منزله
قليل ولا كثير ووجد كل منهم قد جاز ما حمل لنفسه ولم
يبق له الا التعب والعنا في اخراجه لانه لم يفكر
في احراره فمن تراهذا الكتاب ولم يفهم معانيه
ولم يعلم غرضه وباطنه لم ينتفع بما ظهر له منه
كما ان رجلا لو قدم له جوز صحيح لم ينتفع به حتى

يكثره وينتفع بما فيه وكان الرجل الذي طلب علم الفصيح
من كلام الناس فاتى صديقا له من العلماء فاعلمه حاجته
الى ذلك ومعرفته فكتب له صديقه في صحيفة
صفرا فصيح الكلام وتصاريفه وجوهه فانصرف
المتعلم بها الى منزله فجعل يكثر من قراءتها وهو لا يقف
على معانيها ولا يعرف ما فيها ثم انه جلس ذات
يوم في محفل من اهل الادب والعلم والفطن وهو
يظن انه قد التقى بما قرأه من الصحيفة فاخذ في
محاورتهم فجرت له كلمة اخطأ فيها فقال له بعضهم
انك قد اخطأت فيما تكلمت به والوجه فيه
غير ما نطقت فقال كيف اخطئ وقد قرأت الصحيفة
الصفراء وهي في منزلي وكانت قراءته لها توجب الحجة
عليه عند ظنه وزياده على ذلك فرارا من الجهل
وبعدا من الادب فان العالم العاقل اذا فهم هذا الكتاب
وعلمه وبلغ نهايته وجب عليه ان يعمل به لينتفع بما
علم به منه ويجعله ما لا يعيش به ويحدث فانه
يقال ينبغي للعاقل ان يستكثر من العلم فانه يحلو العقل
كما يحلو الزيت ظلمة النار ويزيدها ضيا وهو يرفع
منزلة صاحبه على كل رتبة والعلم ينجي من المهلكات

ومن

ومن علم ولم يعمل به لم ينتفع به وكان في ذلك كالرجل
الذي يقال انه احس بسارق قد تسور عليه ودخل
في منزله وعلم به فقال والله لا مسكن عنه حتى انظر ما
يصنع وادعه حتى يبلغ مراده فاقوم اليه وانقض دلك
عليه والكره وامسك عنه فجعل السارق يطوف
البيت ويجمع ما يجده فطال تردده وتحلل صاحب
البيت القماش فنام ففزع اللص مما اراد واكمنه
حمله واستيقظ الرجل بعد ذلك فوجد السارق
قد فارقه واخذ من متاعه فاقبل على نفسه يلومها
ويعاتبها وعرف انه لم ينتفع بعلمه باللص اذ
لم يستعمل في امره ما يجب

صوره السارق وقد اخذ القماش وسار

وقد يقال ان العلم لا يتم الا بالعمل والعلم كالشجره والعلم
هو الثمر واما صاحب العلم انما يعمل به لينتفع به

وان لم يستعمل اليسير العلم خصوصا اذا كان عالما وجب
عليه العمل بعلمه ولو ان رجلا كان جل بطريق مخوف
ثم سلكه على علم به سمي جاهلا واقله ان حاسب نفسه
وجدها قد تركت اشيا واهملت به امر التخوف
من ذلك المسلك في الطريق المخوف الذي قد عرفه
ومن بهواه ورفض ما ينتفع به ولم يعمل بما علم من العلم
كالمريض العالم بردي الطعام وجيده وحقيقته
ثم تحمله الشره على اكل رديه ويدع استعمال ما هو اقرب
الى النجاة والتخلص من علته واقل الناس عذرا في اجتناب
محمود الافعال وارتكاب مذمومها من كان اكثر
من الجاهل بها وعرف وفضل بعضها على بعض كما انه
لو ان رجلين احدهما بصير والاخر ضرير جابها
الاجل الى حفيرة فوقعا فيها كانا اذا صارا
جميعا في قعرها بمنزلة واحدة في الهلكة غير ان
البصير اقل عذرا عند الناس اذ كانت له عينان
يبصر بهما من الضرير التي وقع وهو ما صار اليه
جاهل وعلى العالم ان يبدا بنفسه

صورة الاعمى والبصير واقعان في الحفرة

فيود بر بعلمه وآكن غايته في العلم اقتنا لمعاده
غيره واضطرابه عن الارتياد له اولا فيكون حاله
التي تشرب الناس ماوها وليس لها في ذلك شيا من
المنفعه اوكدود القز الذي يحلم صنعته ولا ينتفع
منه بشي وقد ينبغي لمن طلب العلم ان يبدو ابعطه
نفسه عليه ثم ما يتعلق بغيره فان خلا الا تلاته
لا ينفع لصاحبه الدنيا ان يقتنيها ويقتنيها
احدهما الشك والاخر المال وقد يقال عن امرين
يجلان باحد منهما العلم والمال واتحاد المعروف
وليس ينبغي للعالم ان يعتب على احد من الناس في امر
يدخل مثله فيكون حاله الاعمى الذي مر الاعمى بعاه وينبغي
لمن يطلب امرا ان يكون له به عنايته وهمايه يعمل
بها ويقف عندها ولا يفاحش في الطلب فانه يخاف
ان من جرى الى غاية غيره فيوشك ان يقطع به
مطيته وان كان حقيقا الا ويقس نفسه
بطلبه ما لا يجده ولم يبلغه احد قبله ولا يتاسف
فيما يمكن ان يكون لم يناله موافى اعز اخرته فان

من تعلق قلبه بالغايات قلت معرفته ومسرته عند
اخرها وقد يقال عن امرين لا جملان يكل احدهما
مشاركة الملك في ملكه والثاني مشاركة الرجل في زوجته
فالحالتان الاولتان مثلها كمثل النار التي تحرق كل حطب
يقذف فيها والحالتان الاخرتان مثلها كمثل الماء
والنار التي لا يكن اجتماعهما وليس ينبغي للعاقل ان يغبط
احدا مما شاق الله اليه من الضيع وقد كان له غير راح
وعنه عاقلا ومن امثال ذلك انه كان رجلا به
فاقه وحاجه وعري شديد فالجاه الى سؤال اصدقائه
واقاربه فلم يكن عند احد فضل يعود به عليه
فبينما هو ذات ليله في منزله اذ ابصر سارقا
يجول في منزله فقال والله في منزلي مشيا اخاف
عليه من السارق فليجهد جهده فبينما السارق
يجول اذ وقعت يده على خابيه فيها حنطه
فقال والله ما احب ان يذهب عناي الليله
باطلا ولعلي ان لا اجد موضع اخر ولكني احمل هذه
الحنطه واقنع بها فعمد الى ازار كان معه فبسطه
ليصب عليه الحنطه فقال صاحب البيت وقد
افرغ الحنطه في الازار ليس لي على مثل هذا صبر يذهب
هذا

هذا وهو قوتي فيجتمع علي العري والجوع ولا يجتمعان
علي احد الا اهلكاه ثم صاح بالشارق ووثب من مكانه
وبيده عصاه كانت عند راسه فلم يكن للشارق
الا النجاه بنفسه وترك ازاره اخذه صاحب البيت
ولبسه وغدا به كاسيا وليس ينبغي للعاقل ان يركن
الي مثل هذا ويدع ما يجب عليه من الجد في العمل
والدأب في الاكتساب ولا ينتظر الي ما يواتيه من
القادير فيتباعد

صورة الشارق وربّ
البيت قد وثب عليه

علي غير التماس منه لذلك فان ولبك في الناس قليل
والجمهور منهم من اتعب نفسه في السعي فيما يصلح
به امره فينال بركة ما يريد وينبغي ان يكون
حرصه علي ما طلب ملتبسه وحسن نفعه ولا

يتعرض على ما غلب عليه غبا فيكون كالعامه التي
يحد الفراخ للدرج ولا يمنعها ذلك ان تعود
تفرخ في موضعها وتقيم بمكانها وتوخذ الفراخ
التاينه فتدرج وقد يقال ان من كان سعيه لاخرته
ودنياه لحياته له وعليه ومن كان سعيه لدنياه
خاصه فحياته عليه لا له وقال ثلاثه اشيا
تجب على صاحب الدنيا اصلاحها الابتدال
لنفسه فيها منها امر معيشته ومنها ما بينه
وبين الناس ومنها التماس ما يكسبه الذكر الجميل
بعده وقد قيل في امور من لم ينه لم يستقم له عمل
منها التواني ومنها تضييع الفرص ومنها التصديق
لكل مخبر ورب رجل يخبر بالشي لا يعلمه عقله ولا
يعرف استقامته فيصدق به وينبغي للعاقل
ان يعرف ذلك ويكون متيقظا ولا يغتر بقول
كل احد ولا يستهان في الامر اذا التبس عليه
ولا يهرم ويقدم حتى يتبين الصواب ويستوضح
الحقيقة ويكون كالرجل الذي يقف على الطريق
التي هي ليس بطريقه وليستقر على الضلال فيها
ولا يزداد في السير جهدا الا ازداد من القصد
بعدا

بعد اكمال الرجل الذي تقتدي عينيه فلا يزال يكلها حتى
تزهاصارة ذلك الملك سببا لدهابها ويجب
على العاقل ان يصبر ويقصد والقدر ويأخذ بالحزم
ويجب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره
ولا وجه الا يلتمس صلاح ذاته بفساد غيره فانه
من فعل كان خليقا ان يصيبه ما اصاب تاجر
الدقيق وذلك انه كان رجلين اشتركا في دقيق
واستأجرا حانوتا ونزلوا فيه ذلك الدقيق
واحدهم منزله قريبا من الحانوت والاخر بعيدا
عنه فاضم الذي بالقرب من الحانوت ان يسرق من
اعدال رفيقه عدلا وفكر في وجه الحيلة لذلك
وقال ان جئت ليلا لا امن ان احمل عدلا من اعدالي
او نزيه من متاعي ولا اعرفها فيذهب عناي
ويتعبي باطلا ولكني اعلم علامة اعرف بها العدل
فاخذه فاخذ رداءه القاه على العدل الذي اضم
اخذه ثم انصرف الى منزله وخلف رفيقه في الحانوت
بعده فلما اراد الانصراف الى منزله قام ليصلح اعداله
فابصر رداء صاحبه على اعداله فقال والله هذا
رداء صاحبي ولا اخبه الا قد سبقه وما الراي ان

ان اخذ ولا ادعه هاهنا بل اصيره على رقبة فعساه
ان يسبقني الى الحانوت فيجده مكانه فاخذه والقاه
على عدل من اعداله وقفل حانوته وانصرف فلما كان
الليل جاء رفيقه ومعه رجل قد اوصاه على ما عزم
عليه وضمن له جعلا يحمله فصار الى الحانوت ففتحه
وطلب الازار في الظلمة فوجده على الاعدال مرمى
فاحتمله العدل بعد جهد حتى اخرجه وجعل هو
وذلك الرجل يتراوحان على حمله حتى صاريه الى
منزله فرمى بنفسه تعبا ونصبا فلما اصبح واذا
هو بعض اعداله فندم اشد الندم على ما فعل
هو ورفيقه الخايب الخاين وذلك حيث لا ينفعه
الندم صوت الرجلين يحملان العدل الرقيق

ثم انطلق نحو الحانوت فوجد رفيقه قد سبقه اليه
ففتحه وفقد

وفقد العدل فاغتم لذلك غما شديدا وقال وا سفاه
من رفيقي الصالح الذي ايتمني على ماله وخلفني في الحانوت
بعده فما دا يكون حالي عنده اذا فقد عدة من اعداله
ولست اشك في تهمته اياي فلم يزل ذلك غمه حتى
وافاه رفيقه فلما راه مغتما سأله عن حاله فقال اني
افتقدت عدة من اعدالك واني لا اعلم سببه ولا اشك
في تهمتك اياي وقد وطنت نفسي على غرامتي لك
فقال له لا تغتم يا اخي فان الخيانة شر ما استعمله الانسان
وكل الناس في الورهم المكر والخديعة لا يودي بان الى
خير وصاحبها المغرور وربما عاد وبال البغي
على صاحبه فقال له رفيقه وكيف كان ذلك فاخبره
بالامر وقص عليه القضية وكيف احد العدل وما التي
فيه من الجهد والرغب فقال له رفيقه ما انشه
ما نالك ما نال اللص من التاجر قال وكيف كان ذلك
قال زعموا انه كان تاجرا وكان له في حانوت خابيتان
احدهما مملوة ورقا والاخر مملوة برا فتر قبهما
لص زمانا حتى اذا كان في بعض الايام تشاغل التاجر
في بعض اشغاله فخالفه اللص ودخل الحانوت ولم
في بعض نواحيه فلما خرج التاجر لبعض اشغاله خرج

الدس من كمنه ليحمل الخابيه الذي فيها الورق فغلط
وتناول الذي فيها البر ولم يزل في كل وتعبي حتى صار
الى منزله **صورة الرجل يحمل الخابيه**
وفتح الخابيه وعلم ما فيها ندم حيث لا ينفعه
الندم فقال له رفيقه الخابي والله ما ابعدت المثل
ولا تجاوزت القياس وقد اعترفت بذنبي وخطاي
عليك وقد اراد ان يكون هذا مثلا لغير ان النفس المرقيه
تامر بالفحشا فقبل الرجل معذرته واضرب عن توبيخه
وعن التقه به وندم الخابي عند ما عاين من سوء فعله
وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا ان لا يجعل غايته
التصفح لترويقه والاشراف على ما تضمن من امثاله
حتى يلم بي على اخره بل يقف عند كل مثل وحكمه فيعمل
رويته في معناها ويعرف فحواها والغرض الذي
اريد به وانه مشرف به الفكر فيه على معاني لطيفه
واسرار شريفه فيكون مثله في ذلك كمثل الاخوه
الثلاثه الذي خلف لهم ابوهم المال الكثير فتنازعوا
بينهم فاما الكبيران فانهما اسرعا في تلف المال
وانفاقه في غير وجهه واما الاصغر فانه عند ما
نظر ما صار اليه امرهما من اسرافهما وتبذيرهما

من

من مال ابيهما اقبل على نفسه يوامرها ويشاورها
فلم يقلر في سوء تصرف الاحوال وقال يا نفس انما المال
يطلبه صاحبه ويجمعه من كل وجه لبقاء حاله وصلاح
دنياه وشرف المنزله في اعين الناس والاستغناء عما
في ايديهم وصرفه في وجهه من صلة الرحم والانفاق على
وعلى الولد والافضال على الاخوان اذ لم يبق من لذة
ممن كان له مال ولم ينفقه في حقوقه كان كالذي ينفد
فقيرا وان كان موسرا وان هو احسن امساكه والقيا
عليه لم يعدم الامرين جميعا من دنيا تبقا عليه
بانفاقه وحمدا يضاف اليه ومتى ما قصد بانفا
على غير الوجه الذي حرث له لم يعدم ان يتلفه
ويبقى عليه حسره وندامه لكن ارى في ان استنف
هذا المال الذي قد رزقتيه ربي فاني ارجو ان ينفعه
الله به ويغني اخوتي على يدي فانما هو مال ابي وابيهما
وان اولي انفاق المال في وجه صلة الرحم وان بعدت
وكيف ما انتهى الي اسعف بذلك اخوتي واقبل
على صنوف التجارات التي كانت اخواه اضربا
عنها وقصرا عن معالجتها وصرف الى اخوته من المال
ما يسعهما وعمد اليهما في ترك استعمال ما كانا اجدا

فيه مما اتلف مالهما وان يحرصا على الانتماس والالتماس
ولتزه ارباحهما وعاد الى ما كان عليه حالهما ولذلك
يجب على قارئ هذا الكتاب ان يديم النظر والتفتيش
عن معانيه ولا يظن ان الهوى قصد فيه الاخبار
عن بصيص او محاورة سبع لثور فيجوز له ذلك عن
غرضه المقصود اليه ويكون مثله مثل الصياد
الذي كان في بعض الخلجان يصيد فيه في زورق
فيصيد ذات يوم في ارض الما بصدفة مثلا حسنا
نتوهما تحيله مقدار وزن كثير وكان قد الفى الشبكة
فاستثقلت على عمله كانت قوت يومه فخلاها
وقذف نفسه الى الما ليأخذ الصدفة فلما احرزها
وجدها فارغة فاطرق مغتما على ترك ما كان حصل
بيده للطمع وتاسف على ما فاته فلما كان في اليوم
الثاني نحى عن ذلك الموضع ورمى شبكته واصاب
حوتا صغيرا فحاول اخذها ونظر في ذلك الموضع
صدفة فلم يلتفت اليها وساطنه لها فتركها
واختار غيره فوجد فيها درة وبلغت اموالا
كثيرة فازداد حسرة وندامة على تركها واقباله
على الشبكة الصغيرة وتركه استنباط امر الصدفة

وما

فصوله نوادر كثيره وقطن عن يزه والعرض الثاني
اطها رضفير الحيوان بصنوف الاصباغ والالوان
لتلون قلوب سا الملوك امثل اليه والغرض
الثالث ان يكون اتخاذ ذلك الملوك ليلتزم ذلك
بسحهم له وابيطل وينتفع بذلك الصناع من
باقل ودهان وباقل ودهان والغرض الرابع وهو
الغرض الاقصى محاصرة الفيلسوف ومشاورة
اللبيح العسوف انقضى باب غرض الحماب

باب برزويه الطبيب

ترجمة برزجمهر ابن البختكان قال برزويه راس الاطبا
مدائن فارس وهو الذي تولى نقل هذا الكتاب وانتسا
من دخاير ملوك الهند ان كان من المقاتله وابي كانت
من اعظم بيوت الزمازمه فكان من اعظم نعمة ربي الجليل
علي اني كنت اكرم ابوي وكانا اشد احتفاظا
علي حتى اذا بلغت سبعا اسلماني الى المكتب فلما
قرات في المكتب خرقت ومهرت في طلب العلم
فاول ما بدات به علم الطب فلما عرفته وابرات
بالادويه الرئيسه اعراض الادوا الخسيسه وعالجت
المرضى امرت عند ذلك نفسي وخلصتها وخبرتها

الامور الاربعة التي اياها يطلب الناس واليها يسعون
فقلت اي الحلال ينبغي لي متى على ان اطلب واياها
احري ان انا طلبت ما ادرك منه حاجتي المال ام
اللذات ام المذكرام الاخره واستدللت على الخيار
في ذلك بان وجدت الطب محمودا عند الادباء والفضلا
ولم اجده مذموما عند احد من اهل الاديان والملك
والملك ووجدت في كتب الطب افضل الاطبا
من واظب على طبه لا ينبغي بزلك الا الاخره فرايت
ان اواظب على الطب ابتغا الاخره والاكوان
كالتاجر الخاسر الذي باع ياقوتة كان يصيبا من بيعها
عنا الجواهر بحرزه لا تساوي شيا مع اني قد وجدت
في كتب الاولين ان الطبيب الذي ينبغي بطبه اجر
الاخره لا ينقصه ذلك من حظه في الدنيا وان
مثله في ذلك مثل الزراع الذي لتابيد ارضه ويعمرها
ابتغا الزرع لا ابتغا العشب ثم هي لا محاله نابت
فيها العشب فاقبلت على مداواة المرضى رجا
اجر الاخرة فلم ادع مريضا ارجو له البرء الا عالجته
وان كنت لا ارجو بزلك نصحة في ذلك الاجل الا
ان اطمع في خفة الوجع والاذى عنه ما دمت في

مداواته

حاشية كراس ٥ ١٤ 37

مداواة فمن امكنني القيام عليه بنفسي قمت عليه
ومن لم اقدر على القيام عليه وصفت له وامرته
فاعطيته ما يعالج به نفسه من الدوا ولم ارد
من احد ممن فعلت به خيرا اجرا ومكافاة ولم اعظ
احدا من نظرائي والذين هم دوني في العلم وفوقي في
المال والجاه وغير ذلك مما يعود بصلاح وحسن
سيرة في الناس قولا ولا عملا ولما ثاقت نفسي
ونازعتني الى ان اقتطعهم وتنيت مثل منانهم
أبيت لهما الى الخصومه فقلت لها يا نفس الا تعرفين
نفعك من حرصك الا تنتهي عن تمني ما لم ينله احدا
امتناعه ولتمنعاوه فيه واشتدت المونه
عليه وعظمت المشقه لديه بعد فراقه يا نفس
الا تتركين ما بعد هذا الدار الا تستحين من مشاركة
الفجار الجهال في حب هذه العاجله التي لم يكن في
يده منها شي فليس له ولا باق عليه الا بالعنا
والتي بالفها المغرورون الرفاه والقري يا نفس
في امرك وانصري في عن هذه المشقه واقبلي بقوتك
وما تملكي من تقديم الخير واياك والتسويف
واذكري ان هذا الجسد معدن افات وانه طوع

قل

اخلاطا فاسدة قدره تجمعها اربع طبايع متضادة
بفقد احدهم تفسد الحياة والجسد كالصنم المفصل
اعضاوه ثم اذا ركبت اعضاوه في مواضعها
جميعها بمسمار واحد يمسك بعضها على بعض
فاذا اخذ المسمار تساقطت تلك الاوصال
يا نفس لا تغتري صورة الحليم يحط نفسه بالوا

بصحبة احبابك واحترمي على ذلك كل الحرص فان
صحبتهم على ما فيها من الشرور كثيرة الاذى والمونات
لاجل ما فيه من ذلك واحر الامر الفراق فمثلها
مثل الحرقة التي تستعمل في سحونة الموف في حدها
وصحتها فاذا انكسرت صارت وقودا
يا نفس لا يحملنك اهلك واقاربك على جميع ما تفعلين

به

اراده طلبهم فاذا انتي كالدخنة الارجه الرائحه
الى ان تحترق وتبطل الارج منها وتلقى بعد ذلك
يا نفس لا تغتري بالغنا والمنزله التي ينظر الى اهلها
فان صاحب ذلك لا يستبين ضعفه ما تشتعل
حتى تفارقه فيلوم على الشعر الذي يخدمه صاحبه
فاذا فارق راسه قدره وهرب منه يا نفس
داوي على مراده المرضى لا يغتابك عن ذلك ان يقول
ان للطلب موته شديده والناس بها ومنافع الطب
جاهله ولكن اعتبري بحال رجل فرح عن حال كرمه
وبيتنقد نفسا حتى يعود الى ما كانت عليه من الصحه
والقوه للنصر والسعه ما اخلفه تعظيم الاجر
والثواب فان كان الذي يفعل هذا برجل واحد حاله
ذلك فكيف بالطبيب الذي كان يداوي على الجماعة
التي الله اعلم بعددها ابتعا الاخره واجرها فيصيرون
بعد الاوجاع والاسقام الحايله بينهم وبين الدنيا
ولذاتها ونعيمها وشرابها وارواحها واولادها
الى احسن ما كانوا عليه من دنياهم ان هذا الخليق ان يعظم
اجره ورجاؤه ومن يحسن الثواب على عمله يا نفس
لا يبعد عليك امر الاخره فتميلي الى العاجله فتلوني

اسعجال القليل ومنع الكثير بالصبر كالتاجر الذي كان بينا
مملوا من الخروج فقال ان بغيته مرادنه طال على التعب
فيه فباعه جزافا بحسن الثمن فلما عدلت نفسي فاقبلت
عليها بلهو ونصرتها طريق رشدي لم تجد مراتعها
فاقصرت وتبصرت وقرت ولهت عما كانت تترع
اليه فاقبلت على الدراية للمضي لرجاء الاخرة ولم يمنعني
من ذلك ان اصبت من الدنيا حظا عظيما عند الملوك
قبل ان اتي الهند وبعد رجوعي الى بلدي ما نلت من الاتها
والاخوان ما يزداد على املي ثم نظرت في الطب فوجدت
الطبيب ايداوي المريض من مرضه بردا ان يذهب
عنه دآ فلا يرجع اليه ذلك الدا ابدا ولا هو قريب
من الادوا ومثاله واشد منه وجعلت على الاحق
هو الذي يسلم من الادوا اهلها واستخفيت بالطب وازددت
معرفة اهل الدين اما كتب الطب لم اجد فيها شيء
امر الاديان ذكرا يستدل به على اهداها واصوبها
واما الاديان تهدون الملوك وكتبي من اقوام وربوها
من اباهم واخرون يتبعون لها الدنيا ومنازلها
ومعايشها ولذاتها وكلهم يزعم انه صواب وهدى
وان من خالفهم على خطا وضلاله واختلافهم

في امور الخالق والمخلوق ومبدء الامم ومنتهاها وغير ذلك شديد
وكل على كل راد وله عدو مغتاب فرايت ان اناظر علما
كل ملة ورسايهم وانظر فيما يصفون ويعترضون لعلي اعرف
بذلك الحق من الباطل واختار الحق والزمه على نفسي متيقن
غير مصدوف عما اعرف وتابع الى ما اعقل ففعلت ذلك
وسألت ونظرت فلم اجد من اولئك احدا يرشدني على مدح
دينه وذم دين من يخالفه فبان لي انهم بالهوى يحتكمون
وعنه يتكلمون لا بالعدل ولم اجد عند احد منهم صفه
تلوم صدقا وعمدا يرضى بها ذوي العقول وترتضيها
فلما رايت ذلك فلم اجد الى متابعه احدا سبيلا وعرفت
اني لم اصادق منهم احدا علما فاكون كالمصدق المخدوع
الذين زعموا انه ذهب سارق حتى على ظهر بيت احد
الاعنيا ليلا وبعه بعض اصحابه فاستيقظ صاحب
البيت بوطيهم وعرف انه لم يعلموا ظهر البيت تلك
الساعه الا لامر فنبه امراته ثم قال لها رويدا اني قد
احسست باللصوص قد علوا البيت وانا متناوم
فانتبهي بصوت يسمعه اللصوص وقولي لا تحدثني ايها
الرجل من اين لك هذه الاموال الكثيره ومن اين جمعتها
فاذا ابيت فليلي فلجي على السؤال ففعلت المراه ذلك وسالته

ف
٤٣

كما امرها ونصبت اللصوص لهما فقال لها الرجل انها
المراه قد ساقك القدر الى رزق واسع ليتر فكلي واسكتي
لا تسالني عن امر اذا اخبرتك به لم امن ان يسمعه سامع
فيلون في ذلك ما اكره وتكرهين فقالت المراه اخبرني
ايها الرجل هل اظن بقربنا احد يسمع كلامنا فقال اني اخبرك
اني لم اجمع هذه الاموال الكثيره من السرقه قالت وكيف
كان ذلك وكيف جمعت هذه الاموال من السرقه
وانت في النفس الناس عالي مرضي لم يتهمك احد ولم يرتب
بك قال ذلك لعلم اصبته في امر السرقه وكان الامر
الامر اشر وارفق من ان يتهمني احد ويرتاب بي قالت
وكيف كان ذلك قال كنت اذهب في الليله المقمره
ومعي اصحابي حتى اعلوا البيت الذي اريد ان اسرقه
فانتهي الى الكوه التي ينزل منها الضوء فاعتقل الضوء
وارقى في هذه الرقيه سبع مرات واهبط في الكوه فلا
يحس احد بنزولي ثم اقوم في البيت وارقى بالرقيه
وهي سالوم سالوم سبع مرات فلا يبقى في البيت
شي لفس الا ويحصر بين يدي ويمكنني اخذه وجمعه
فاربطه واني الكوه واعتقل الضوء وارقى الرقيه
فاصعد الى اصحابي فاحملهم ما معي لم يخفى ولا يحس بنا احدا
فقالوا

فقالوا اللصوص ان هذا العلم الذي اصبناه من هذا البيت
خير لنا من المال وما من به من شر السلطان ثم انهم اخفوا
حسهم حتى ظنوا ان صاحب البيت وزوجته قد
هجعا ثم اتى رئيسهم الى الكوة الذي نزل فيها الصوت قد
منها ثم رقى بالرقيبة سبع مرات واعتنق الصوت وهبط
الى البيت فقال اليه صاحب البيت واوثقه واوجعه
ضربا وحمله الى السلطان ثم قال له مرات قال انا المصدق
بالمذرع وهذه ثمرة التصديق بلا التحقق ولا امن ان
يوقعني في مهلكة عدلت الى الاديان والتماس العدل فيها
فلم ار شيئا عند احد مما سالت جواب ما سالت عنه ولا في
ما تبدو لي به ما يخفى على في عقلي بان اصدق به وان اتبعه
وقلت اذ لم اجد تقة اخذ تقته فالراي ان الزم دين اباي لم
اجد في التبوت عليه عذرا فقلت ان كان هذا الذي وجدناه
متاخرا فالعذر فيه متاخر مع اشتباه الامر فيه فادركت
رجلا كان فاحش الاكل فعبت عليه فقال هكذا وجدت
اباي ياكلون فلم يحسن به ذلك العذر واردت ان اتفرغ
للعود عن البحث في الاديان والمسالة عنها والنظر فيها
اذ لم اجد عذرا للوقوف على دين الاباء فخطر لي ببالي قرب
الاجل وسرعة انقطاع الدنيا واغتباط اهلها بها

او يحرم الدهر حياتهم وفكرت في ذلك فقلت اما انا فلا
ادري كيف الكون في الدنيا وتقلبي فيها تفاوانا قد لبثت
اعمل الاعمال ارجو ان يكون صالح الاعمال فلعل في تردد
فيما اردت البحث والسعي في هذا الامر ان يفوتني ما لبثت
افعله او ان يكون اجلي دون ما التمس ولعلي في تردد في ذلك
بصيني ما اصاب الرجل الذي ذكروا انه كان علق بامراة
ذات بعل وان المراة حضرت له سرا من بيتها الى الغار
وجعلت مفتاح الشراب موضع الحب الذي لهما واعدته
لموفها من زوجها او من غيره ممن يخالفه فيلون مخرجه
من هناك حتى اذا كان ذات يوم والرجل عند المراة واذا
زوجها بالباب فقالت له عجل منها وبادر واخرج
من الشراب الذي عند الحب فانطلق الرجل الى ذلك المكان
فوافق الحب قد رفع فقال لها ايتها المراة اني انتهيت الى
الشراب فاذا الحب الذي كان ليس هناك فقالت المراة
ايها المايو وما تصنع بالحب وهل سمعت لك الحب الا تشهد
به على الشراب فقالها الى ذكرتني الحب اذ لم يلن عنه
الشراب فقالت المراة ويحك قاتلك ودع عنك الحمق
والتردد فقال لها كيف اذهب حتى اخلط على القول

صورة الرجل والمراة يتحادثان

فلم يزل على تلك الحاله حتى دخل رب البيت فاخذه واد
ضربا ثم رفعه الى السلطان فلما خفت من التردد والتحول
رايت ان لا تعرض لما اتخوف من الامور المكروهه وان اقصر عن
عمل تشتهد الانفس له واتوافق عليه الاذباب فلفت يدي
عن القتل والضرب وطهرت نفسي من المكروه والغضب
والسرقه والخيانه والكذب والبهتان والسحر والتمتمه
من قلبي ان ابغي لاحد اسوا ولا الكذب بالبعث والقيامه
والتواب والعقاب وزالت الاشرار بقلبي وحاولت
اللصوق بالاخيار بجهدي ورايت الصلاح ليس لمثله
صاحب ولا قرين ورايت ملتمسه اذا وفق الله واعان
عليه يسيرا ووجدته يدل على الخير ويشير بالنصح فعل الصديق
بالصديق ووجدته ما لا ينقص على ما لا ينفق منه بل يزداد
جدة وحسنا ووجدته لا خوف عليه من السلطان ان يغضه

حجه

كل

ولا شيا من الافات لا من الماء ولا من النار ولا من اللصوص
ولا من السباع ولا من شيء من الجوارح ووجدت الرجل السائح
الملاهي الموتر اليسير من لذته في يومه ولا يعلم في ما يناله
من المضرة في غد يصيبه ما اصاب التاجر الذي زعموا
انه كان له جوهر ثمينا فاستاجر صانعا لثقبه وعمله
عمايه دينار كل يوم وانه اطلق به الى منزله فلما جلس للعمل
واذا هو بحيك في ناحية من البيت فقال التاجر للصايغ
احسن ضرب هذا فقال نعم واجيده فقال له التاجر
دونك واياه فالهنا به ما دمت في فتح الشقط
فتناوله الصايغ وكان به ماهرا فلم يزل يسمعه من
ضرب جيدا وضرب ممتنع والتاجر يسير به وهو يطن

صورة التاجر والصايغ

الى ان امسى فقال الصابغ للتاجر من لي باجرتي فقال له
التاجر فهل عملت شيا فتاخذ له اجره فقال له الصابغ
عملت ما امرتني به فوجبت له الاجر شرعه فقبضه
منه وبقي الجوهر على منقوب فلم ازدد في الدنيا وشهواتها
نظرا الا ازددت فيها زهادة ومنها هربا ووحدت
المسك هو الذي يهد للحبان ما يهد الوالد لولده ووجدته
هو الباب المفتوح الى الجنة دار النعيم ووجدت الناس
قد تلزمه السليبة وشكل لواضع وقنع واستغنى ورضى
فلم يهتم لخلع الدنيا فنجا من الشرور ورخص الشهوات فصار
ظاهره الفقر فلفي الاحزان واطهر الجسد فطهر له
المحبة وسمح نفسه عن طوفان فاستكمل العقل والبر
العاقبة فامن الندامة ولم يخف الناس ولم يخفهم ولم
يتدب اليهم فسلم منهم فلم ازدد في امر المسك نظرا
الا ازددت فيه رغبة حتى هممت ان الوي من اهله
لم تحوقت ان اهبر على عيش الناس وان اصبر
العادة التي تقدمت نيتها ولم امر اد اترك الدنيا
ودخلت في المسك ان اضعف عنه والوي قد
رفضت اعمالا ارجو اعادتها وقد لنت اعمالها
قبل ذلك فيلون مثلي مثل الطيب الذي يتجر وفي فيه

عظم فراى ظل العظم في الما فاهوى اليه ليا خذه فاهلك ما كان
في فيه ولم يحد في الما شي صوره الكلب وقد القى نفسه في

فهيبه النشك هيبة رايه وخفت من نفسي الصبر
وقلت للصبر وازددت الثبوت على حالتي الذي قد كنت
عليها فبدا لي ان اقاسي ما اخاف ان لا اصبر عليه من الادى
والضيق في النشك والذي يصيب صاحب الدنيا بها
من البلاد وقار هذا عندي انه ليس من شهوات الدنيا
ولذاتها شي الا وهو متحرك اذا وموله حسن في الدنيا
كالما الملح الذي لا يزداد صاحبه شربا الا ازداد عطشا
وهي كالعظم الذي يصيبه الكلب وفيه ريح اللحم فلم يزال
يتطلب ذلك اللحم حتى يرمي فاه ولا يزداد طلبا الا
ازداد فمه دما او كالحداه الذي يظفر بضفدعة من لحم فتجتمع
عليها الطيور فلا تزال في تعب وهرب حتى يسقط ما في

فمها

فيها وقد تعبت واعيت من كد الطيور لها وضيقة منهم

صورة دما الكلب والحداة

٤٧

وكالكوز من العسل الذي للدابق حلاوة عاجله وفي اسفله السم المميت او كاحلام النابر المري تفرحه في منامه فاذا هو استيقظ انقطع ذلك الفرح عنه وكالبوق الحلب والدرورة القرا التي لا يزداد بريسيم لقاحا الا ازدادت من الخروج بعدا فلما فكرت في هذه الامور راجعت رائي في احتمال النسك والمشيا اليه فرخا صمت فقلت يا نفس ما يجورهذا ولا تصبرين عليه اذا نظرتي الى الدنيا وسرورها فلم ازل في تصرف وتلون الايوم رايا ولا اعزم على امر لقاض سمع من خصم وقضى له فلما احضر خصمه الاخر وسمع منه عاد الى الاول فقضى عليه

ق

صورة القاضي والخصمين بين يديه

ثم فكرت في الدي يجابد شيا من امر النسك وضيقته
فقلت لها ما اصعر هدة المشقه واقلها في حياه روح
الابد وراحته ثم بطرت فيما تشرن اليه النفس من لدة الدنيا
فقلت ما امر هدا واوجعه وهو يدفع الى عداب الابد
واهواله وكيف لا يستحلي الرجل مراره قليله يعقبها حلاوه
طويله وكيف تمر عليه حلاوه قليله تورثه من لدة دايه
فقلت لو ان حلا عرض له ان يعيش مايه سنه لا ياتي عليه
منها يوم واحد لا يصيع فيه ضيعا ثم راحي ان اعقل
لتل دلك من الغد غير انه يشرط له اذا اسوى السنين المايه
بحامر الموادي وصار الى الامن والسرور وكان حقيقا
ان لا يرى تلك السنين المايه شيا فكيف الصبر على ايام قلايل
يفنيها في النسك واذي قليل يصبر عليه يفنيه وليست الدنيا
كلها

كلها بلا وعما وادي وعذا نا وليس للانسان انما يتقلب في العدا
من حيث يبتدي جنينا الى ان يشتو في حياه فانا نخذ في
الطب الى ان آلدي يقدر منه الولد السوى اذا هو وقع في رحم المراه
فاختلط مائها ودمها فتخثر وتختلط ثم ان الريح تحص ذلك
الماء والدم حتى تتركه كما الجبن ثم يصير كالماء الغليظ ثم تقسم اعضاءه
لابيه وامه فاذا كان ذكرا توجهه قبل ظهر امه وان كانت انثى
توجهها قبل بطن امها ويداه على جبينه ورقبته على ركبتيه
مقبضا في المشيمه كان صرة مصيرورة وهو يتنفس من نفس
ضيق ساعة وعليه وليس من عضو من اعضايه الا وهو مفرط بقاط
وفوقه حر البطن وثقله وتحته ما تحته من الظلمه والضيق
وهو سوط بعاء من سرته الى سره امه ومن تلك البقعه
يمتص ويعيش من طعام امه وشرابها فهو بهذه المنزله في الظلمه
والضيق الى يوم ولادته فاذا كان ان الولاده سلطت
الريح على رحم امه وقوي التحرك فيضرب راسه قبل المرح لما
يجد من المه وعصره فاذا وقع الى الارض فاصابته ريح او
مسته يد وجد من ذلك الالم ما يجد الانسان الذي سلخ جلده

صورة المسلوخ
النفساء والمولود

ثم انه في الوان من العذاب اذا هو جاع وليس به استطعام
او عطش وليس به استشقا او وجع وليس به استعانة عما
يلقى من الالم والرفع والحط واللطف والحل والدهن والمسح واذا
اتيم على طهره لا يستطيع تقلبا مع اصناف العذاب ما دام
رضيعا فاذا افلت من عذاب الرضاع لقي عذاب الفطام
واذا افلت من ذلك اخذ في عذاب الادب والاسقام
فاذا ادرك فهمه المال والولد ونعت الشره والحرص ومخاطره
الطب والسعي في كل هذا ثم يتقلب مع اعدائه الاربعة الصفرا
والسودا والمره والبلغم والسم المميت والحياة الداعه
وخوف السباع والهوام وخوف البرد والحر والامطار والرياح
ثم عذاب الهموم ولمن يلقيه ولو لم يكن يخاف من هذه الامور شيا
وقد لبث اشرط ووثق بالسلامه منها فلم ينفك ولم
يعتبر الا بالساعه التي يحضره فيها الموت ويفارق فيها الدنيا

فيتذكر

فيتذكر ما هو تزال ونازل به تلك الساعة من فراق
الاهل والاحبه والاقارب وكل مظنون به الدنيا والاشراف
على الهول العظيم المفصل بعد الموت لكان حقيقا ان يعد ٤٩
عاجزا مفرطا محبا للدنياه واللوم فمن ذا الذي ايعمل لهذا
ويجتهد له جهد حيلته ورفض ما يشغله وياهيه
من شهوات الدنيا وغرورها ثم لا سيما في هذا الزمان
الشبيه بالصاف والكدر فانه وان كان يمون المتقيه
حازم الراي بعيد العزمة رفيع الهمه بليغ الفحص عداما رجوا
صدوقا مشاورا رحب الذراع متفقدا مواطيا مشمرا
فقيها عالما بالناس الامور محبا للعلم والخير والاخبار
ستيرا على الظلمه غير حيران ولا خفيف الفياد رفيقا
بالتوسع بالعيه فيما يحبون والرفع لما يكرهون فانا عن
ذلك قد نرى الزمان مدبرا ابل بطان وكان امور الصدق
قد فرغت من الناس فاصبح مفقودا ما كان عزيز فقده ومو جودا ١
ما هو صاير موجودا وكان الخير اصبح دابلا والشر نظيرا
وكان الغي اصبح صاحكا والعلم مدفونا ماتا واصبح الجهل
منشورا تشورا ماثورا وادبر الرشد باكيا مقهورا
وكان العدل اصبح غايرا والجور عاليا وكان اللوم اصبح مطوعا
ماشرا والكرم متاطرا وكان الرذا اصبح مقطوعا والبغضه

والمجور موصولا وكان الكرامه قد سلبت من الصالحين وتوج
بها الاشرار وكان الخبث اصبح مستيقظا والوفا نايما وكان
الكرب اصبح متمرا والصدق باخلا يابسا وكان الفهم
قد اصبح قد روى مثلا وكان الحق قد نوى كبسا واقبل الباطل
عجلا وكان اتباع الهوى واضاعة الحكم اصبح بالحكام موكلا
واصبح المظلوم بالخسف موكلا والظالم قد اصبح لنفسه
مستطبا وكان الورع اصبح مجهولا فارغا يتلهف ما قرب منه
وما بعد وكان الرضى اصبح مبتولا وكان الاشرار سكاموك
السما واصبح الاخيار يتدرون لبطن الارض واصبح امره
مقدورا بها من على شرف الى اسفل درك واصبح الدنيا
ملومة مملنه واصبح منتقلا من اهل الفضل الى اهل النقص
وكانت الدنيا اصبحت جدوله مشروره مزخرفه تقول
قد فنيت الخيرات واطهرت السيات فلما فكرت في
الدنيا وامورها وان هذا الانسان هو اشرف الخلق وافضله
فيها ثم هو على مثل له لا يتقلب الا في الشرور والهموم وانواع
البلايا وما يوصف الا بها عرفت انه ليس لسان ليس له
ادنى عقل وهو قد اعقل هذا لم يحتل لنفسه ويعمل لنجاتها
عند ذلك تعجبت كل العجب ونظرت فاذا هو لا يبغيه
من الاحتيال لنفسه الا الدنيا صغيره حقيره بسيره من الشم
والطعم

والطعم والنظر والشم واللمس لعله ان يصيب منه الطفيف
ويقتني منه اليسير الذي لا يوصف ويقتله شرعة انفطا
واذا ذلك هو الذي يشغله ويذهله عن الاهتمام لنفسه
بطلب النجاة لها فالتمثيل للانسان مثلا فاذا مثلنا رجل
رجلا من خوف فيل هارب الى بئر فتردى فيها وتعلق
بغصنين نابتين على شفيرها فوقعت رجلاه على
شيء عندها فنظر واذا بحيات اربع قد طلعن برؤسهن
من اجحارهن نحوه ثم نظر الى اسفل البئر فاذا هو بثنين
فاغرفاه نحوه ثم رفع راسه الى الغصنين فاذا في اصلهما
جرذان ابيض واسود يقضمان ذلك الغصنين فالبان
له يقترفان فبينما هو بالنظر في امره والاهتمام لنفسه
وابتغاء الحيلة للنجاة نظر فاذا قريب منه نحل قد عمل
عسلا فتطعم منه وداقه فشغلت حلاوة العسل قلبه
والهته عن الفكرة في شيء من امره ولم يدر كم اتى عليه من اربع حيات
لا يدري متى تهجم به احداهن وان الجرذان دائبين في قطع
الغصنين واتيهما اذا قطعاهما في الثنين فلم يزل غافلا
لاهيا حتى وقع في فم الثنين فهلك فشبهت البئر بالدنيا
المملوة افات وشرور ومخاوف ومهالك والحيات
الاربع

صورة الرجل والبير والحيات والتنين والجردان

الاخلاط الاربعه الذي في بدن الانسان فمتى ما هاج به
احدها كان السم المميت والعصبين الحياه والجرد
الابيض والاسود لهما الليل والنهار دايبان في قطع الاجل
واقنا الحياه والتنين هو الموت الذي له بدنه والهل
الدنيا الخلاف القليله الذي يرى الانسان ويتمع ويشم
ويعظم ويلمس ويتشاغل ويلتهي بذلك عن بعده ويلهيه
امره وينسيه شانه ويصده عن سبيل نجاته فصار
امري هذا المريض بحال الصلاح ما سنطوت اصلاحه
من عمل العلي اصادق فيما اماني زمانا دليلا على هداي وسلطانا
على رشدي وقواما على نفسي وتهديبا الى فاقمت على هذا
الحال وانصرفت من الهند الى بلادي واقتنحت من كتبها

كتب

47

كتب كليلة ودمنة نقل عبد الله بن المقفع

الباب الاول

باب الاسد والثور وهو مثل الرجلين المتحابين كيف يقطع بينهما الكذوب الخائن في حملها على العداوة وكيف يكون عاقبة امره

قال الملك ديسلم لبيدبا الفيلسوف وهو اسن الفلاسفة اضرب لي مثل الرجلين المتحابين كيف يقطع بينهما الكذوب المحتال حتى يحملهما على العداوة والتقاطع والتدابر وكيف يكون عاقبة امره قال بيدبا الفيلسوف اذا ابتلى المتحابين بان يدخل بينهما الكذوب المحتال فربلبثا ان يتقاطعا ويتدابرا وعاقبة امر الخائن المحتال الى البوار ومن امثال ذلك مثل الاسد والثور قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض تعرف بدمنا بن رجلا تاجرا ملتزا بالمال وكان له ثلاثة بنين فلما ادركوا شرعوا في مال ابيهم ولم يكونوا يحسنون فوا بحرفة يكتسبون بها نفسهم خيرا فلامهم ابوهم على ذلك ووعظهم وكان من قوله لهم يا بني ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة امور لم يدركها الا باربعة اشياء اما الثلاثة التي يطلب فالسعة في المعيشة والمنزلة في الناس والمراد والاخوة واما الاربعة الذي يحتاج اليها الثلاثة فالتقى

للمال من احسن وجه ثم حسن القيام على ما اكتسب منه والتجربة
ثم انفاقه فيما يصلح للمعيشة ويرضي الاهل والاخوان ويعود
عليه نفعه في الاخرة فمن اضاع شيئا من هذه الاحوال لم يدرك
ما اراد من حاجته لان لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان
كان هو ذا مال وذا اكتساب ثم لم يحسن القيام عليه فاوشك
ان يفني ماله ويبقى بغير مال وان هو وضعه ولم يتم له منفعه
قلة الانفاق من سرعة الفنا كالكحل الذي يوجد منه الا بالاسباب
كالغبار ثم مع ذلك هو في سريع فنايه وان كانت نفقته
في غير مواضع الحرص صار بمنزلة الفقير الذي لا مال له ثم وان اكتسبه
وجمعه لم ينع ذلك ماله من التلف بالمقادير والطل الذي يجري
عليه كحبس الماء الذي ابى ان المياه تنصب فيه فان لم يكن له مخرج
ومغيض تخلب وسال عن مواضع لتبره وزعا الشق فيه شق
عظيم فذهب الماء ضياعا ثم ان بني الماجر اتفقوا واخذوا
يقولوا لابيهم فانطلق ابوهم بضاعة متوجها نحو ارض يقال لها
متون فاتى على طريقه بكان فيه رجل كبير وكان معه عجلة يجرها
ثوران يقال احدهما شزبه والاخر بندبه فوجل شزبه في
ذلك المكان متون الماجر والعجلة والثوران
وقد وجل احدهما

فعاجله الرجل واصحابه حتى اخرجوه بعد ما بلغهم الجهد وخلف
التاجر عنده رجلا من اصحابه يقوم عنده اياما فلما راه قد انصلح
ابتعه به فاقام عليه فلما كان الغد تبرم الرجل بمكانه وترك الثور
وحول التاجر فاخبره ان الثور قد مات وقال له ان الانسان اذا
انقضت مدته وخانت منيته فهو يكون جاهل الامر حافظ
المنزله تقايا منزلته ان لا تستتر وتعرف كالشعلة من النار
يصرمها صاحبها وياتي الارتفاع فقال له التاجر صدقت وقد
بلغني هذا الحديث وتعزى التاجر ومضى في طريقه فلما ان الثور
انبعث من مكانه فلم يزل يدب حتى انتهى الى مخرج مخصب كثير
الماء فلم يلبث قليلا الى ان تحمل الثور وستر فوضع قرنه في الارض
وجعل يخور ويرفع بالخوار صوته وكان يقربه احمه فيها الاسد
وهو ملك تلك الناحيه ومعه سباع كثيره من الدواب

وبنات اوي وثعالب وفهود وثور وسايراصناف السباع وكان
الاسد منفرد برايه غير اخذ براي غيره وان الاسد لما سمع خوار الثور
ولم يكن راي ثور اقط واسمع خواره فرغب منه ولم يزل مقيما
بمكانه مفكر فيه ومتخوف ان يفطن لذلك صحبه وجنده
وكان في من معه ويصحبه اثنا اوي يدعى احدهم كليله والاخر
دمنه وكلاهما اذكا وادب وكان دمنه اشرهما نفسا وابعدها
همة واقلهما رضى بحاله ولم يكن الاسد عرفهما فقال دمنه لكليله
اما ترى يا اخي شان هذا الاسد مقيما مكانه لا يبرح ولا ينشط لامره
فقاله كليله ما شانك انت وشان المسالة عما ليس من قدرك
اما نحن حالنا حال صدق وخصيب ونحن على باب ملكنا واجدون
ما يراد وما يشاء وتاركون ما يكره ولسنا من اهل المرتبه
التي ينبغي لاهلها الكلام مع الملوك ويتطرون في امورهم فاسكت
عن هذا واعلم انه من يكلف من القول للفعل ما ليس شانه اصابه
ما اصاب القرد قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا
ان قردا راى نجارا يشق خشبه راكب عليها كالاسوار على العرس
وبيده وتدين فلما برغ احدهما دق الاخر فقام النجار لبعض
شانه فاتى القرد يتكلف ما ليس من صناعته فركب الخشبه
وطرد قبل الخشبه ووجهه قبل الوتد فقلت خصيتاه في شق
الخشبه فلما برغ الوتد حصلت خصيتاه في شق الخشبه فخر
معشيا

معتبا عليه وكان اشد ما اصابه ما لقي من النجار من الضرب
قال دمنه قد سمعت مثلك وفهمت ما ذكرت ولكن اعلم انه
ليس كل من يدنو من الملوك انما يدنو انهم لبطنه فان البطون
بخسا بكل مكان وانما يدنو انهم ملتمس الخير الصديق
ويلتمس العدو وان لبيان الناس وضعفاهم ومن لا مروة
عندهم هم الذين يرتضون بالقليل ويفرحون بالذكر كالكلب
الذي يصيب عظما يابسا فيفرح به واما اهل المروة والفضل
لا يقنعهم القليل ولا يرتضون بالدون ولم تزل انفسهم تسموا
الى ما هو لهم كالاسد الذي يفترس الارنب اذا راى
البعير ترك الارنب يطلب البعير وان الفيل المغتلم
احرقته بقوته اذا قدم اليه علقه ثم لم يقبله حتى يمسح
اطرافه وعلفه الا ترى الكلب يبصبص بذنبه حتى يلقى
له لقمة فمن كان عيشه في ضيق وقلة خير على نفسه
واصحابه لم افضل على مضجعه اخوانه فدراك وان قل عمره
هو طويل ومن عاش حامل الذكر وكان في عيشة ضيق وقلة
اشكل على نفسه ودونه فالموت احيا منه ويقال انه بعد
من البقر والغنم ولم يكن له همة الا بطنه وفرجه قال كليله
قد فهمت ما قلت فرجع اليك عقلك واعلم ان لكل انسان
منزله وقدر فان كان في المنزله الذي هو فيها متماسكا كان

حقيقا ان يرضى وينقنع وليس في المنزلة التي تحط حالنا التي
نحن عليها قال دمنه ان المنازل متنازعه مشتركه على قدر
المروه فمن رفعته مروته من المنزله الوضيعه الى المنزله الرفيعه
استحقها بكمال تلك المروة ومن لا مروه له بحط نفسه
من المنزله الرفيعه الى المنزله الوضيعه وان الارتفاع الى
شرف المنزله التي شرفها شديد عالي فهو صعب والاحتياط
منها بين ومثل ذلك كالحجر الثقيل الذي رفعه من الارض
على العاتق عسير ووضعه من العاتق الى الارض هين ونحن
احقران نروم فوقنا المنازل وانما يلتمس ذلك بمروتنا
ولا تقنع مرتبتنا ونحن نستطيع التحول عنها فقال كليله
فما هذا الذي اجمع عليه رايك قال دمنه اريد ان اتعرض
للاسد عند هذه القرضه فان الاسد ضعيف الراي
واراه هو وجنده قد التبس عليهم امرهم ولعلي على هذه الحاله
ادنو من الاسد واصيب عنده منزله وجاها ومكافاه
قال كليله وما يدريك ان الاسد قد التبس عليه امره
قال دمنه بالحس والراي اعلم يا هذا فان الرجل فيما قاله
لجليسه ينبغي للسلطان ان لا يلح في تضييع ذوي الحقوق
ووضع منزله ذوي المروه وان يستدرك رايه في ذلك
وليس العقول به ان يبري من صاحبه ذلك فان الناس في

ذلك رجلان رجل طبعه الشراسه وهو كالحيه التي ان وطيها
الواطي فلم تلزعه لم يكن جديرا بفره ذلك منها ليعود
٥٤ لوطيها ثانيا فتلدغه ورجل اصل طباعه السهوله فهو
كالصندل البارد الذي افرط فيحمله صار حارا مودبا وكان
الراي يعرف صاحبه وباطن امره بما يظهر له من نفسه والعلامات
حتى يفهم ذلك منه ويعلمه وقد يكون ضعف رايه وذلته
فقال كليله وكيف ترجو المنزله عند الاسد وليست صاحب
سلطان وانك علم بجدبته فقال دمنه ان الرجل الشديد
القوي يحتمل الحمل الثقيل وان لم يكن عادته الحمل والرجل
الضعيف لا يستقل به وان كان عادته ذلك والبصير العاقل
الغريبه ولا يمتنع من التواضع اللين الجانب قال كليله ان
السلطان ليتواخى بكرامته فضلا من يحضره مودته وكلهم
يوثرون المدنا ممن قرب منهم وقال ان مثل السلطان في
ذلك مثل شجرة الكرم الذي يعلق باكرم السجر لكن يعلق باديانها
منها ولذلك الشا فكيف يرجو المنزله عند الاسد وليست
ممن يدنوا منه قال دمنه قد فهمت كلامك وما ذكرت وانت
صادق ولكن اعلم ان الذين قربوا السلطان قد كانوا وليست
تلك منازلهم ثم دنوا منه بعد البعد وصارت لهم حقوق ومنزله
وانا ملتمس بلوغ مكانتهم بجهدي وقد كان يقال لابواب على باب

السلطان ويلقي عنه الاثقه ويحتمل الاذي ويكظم الغيظ ويرفق
بالناس الاوخص ووصل الى حاجته من السلطان قال كليله
هبك قد وصلت الى الاسد فما تعلك الذي ترجو به ان
تنال المنزله عنده قال دمنه اني قد قد دنوت من الاسد وعرفت
اخلاقه فوقفت في متابعته والمبالغه في خدمته وقلت
الخلاف عليه فاذا اراد امرا هوفي نفسه وكان صوابا زينته
وصيرته عليه وبصرته بما هو فيه وشجعته عليه حتى يزداد
به سرورا وان اراد امرا اخاف عليه ضره وشينه بصرته
ما فيه من الضرر والشين وما في تركه من النفع والزين بارفق
ما اجد اليه السبيل والينه وانا ارجو ان يزداد لي الاسد
بذلك خيرا وان يرى مني ما لم يره من غيري فان الرجل الاديب
الرفيق لو انه يبطل حقا ويحق باطلا احيانا يعمل كالمصور
الماهر الذي يصور في الحايط تصاوير كانها خارجه من الجدار
وليست بخارجه واخرى كانها داخله وليست بداخله
فاذا صير الاسد فعلي وعرف ما عندي له من النفع كان هو الذي
يلتمس قربي واكرامي قال كليله اما اذا كان هذا رايك
فان احدرك من السلطان فان صحبته خطر عظيم وقد
قالت العلما ان امور ثلاثه لا يجترى عليها الا اهوج ولا يسلم
منها الا القليل منها صحبة السلطان وايتمان النساء على الاسرار

وشرب

وشرب السم للتجربه وانما شبهوا العلما السلطان بالجبل الشاهق
الذي فيه الثمار الطبيه والجواهر النفيسه والادويه
النافعه ومعدن الاسد والنمور والذياب وكل سبع مخوف
والارتقا اليه شديد والمقام فيه اشد قال دمنه صدقت
فيما ذكرت غير انه من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن
ترك الامر الذي لعله ان يبلغ فيه حاجته هيبه ومخافه
لعله ان يتوقاه فليس ببالغ حثيما وقد قيل خصال ثلاثه
ليس يستطيعها احد الا بمعونة من ارتفاع همة وخطر عظيم
منها عمل السلطان وتجارة البحر ومناجزة العدو وقد
قالت العلما في الرجل الفاضل الرشيد انه لا ينبغي ان يرى الا
في مكانين ولا يليق به غيرهما اما مع الملوك مكرما واما مع النسا
متبتلا كالفيل اما بها وهو وجماله في مكانين اما تراه وحشيا
او مركبا للملوك فقال له كليله جار الله لك فيما قد غرمت
عليه ثم ان دمنه انطلق حتى دنى من الاسد وسلم عليه باوفى ما
يكون من سلام الملوك المعلوم عندهم

صورة دمنه يحدث الاسد والوحوش حواليه

فقال الاسد لمن حوله من هذا فقالوا هذا ابن فلان قال قد كنت
اعرف اباه ثم سأله اين كنت قال لم ازل بباب الملك مرابطا
رجا ان يحضر امرا اعني فيه عن الملك بنفسي ورأيي قال فان
ابواب الملوك يكثر فيها الامور التي رجا اختيح فيها الى من
لا يوثق به وليس احد لضعف امره الا وقد يكون عنده بعض
الغناء والمنافع على قدره حتى ان العود المنبوت في الارض
ربما ينفع باحد الرجل فيحتاج به اذنه عند الحاجة اليه
فالحيوان الذي يعرف النفع والضر احرى ان ينتفع به فلما
سمع الاسد كلامه اعجبه وظن ان عنده نصيحة ورأيا وقال
على من حوله فقال لهم ان الرجل ذا العلم والمروة وان اجتهد
في التوقي والحذر من الامور التي يخاف فيها على نفسه الهلاك
لم يعن عنه ذلك شيئا ولم تصل الا الى العناء وربما عاد
المجتهد في توقيه وحذره من الامر الذي فيه ضرره الى
الامر الذي فيه حتفه فيعطب ويهلك كالذي قيل له ان رجلا
سلك مغارة كان فيها حوف المساع وكان قد علم بخوف المغارة
ولم يستتم من سلوكها الضرورة فلم يلبث الا قليلا حتى عرض له
ذيال احبتها واضرها فلما نظر الرجل الى الذيب قاصدا نحوه
ونظر يمينا وشمالا يطلب مواضعا يتحصن فيها من الذيب فلم
يرى في ذلك الموضع الا فرجة خلف وادي فمضى متوجها نحو

الفرجة

القريه والوادي فلما حصل خلف الوادي وامن على نفسه
من الذيب راي على شط الوادي يتيما مفردا ونضرا فلما باعد
من الذيب علم انه ان خاض البحر لم يلحقه الذيب فخاض حتى اتى
الى الوادي فلم يجد هناك قنطره فوقع في الما وهو لا يحسن ان يسبح
فكاد ان يغرق فبصر به قوم من الجانب الاخر فاحتالوا الى اخراجه
واخرجوه وقد اشرف على الهلاك في ذلك البحر

صوت الرجل وقد القى نفسه في البحر وخلص منه

فقال في نفسه ادخل هذا البيت فاستريح فيه ساعه ثم انظر
فيما بعد واصير الى القريه فلما دخل البيت وجد فيه لصوصا
قد قطعوا الطريق على جمل من التجار واخذوا ما كان معه وهموا
بقتله فلما راى ذلك خاف على نفسه من اللصوص ومضى نحو القريه
ووصلها واستند بظهره الى حايط من حيطانها ليستريح واجل
به من الهول والاعيا فسقط عليه ذلك الحايط فمات فلما عرف

ومنه ان الاسد قد اعجب به ان عقل الملك ومن يحصر ما به
جدير ان يعرف الملك ما عندهم من علم او امر او ما يبدلون
له من الراي والنصيحه فان الملك لا ينتفع بهم ولا ينزلهم منازلهم
دون ان يعرف اخلاقهم ومشاورتهم كالزرع المدفون في الارض
من الحنطه والشعير الذي لا يستطيع احد ان يعرفه ويبين
له منزلته حتى يكون هو الذي يخرج ويظهر وحقا على من حصر
السلطان ان يطلعه على ما عنده من النفعه والراي والادب
فانه يقال شيئان وان كان ملكا لم يضيع شيئا منهما غير موضعه
ولا ينزله عن منزلته احدهما حلية الرجلين وعلى الرجلين حلية
الراس ومن شبه اللولو والياقوت بالرصاص وليس ذلك
بصغير منه الياقوت والجوهر ولكنه جهل من فعل ذلك ولذلك
يقال لا يضجن امرء صاحبا لا يعرف بيته فضلا عن شماله
وانما يستخرج ما عند الرجال وانهم وما عند الجند قراهم
وما في الدين حلما وهم وقد قيل في اشياء لانه فضل القاتل
على المقاتل والفيل على الفيل والعالم على العالم وان كثرة الاعوان
اذا لم يكونوا متجرين على العالم كانوا مضرة بالعمل فان العمل ليس جاره
بكثرة الاعوان للذين يصالحهم ومثل ذلك كالرجل الذي يحمل الحجر الثقيل
فيقتل به نفسه ويجهدها ولا يجد به ثمنا والذي يحمل الياقوت
ولا يثقله حمله ويجد به من الثمن ما يبقيه والعمل الذي يجاح فيه

الجماع

الخداع لايجزيه الجمع وان كثروا ان الملك حقيق ان لا يحتقر مودة
٥٧ يحدها عند ادنى الخلق وان كان صغير المنزلة قال الصغير ربما
عظيم كالغصب اذا اخذ من البيته فاوصل به القوس الرمي
به وقبض عليه الملوك واحتاجوا اليه في مهماتهم ولهوهم
وخطر لمن حول الاسد انما يقرب لدمنه الا لاجل معرفته
لابوه ومنهم من قال انما يقرب به لاجل رايه ومعرفته ومودته
فقال دمنه ان السلطان لا يقرب الرجال لقرب اباهم ولا يبعدهم
لبعدهم ولكن ينظر الى كل رجل وما عنده وما ينفي له فان ما
ترشي اقرب للرجل من جسده فمن جسده ما يودي عليه
حتى يوديه ولا يدفع ذلك عنه الا بالدروا الذي يابنيه
من بعيد وكالجرد في البيت مجاور غير انه لما كان صابرا
موديا نفي وكره والباز الوحشي غريب نافر افاد اصار
نافعا انسي وكره فلما فرغ دمنه من مقاله ازداد الملك
اعجابا واحتشى الرد عليه لما راى دمنه لما حصل له الامن
بالوقت مع الاسد قال له يوما وقد خلا به اني راتيت الملك
منذ زمان قد اقام في مقام واحد في مكان لا يبرح منه فلم
كان ذلك قال الاسد وكره ان يري منه دمنه حسا لم
يكن ذلك لشوء فبينما هما في حديثهما ذلك اذ خار ثور به
خوارا شديدا فجع الاسد وخشي ان يري دمنه او يجربه

ثم ان دمنه علم ان الذي قد دخل علي الاسد من الصوت الذي
سمع وما يدري ما هو قال الاسد ان هذا الصوت لم اسمع
مثله قط فان كان جثة صاحبه عظيمة علي قدره فليس
بكائنا هذا بكان قال دمنه هل رايت الملك شيء غير هذا
الصوت قال الاسد ولم يرني غير ذلك قال دمنه ليس
الملك تحقيقا ان يلزم مكانه لاجل هذا الصوت فان المتكل
والوطن فراقه شديد وافة المتكل الخصب الخوف وافة
المتكل الضعيف قلة المآء والكلا لان العلما قالت انه ليس
من كل الاصوات يجب الهيبة وانا اضرب للملك في ذلك
مثلا فقال الاسد وما ذلك المثل قال دمنه زعموا ان
ثعلبا كان جايعا واتى عليه اجمة فيها طبل معلق الى جانب
شجرة فلما هبت الريح حفل فقصان الشجرة فضرب الطبل
فصوت صوتا شديدا هايلا فلما سمع الثعلب ذلك الصوت
توجه نحوه فلما اتاه وجد ضخامة عظم صوته وشدته
فايقن في نفسه بكثرة الشحم واللحم فعالجه اشد معالجه
حتى شقه صورة الثعلب والطبل وهو يعالجه

فلما راه اجوفا قال ما ادري لعل افشل الاشيا اعظمها جثته
واشدها صوتا وانما ضربت لك هذا المثل رجا ان يكون هذا
الصوت الذي راعنا لوقد انتهينا اليه وجدناه ليس
مما في انفسنا وان شا الملك لعبتني بخوه ويقيم بمكانه راجع
اليه ببيان ما يحتاج اليه من علم هذا الصوت فوافق قوله
الاسد واذن له في الذهاب بخوه فانطلق منه الى المكان
الذي فيه شتربه فلما انفصل من عند الاسد فكر الاسد
في امره وندم على ارسال منه حيث ارسله وقال في نفسه
ما اصبت في ايتماني منه على ما ايتمنته عليه وان الرجل
يحضر باب السلطان اذا كان قد اطيلت جفوته من غير
جرم كان متعينا عليه عند سلطانه او كان معروفا بالشر
والحرص او كان قد اصابه ضر وضيق فلم يغثه او كان
قد اجرم جرما فهو يخاف العقوبة منه او كان شريرا
يحب الخير فيبلغ منه في العقوبة ما لم يبلغ احدا منهم
او كان قد ابتلي في كثير من رايه فعضلوا عليه في الزلة والراي
والجاه او كان غير موثق الهوى في الدين او كان يضمر في شي
ما يضر السلطان او يضمر شيا مما ينفعه ويلقحه ضرا
او كان لعدو السلطان مسالما ولمن يليه عدوا فكل هولا
ليس السلطان حقيقا بالاسد يتال اليهم والثقة لهم والايمان

لهم وان منه داهيه وادبيه وكان بيا هي مطروحا مجفوا
ولعله قد احتمل علي ذلك طعنا ولعل ذلك ان يحمله علي حياتي
او اعانة عدوي او لعله يصادق عدوي صاحب هذا
الصوت اقوي سلطانا مني فرغب فيما عنده ويميل بعه
علي وبدله علي عواري فلم يزل الاسد يفكر في هذا واشباهه
حتي استحقه الجرع فقام من مجلسه وجعل يمشي وينقدم
ويتطرا الي الطريق حتي وقع نظره علي دمنه مقبلا فلما راه
وليس بعه احد اطمانت نفسه ورجع الي مكانه اراد
به ان يتطرق منه ان شيئا استحقه من الجرع فلما وصل
دمنه الي الاسد

صورة الاسد ودمنه تحدثه

قال له وما صنعت قال رايت ثورا هو صاحب هذا
الصوت الذي سمعته قال فما فوته قال لا شوكة له
وذلك اني لما دنوت منه وحاورته محاورة الاكفاء فلم
يستطع لي غنا قال الاسد ما يمنعك ذلك منه وهو اضعف

عندك

عندك امره لان الريح الشديده لا تضر ضعيف الحشيش
لكنها تحطم عظام الشجر وطوال النخل ولذلك الصناديد
فلا يقصد بعضهم بعضا قال دمنه انها بن ايها الملك منه
شيئا ولا يكبرن في نفسك امره فاما اتيتك به ليكون لك
عبدا اسا معا مطيعا ففرح الاسد بقوله وقال دمنه
وذلك فانطلق دمنه الى الثور فقال له غير هاب ولا
منقطع ان الاسد قد ارسلني اليك لاتيه بك وامرني ان
انت عجلت اليه طايعا اوثك على ما سلف من ذنبك
في الماجور عنه وترحك لفاوه وان اخرت ان ارجع اليه
عاجلا واخبره بذلك وعصيانك عليه واحجابك عنه
فقال شتربه ومن هو هذا الذي ارسلك الي وامرك ان
تحاطبني بذلك وابن هو فقال دمنه

صورة دمنه قد اتى الى الثور يخدعه

هو ملك السباع ومعه منهم جند كثير من جنسه وغير جنسه
من الحيوان خلق كثير فلما سمع شتربه ذكر الاسد والسباع قال في نفسه
ان انت جعلت لي الامان اقبلت معك اليه فاعطاه دمنه
الامان ما وثق به ثم اقبلا جميعا حتى دخلا على الاسد فاحسن
الاسد مثوى شتربه وقال له متى قدمت هذه البلاد وما
اقدمك فقص عليه شتربه قصته

صورة الاسد والثور ودمنه يتحدثون

فقال له الاسد الزمني فاني مكرمك ومحسن اليك فدعاه
واتى عليه ثم ان الاسد قرب شتربه واطعمه واكرمه
وانس منه رايا وعقلا فاتمنه على اسراره وشاوره
في اموره ولم يزل به الايام الا عجبا وزاد محبة فيه وتقربا
اليه حتى صار اخص اصحابه واثره على دمنه وغيره فلما
راى دمنه ان الاسد قد اختص شتربه دونه ودون

اصحابه

اصحابه ويميزه على سايرا قربايه وصار صاحب رايه في
كل الامور وحسده حسدا عظيما فشكى ذلك الى كليلة فقال
يا اخي الا تعجب من عجز رأيي وصنعي ورأي الذي ما ينفع الاسد
واغتنالي منفعة نفسي كيف خليت ثورا غيرني على منزلتي
وقد ضيع محرفتي قال كليلة اصابك ما اصاب الناسك قال
دمنة وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا ان ناسكا اصاب من
بعض الملوك كسوة فاخرة فغطن باره لص وطمح في اخذها
منه فدخل على الناسك بحيلة وقال اريد ان اصحبك واتعلم
منك ما اصير به زاهدا واخذ عنك النسك فاذن له
في صحبته وشرع يظهر له النصح في الخدمة والاجتهاد
في الطلب والرفق في الامور الى ان ظفر بغفلة من الناسك
وهو نايم فاحتمل الثياب وذهب هاربا فلما استيقظ
الناسك وجد الثياب قد نقدت فالتفت الى الرجل
فلم يجده فعلم انه صاحب حيلة فتوجه في طلبه وتخليصه
من البلاد والامصار الجامعة لاصناف الناس فمر في طريقه
على وعلين يتناطحان وقد اطالا الاختصام حتى سال
دماوهما فجاء ثعلب وطفق يلحس الدم فابتدر الوعلان
الى المخاصمة وهو بينهما غافل فاخذاه بين قرونهما ونطحاه
في الارض فهلك فتركهما الناسك ومضى الى سبيله حتى

دخل المدينة فالتمس مكانا يأوي اليه فلم يتفق له الا بيت
امراة خماره صاحبة بغايا فقال هنا اجد السارق فنزل
عندها وكان لها جارية تواجرها فعلقت الجارية برجل
وكانت لا تحب غيره ولا ينالها منه منفعة فضرر ذلك بالمراة
لقلة كسب جاريتها فاخذت في الحيلة واتخذت سماق جعلته
في انبوبة قصب فارسي وسقت الرجل حتى اسكرته
ونام مع الجارية فلما استعلى في النوم عمدت المراة الى
احضار تلك القصبة التي فيها السم وجعلتها في فيها
وقصدت تنفخ السم في دبره لكي الرجل لتقتله فلما
دخلت راس القصبة في حلقة استه ووضعتها على فمها
فاينذرها الرجل بعسوة بدفع ريح طيب اطارت السم
في حلق المراة فانقلبت عينها وكاد ذلك والناسك ينظر
اليها فلما اصبح تركت البغي وحفي بالناسك لا
غيره فاضافه رجل اسكافي فقال الاسكافي لامراته
انظري طعاما واكرمي الرجل الناسك واحسني اليه
واخدميه فقده عاني بعض اصحابي الى الشراب واخلفني
وانطلق الاسكافي وكانت امراته تحب رجلا وكان
الرسول بينهما امراة الحجام فارسلت امراة الاسكافي

الى

الي امراة الحجام وامرتها ان تصير الي خليلها وتامره بالمصير
اليها وتعلم ان الاسكاف قد غاب عنها في الشرب عند بعض
اخوانه وليس يرجع الا مسي سكران فاقتل خليلها وتبقى الوتا
حتي تقعد علي الباب بنتظر امراة الاسكاف وانصرف الاسكاف
الي منزله وهو نشوان فلما راي خليل امراته تبرم به غضب
ودخل الي البيت واخذ امراته واوجعها ضربا ثم اوثقها
الي سارية في البيت فلما هدات العيون ونام الاسكاف
جاءت امراة الحجام الي عند امراة الاسكاف وقالت لها قد
اطال الرجل الجلوس فما تصنعين وماذا اتامرين فقالت لها امراة
الاسكاف ان شئت احسنتي الي وخلصيني واربطك مكاني حتي انطلق
الي خليلي واسرع العوده اليكي قالت امراة الحجام فاني فاعلة
ذلك فحلتها وصارت مكانها في الوثاق واستيقظ الاسكاف
قبل ان ترجع امراته فناداها باسمها فلم تجبه امراة الحجام
وخافت ان يتكلم صوتها ودعاها مرارا فلم تجبه فازداد
حنقا وغضبا وقام اليها بالشفره فخدع انفها وقال
خذي هذا التحفي به صديقك فلما جاءت امراة الاسكاف
ووجدت صاحبتها مجدوعة الانف وزوجها قد حلتها
من وثاقها واوثقت نفسها واخذت الاخرى طريقها
ومضت الي بيتها وذلك كله بعين الناسك وسمعه ثم ان

٦١

ووجدتها على هذه الحالة
مربوطة ثم

ان امراة الاسكاف رفعت صوتها تدعو ربها وتتضرع وتدعوا
على زوجها وتقول اللهم ان كان زوجي ظلمني فاعدعلي انفي صحيحا ثم
نادت زوجها وقالت ايها الظالم الفاجر ثم وانظر الي فعلك
وفعل ربك وتغيره عليك ورحمته اياي وتدعاد انفي صحيحا
قال لها الاسكاف وما هذا يا فاجرة ثم قام واضرم نارا وتطر
اليها فاذا انفها صحيحا فاستغفر وتاب وسالها ان ترضي
عنه واعتنقها ولما انتهت امراة الحجام الي بيتها
توصلت في طلب العذر لنفسها عند زوجها فلما كان
عند السحر استيقظ الحجام وقال لها اتي متاعي كله فاني اريد
امضي الي بعض الاشراف فلم تاتيه الا بالموس فقال لها
هاتي متاعي كله فاعادت عليه الموس مرارا فغضب ورماها
بالموس فوثبت بنفسها الي الارض وولولت وصاحت
انفي انفي ولم تزل كذلك حتي حضر اهلها واقاربها واخذوا
زوجها والطلقوا به الي القاضي فقال له القاضي ما حملك
على خدع انف زوجتك فلم يكن له حجة يحتج بها فامر القاضي
بان يعاقب فلما قدم الحجام الي العقوبة وافاه النائك
وتقدم الي القاضي وقال ايها القاضي لا تشتبهن عليك
هذه الامور ان اللصوص ليس هم الذين سرقوني وان الثعلب
ليس الذي علان قتلاه وان المراة ليس السم قتلها وان امراة الحجام

ليس ان

ليس روحها جدع انفها نحن جميعا فعلنا ذلك بانفسنا فسأله القاضي
عن التفسير لما ذكره ففسر له ذلك اجمع فقال دمنه قد سمعت هذا
المثل وهو شبيه بامري وما صنعني سوي نفسي ولكن ما الحيلة
قال كليله اجزني عن رايك في ذلك قال دمنه اما انا فلست
التمس اليوم ازديادا لمنزلتي فوق ما كنت عليه بل التمس
ان اعود الي حالي فان حضا ثلاثا العاقل حقيق بالنظر
فيها والاحتيال لها منها النظر فيما مضي من الضر والنفع
وان يحترس من قبل الضر الذي اصابه فيما سلف و
منها النظر فيما هو مقيم فيه من المنافع والمضار والاستبدا ق
بما ينفع والهرب مما يضر ومنها النظر فيما ينظر من النفع
والضر يم طلب المرجوا والنجاة من المخوف واني
لما نظرت في الامر الذي به كنت ارجوا
ان اعود الي ما كنت عليه مما كنت فيه لم
اجد لذلك الا الاحتيال لاكل الفسيح حتي
افرق بينه وبين الملك فانه ان فارقت
الاسد عاد في منزلتي ولعل ذلك ان يكون
خيرا للاسد فان افرطه في امر الثور خليق ان
يسلبه الحياة قال كليله ما اري علي الاسد شيا

يخاف ضرّه قال دمنه انما السلطان يوتى من قبل
ست خصال الحرمان والزمان والفتنه والهوي والغطاظه
والخرقه فاما الحرمان فان يحرم الاعوان المضامن اهل
الراي والنجده والامانه واما الفتنه فيحرب الناس ووقوع
الحرب بينهم واما الهوي فالغرام بالنساء والحديث اليهن والشراب
واما الغطاظة فافراط الشدة حتى يجمح اللسان
بالشتم واليد بالبطش في غير موضعها واما الخرق فاعمال
الشدة في موضع اللين واللين في موضع الشدة و
اما الزمان فهو ما يصيب الناس من السنين والموتان والغرق
وامثال ذلك وان الاسد قد اغتم بالثور اغراما شديدا
فهو خليق ان يضرّه ويسيئه قال
كليله وكيف تطيق الثور وهو اشد
منك واكرم على الاسد واشد اعوانا
قال دمنه انظرت الي صغري وضعفي
فان الامور ليست بالعظم والشدة
ورب صغير وضعيف قد بلغ بدهائه
وحيلته ما يعجز عنه كثير من الاقويا
والاشداء ولم يبلغك ان غرابا

ان غرابا ضعيفا احتال على الاسود حتى قتله قال الطيله
وليف كان ذلك قال انه زعموا ان غرابا اله ولد في شجره
على جبل وكان قريبا منه جحر فيه اسود وكان اذا افرخ الغراب
عند الاسود عمد الاسود الى فراخه اكلها فبلغ ذلك من الغراب
كل مبلغ واخرنه وشكى ذلك الى صديق له من بني اوي فقال
له اني اريد مشورتك في شيء قد هممت به قال وما هو قال الغراب
اني عزمت على الذهاب الى الاسود اذا نام فانقر عينيه لعلي
اقتلها فاستريح منه

صوت الغراب والاسود الحنش

قال له ابن اوي بيست الحيله التي ذكرت ولكن التمس امرا
تصيب فيه بغيتك من الاسود من غير ان تتلف نفسك
وتخاطرها واياك ان يكون مثلك مثل العلجوم الذي اراد قتل
السرطان فقتل نفسه قال الغراب وليف كان ذلك قال ابن
اوي زعموا ان علجوما كان في اجمة معشبة مخصبة كثيرة السمك

فعاش هنال ما عاش حتى هرم فاصابه جوع وجهد شديد
فالتمس الحيله لذلك وجلس حزينا فراه شرطان من بعيد
فلما عاين جهاده وحزنه دنا منه فقال له مالي اراك هذا
لبيبا حزينا قال العلجوم فكيف لا احزن ولست ما اعيش الا
من صيد ما ها هنا من السمك وكان ينعشني ذلك والان نقص
السمك واني رايت اليوم صيادين قد انتهيا الى ذلك المكان
فقال احدهما لصاحبه انظر ها هنا سمك كثير الا ترى من غيبك

صورة العلجوم والشرطان يتحدثان

فانا احب ان نبدي بذلك فاذا فرغنا منه اتينا الى ها هنا
فاقتفياه فقد علمت انهما اذا فرغا منه توجها اليه فلم
يدعا فيه سمكة واحدة الا اصطادها واذا كان ذلك فهو
تلافي وموتي وبواري فانطلق الشرطان الى جماعة السمك واخبرهم
بذلك فاقبلن الى العلجوم ليستشرنه في ذلك وقلن له انا
اتيناك

انيناك لتشير علينا فان ذا العقل لا يدع مشاوره عدوه
واذا كان ذا راي يشير له في ضره ونفعه وانت ذو راي
ولك في بقائنا صلاح فشر علينا برايك فقال العلجوم اما
كان من الصياد وقتاله فلا طاقه لي به وانا لا اعلم حيله
الا المصير الى عدير فيه ماء حلو وقصب فلو استطعت الانتقا
الى ذلك المكان الذي فيه صلاحي وخصبكن كان في ذلك اكثر
صلاح لكن قل له ومن بمن علينا بذلك فيحمل العلجوم يحمل
كل يوم سمكتين ينطلق بها الى بعض التلال ياكلها حتى اذا كان
بعض الايام جاء اليه السرطان فقال له انا ايضا قد اشتقت
من بقائي هذا فاذهب بي الى ذلك الغدير فحمل السرطان وطار به
حتى دنا من التل فنظر السرطان الى عظام السمك مجموعه
فعلم ان العلجوم صاحبها وعلم انه يريد منه مثل ذلك فقال
في نفسه اذا التقى الرجل عدوه في الوطن الذي يعلم انه هالك فيه
ان قاتل وان لم يقاتل فهو مقتول فيقتل قتله كريما وحفظا ثم
اهوى بكلتيه على عنق العلجوم فقتله فمات منها وتخلص
السرطان وعاد الى السمك واخبرهن بذلك الخبر واني انما
ضربت لك هذا المثل لا لتعلم ان بعض الحيله تهلك المحال
ولكني اذلك على امر ان انت قدرت عليه فان فيه هلاك الاسود
وسلامتك منه قال وما ذاك قال تنطلق وتنظر في وجه ابيك لعلك

تطفر بشيء من الحلي فتخطفه ولم تزل تطيره حتى تاتي الجحر الاسود
فترمي عنه فاذا انتهى اليه الناس اخذوا حليهم وارجوك
من الاسود فانطلق الغراب فخلقا فراى امراة من بنات العلما
فوق سطح قد وضعت ثيابها وحليها وهي تغتسل فاختطف
من حليها عقدا وطار به ولم يزل يطير ويقع حتى يطر اليه
الناس وانتهى الى الجحر الاسود فالقاه عنده والناس ينظرون
اليه فلما اتوه وجدوا المقصد اخذوه وقتلوا الاسود واعدموه

صورة الاسود الحنش والحامي عنه

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحيل تجري ما لا تجري القوة
قال دمنة ان الثور لو لم يجتمع له مع شدته رايا وحزما ما كان ذلك
كما تقول قال دمنة فان الثور لكما ذكرت في قوته ورايه ولكنه
معتزلي وانا خليق ان اصرعه كما صرع الاسد قال كليلة
وليف كان ذلك قال دمنة زعموا ان اسدا كان في ارض ليتره الما

والعشب والخصب وكان في ذلك الارض جميع الوحوش
في سعة من المياه والمراعي الا ان ذلك لم ينفعها من خوفها
من الاسد فاجتمعت تلك الوحوش واجمعت الى الاسد
وقالت انك لتصيب منا الدابه بعد الجهد والتعب في
اليوم وانا قد راينا لك رايا فيه لنا ولك راحه وانت
انت استثنا ولم تخفنا فلك علينا في كل يوم دابة ترسل
لها اليك في وقت غدائك فرضي الاسد بذلك وصالحهن عليه
فوفين له بذلك ثم ان اربا وصلتها القرعه فقالت للوحوش
ان انتم رفعتم لي فيما لا يفركن فاني ارجو ان اريحكن من الاسد
قالت الوحوش ما الذي تكلفت من الامور قالت تامرن الذي
يتطلق لي الى الاسد ان لا يتبعني لعلي ابطي على الاسد بعض الابطاء
حتى يتاخر عليه غداؤه ففعلن لها ذلك فانطلقت الارنب
تتباطيه حتى جاوزت الوقت الذي كان يتغدا فيه الاسد
فجاع الاسد وغضب وقام من مكانه وجعل يمشي وينظر
فراى الارنب مقبله نحوه فقال لها من اين جيت واين
الوحوش قالت انا رسول الوحوش اليك بعتنني ومعي
اربب فلما وصلت الى ها هنا لقيني اسد فاخذ غنمي
وقال انا اولى بهذه الارض وما فيها من الوحوش فقلت له ان هذا
غدا الملك ارسلت به الوحوش اليه فلا تغضبه اياه فلم

سمع كلامي وشتمني وشتمك فاقبلت سرعة لاخبرك بذلك
فغضب الاسد وقال انطلقي ارني هذا الاسد فانطلقت
الارنب الي جيت فيه ماء صافي عميق واطلعت فيه وقالت
هذا مكان الاسد فاطلع الاسد فراي ظله في الماء وراي مثل
الارنب ايضا عنده فلم يشك في ذلك ووثب اليه ليقاتله
فغرق في الجب وانفلتت الارنب الي الوحوش واخبرهن
بصنعها مع الاسد واراحهن الله منه

صورة الارنب وقد وقعت الاسد في الجب

قال كليله ارايت ان قدرت علي هذا الثور بشيء ليس فيه مضره
علي الاسد فشانك فان الثور قد اضر بي وبك وبغيرنا
من الخلق وان انت لم تستطيع ذلك الا بايقاظ الاسد
فلما تقدم عليه فانه يكون غدرا مني ومنك ولوم تم ان دمنه

ترك الدخول على الاسد ايامًا كثيرة ثم اتاه على خلوة فحادثه فقال
له الاسد ما حبسك عندنا لم ارك الخير فقال ذلك قال دمنه
خير ولكن قال الاسد وقد حدث شيء قال دمنه حدث
ما لا يكون الملك يريده ولا اجنده ولا غيره قال الاسد وما
صوت الاسد ودمنه بين يديه بحدته

قال دمنه هو كلام نضيع قال الاسد فاخبرني به قال دمنه
ان كان يكرهه سامعه ويشنع عليه قائله فهو من قايله خرق
الا ان يلتمس بفعل المعقول له ذلك ثم قال اذا كان عقل القول
له عاقلا سمعه واحتمله لانه كان فيه من النفع فانه للسامع
ولا ينتفع به قايله مثل طال ما يسلم به من ضره وانك ايها الملك
لذو افضلة ورأي وذلك يشجعني على ان اخبرك به ولكن
يقتضي نصحي ذلك ولو كان مما يكره من الكلام ففي ايثاري الملك
على نفسي يحملني ذلك وانه يعرض لي انك غير مصدقي فيما اخبرك

به ولكن اذا نظرت وتفكرت ان انفسنا معاشر السباع
متعلقه بنفسك لم اجدت راي من ايضاح الحق الذي يلزمني
لك وان انت لم تسيلني وخفت ان لا يقبل مني وان من دم السلطان
نصيحه او الاخوان رايا فقد خان نفسه قال الاسد
وما ذاك قال دمنه حدثني الامين المصدوق عندي ان شتربه
خلا بروشن جندك وقال لهم قد عجبت من الاسد وتكون
قوته ورايه ومكيدته واستبان لي في ذلك وهو كاين لـ
وله شان وانه لما بلغني ذلك عرفت ان شتربه خوان
غدار وانك اكرمته الكرامه كلها وجعلته نظير نفسك
فهو لم يظن انه مثلك وانك ان نزلت من مكانك صار له
ملكك ولا يدع جهدا الا ويبلغه فيك ومنك وكان يقال
اذا عرف الملك ان الرجل قد سناواه في الراي والمنزله والمجلس
والمنفعه فليصرعه فان لم يفعل ذلك به كان هو المصروع
وانت ايها الملك اعلم بالامور وابلغ فيها رايا وانا اري
ان تحتال لهذا الامر قبل تفاقمه ووقوعه ولا يبطي وقوعه
فانك لا تامن ان يفوتك فاستدركه فانه يقال ان الرجال
ثلاثه حازم واحزم منه وعاجز واحد الحازمين من اذا نزل
به الامر لم يدهش ولم يذهب قلبه شعاعا ولم يغني به ذوا
العزم والحيله والمكيده التي يرجو ابه المخرج في امره من هذا

الحازم

الحازم الذي يعرف الامر قبل وقوعه واما العاجز لا يزال يتردد
ويتمنى الامانى الكاذبه حتى يهلك ومثل ذلك مثل الثلاث
سمكات قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان غديرا
كان فيه ثلاثه سمكات لبيب واكيس منها وعاجز وكان ذلك
المكان بغزل لا يقربه احد من الناس فلما كان بعض الايام اجتاز
صيادان بذلك المكان وراوا الغدير فتواعدا ان يسيرا
اليه بشباكهما فيصدان السمك الذي فيه فلما وصلا
اليه بالشباك قالت الاولى حين راتهم وارتابت منهم وتحوفت
الآن احتجنا الى الحزم ولم نتوج على شيء حتى خرجت من المكان الذي
كان الماء يدخل فيه من الغدير من النهر واما الكيسه الثانيه
فبقيت مكانها حتى جا الصيادون فرانهما وفهمت ما يريدان
فطلبت المخرج فوجدتهما قد سدّاه فقالت فرط وهذه
ثمرة التفريط وكيف الحيله على هذه الحاله وقل ما يصح حيله
المحله والارتهاق ولكن العاقل لا يعطي بيده على كل حال ولا يدع
الراي ثم انها ماتت وجعلت تسير على وجه الماء منقلبه
على ظهرها تاره وتاره على بطنها فاخذها الصياد فرمى بها على
وجه الارض بين الغدير والنظم فتسجت حتى وقعت في النهر
ورسبت فيه واما الهاجره فلم تزل في اقبال وادبار حتى صعدت
قال الاسد قد فهمت ذلك المثل ولا اظن التوا يعيشني ولا يبقي

الغوايل وكيف يفعل ذلك ولم يزال اليه محسنا وله مقربا
وبه رؤفا يرمنك شوقط قال ومنه انه لا يحمله على ذلك الا
انه لم ير انك سوقط ولم تزع خيرا الا فعلته به وامرته به
الا وبلغته اياها وان اللئيم الفاجر لا يزال نافعا ما صحا حتى
يرفع الى المنزله الذي هو ليس لها باهل فاذا بلغها التمس ما فوقها
واسيما اهل الخيانه والفجور فان اللئيم الفاجر يخدم السلطان
ولا ينصحه الا من فرق حاجه فاذا استغني ودهبة الهيه
عاد الى جوهر كذنب الكلب الذي يربط ليستقيم فلا يزال
مستويا ما زال مربوطا فاذا حل عاد الى اصله اعوجاجا كما كان
اولا واعلم ايها الملك ان من لم يقبل من نصحايه ما ينصحون له
لم يجد غير رايه وخير الاعوان اقلهم مانعه في النصيحه وخير
الاعمال احمدها عاقبته وخير النساء الموافقه لبعلها وخير
النبا ما كان على افواه الاخبار وخير الاصدقاء من لا يجاسم
وخير الاخلاق اقومها على الورع وقد قيل ان من تؤيد
الحيات واقترس العقارب كان احوان لا يفقه النوم والهجل
اذا احس من صاحبه بعداوه كان خليقا ان لا يطمئن اليه
ولا يثق به ويحتال لمباعدته عنه قال الاسد قد علمت
قول الناصح بقول محمول ولو كان شتر به يعدوا كما تقول
لا يستطيع لي ضرا وهو ياكل عشب واما اكل لحم وهو لي طعام
وليس

وليس على مخافة منه والي الغدر به سبيل بعد الايمان التي
حلفت له والكوامي اياه وتسائي عليه بعد الجهد فاني ان غيرت
ما كان مني او غدرت بدمتي وجعلت نفسي قال له منه لا يغرنك
قولك لهو لي طعام وليس علي منه خوف وان تثق به ان هو لم
لم يستطيعك بنفسه احتال لك من قبل غيره ولكن يقال ان
اضافك ضيفا ساعة من نهارك وانت لا تعرف اخلاقه
فلا تامنه على نفسك ولا تامن ان يصل اليك منه اذى
مثل ما اصاب العمله من الرغوث قال الاسد كيف كان
ذلك قال له منه زعموا ان عمله لزمت فراش رجل من الاغنيا
دهرا وكانت تصيب من دمه وهو نايم وتدب عليه
دبا رفيقا حينا طويلا حتى اضاف بها برغوث ليلة
من الليالي فقالت له العمله بت عندنا في دم طيب
وفراش لين فاقام الرغوث حتى اوى الرجل الى فراشه
فوثب اليه الرغوث ولذعه لذعه عظيمه
ايقظه من منامه وطار عنه النوم وقام يبطه

صورة الرجل وفراشه والبرغوث والعمله

في فراشه فوجد الرغوث قد طار ولم يجد غير القمله فقتلها
وانما ضربت لك هذا المثل ايها الملك لتعلم ان صاحب
الشر لا يسلم من شره وانه هو ضعف عن ذلك فربما
اتي الشر بسببه فان كنت لا تخاف شره فخف غيره
من جندك الذين قد حملهم عليك وعلي عداوتك وحرابهم
عليك مع اني قد علمت ان شره لا يريد مناظرتك ولا بكل
امرك الي غيره فوقع في نفس الاسد قول دمنه فقال له
ماذا ترى فقال له منه ان الفرس الذي هو ماكول لا يزال
صاحبه في الم واذي حتي يفارقه والطعام الذي يعني النفس
فالراحه في فقده والعدو المخوف دواه قتله قال الاسد
لقد ترتني وانا اكره شره اياي وانا من سل اليه وذاك له
ما قد وقع في نفسي من امره ثم امره اللحاق حيث احب فلما
دمنه ذلك وعلم ان الاسد قد كلم شتربه وشمع منه جوابا
عرف باطن ما اتي به دمنه واطلع علي كذبه وخداعه ولم
يخف عليه امره قال الاسد اما ارسالك الي شتربه وما
كان من ذنبه فلا اراه رانا ولا حرما فلينظر الملك
في ذلك فانه ان شعر بامره خفت عليه ان يعاجله
المكاثره وهو ان قاتلك مستعدا فينال منك ما يريد
وان فاز وجد فرصا يلتذ به وذلك نقضا ويلزمك

كرته

فيه

فيه العار مع ان ذوي الرأي من الملوك لا يعلمون عقوبه
من لم يعرف ذنبه ولكن لكل ذنب عندهم عقوبه فالذنب
الشرع عقوبته سرًا والذنب العلانيه عقوبته علانيه
قال الاسد ان الملك اذا عاقب احدًا واهانه عن ظن قلبه
من غير تيقن لجرمه كانت عقوبته له ظلم واتيانها جرم
قال دمنه اما اذا كان هذا رأي الملك فلا يدخل اليك
شترنبه الا وانت مستعد له وايا ان يصيب منك غرة
او غفله فاني لاحسن الملك لو قد نظر له حين يدخل عليه
ليشعرن انه قد هم به ومن علامات ذلك ان يرى الملك
لونه متغيرا ويرى اوصاله ترعد ويراه يلتفت يمينا
وشمالا ويهز قرنيه فعند ذلك هم بالنطح قال الاسد سأكون
منه على حذر وان انا رأيت منه خيرا لكد لعلى بعده العلا
فما في امره شك فلما فرغ دمنه من تحميل الاسد على الثور
وعرف انه قد وقع في نفسه له شيئا مما كان يلتمس وان
الاسد سيحذر الثور فاراد ان يأتي الثور ويعرفه بالاسد
واحب ان يكون ابتدا امر الاسد يخافه ان ينهمه
غيره وان يبلغه ذلك فقال الاسد ان ترى ان آتي الي
شترنبه فانظر الى حاله واسمع كلامه لعلي اطلع الى بعض
فاطلع الملك علي ذلك وعلي ما يظهر لي منه فاذن له الاسد

مات

في ذلك فانطلق حتى دخل على شتربه فلما راه رحب به وقال له
لم اراك منذ اليوم وايام فما حسبتك تغيب فكيف كنت
خيرا وسلامة غيابك عني هذا الزمان صورة
دمنه قدامي الي الثور

قال دمنه ومتى كان من اهل السلامه من لم يملك نفسه وامره
بيد غيره ممن لم يوثق به وهواه ينقاد على خطر وخوف حتى يمر
ساعه يامن بها على نفسه قال شتربه وما الذي حدث قال دمنه
حدث ما غلب من عابد الغرور ومتى ابلغ من الدنيا جسما
فلم تحرر ببطر ومن ادرك مناه فلم يضطر ومن تبع الهوى فلم
يخسر ومن حادث النساء فلم يعبث ومن طلب الي اللئام
فلم يحرم ومن خالط الاشرار فسلم ومن صحب السلطان فدام
له منه الوفا لقد صدق الذي قال مثل السلطان في قلة الوفا

لمن صحبه وسجا نفسه عنده لمثل البغي والنذل كما ذهب منه
واحد جا اخر قال شتربه اني اسمع لك كلاما يدل على انه رايك من
الاسد حاله قال دمنه احل لقد رابني ذلك منه وليس هو في
امر نفسي قال شتربه فتفهم قال دمنه قد تعلم حتى لك وما بيني
وبينك من الود وما انت جعلت لك في ميتي من ايام
ارسلني الاسد لك فلم اجد بدا من حفظك واطلاعك على
ما اطلعت عليه مما اخاف عليك منه قال شتربه وما الذي
بلغك قال حدثني الخبير الصادق ان الاسد قال لبعض اصحابه
وجلسائه قد اعجبني سمن الثور وليس لي اليه حاجة فاكله
واطعم اصحابي منه فلما بلغني هذا القول عرفت غدره وسوء
عهده اقبلت اليك لاعلمك ذلك واقضي الذي لك علي من
الحق ليحتال الامر في وقت الحاجة فلما سمع شتربه كلام
دمنه تذكر ما كان من دمنه وما جعله له من العهد والميثاق
وفكر في امر الاسد وطن ان دمنه قد صدقه ونصحه وانه
راى من الاسد ما دلره وفهمه ووفاه اليه وقال لدمنه ما كان
ينبغي للاسد ان يغدر بي ولم اذنب اليه ولا الى احد من اصحابه
منذ صحبته واطن الاسد انما قد حمل علي بالكذب واشتبه
عليه امري فان الاسد قد صحبه قوم سوء وحرب عليهم
الكذب والفجور والكلام الذي يضر بالجند والاخبار وحمله

تجتنبهم على اياه فان صحبة الاشرار انما تورث صاحبها سوء
الظن بالاخيار ويجرب منهم امور الغدر والباطل ويحمله على
الخطا خطا البطه الذي زعموا الهارات في الماء كوكب
فطنته اسمه فحاولت صيدها وجربت ذلك مرارا
كثيره فلم يجد شيئا ففهمت انه ليس شيء يصاد فتركته ولهت
عنه ثم انها رات الغدر من ذلك اليوم سمكا في الماء فطنته
مثل ذلك الذي رات بالامس صورة البطه تصيد السمكه

فتركته ولم تطلب صيده فان كان الامر قد بلغ على كذا صنعه
على مثل ما جرب على غيري وايجري وان كان لم يبلغه عني شيا
وارد الشيء بي من غير علة ان ذلك من اعجب الامور ان يطلب
الرجل رضا صاحبه فيبين منه السخط وابين مني واعجب
من هذا من يطلب رضاه فيسخط واذا كانت المواخذه من علة

كانت امضي

كانت المرضي مرجوا موجودا وان كانت من غير علة انقطع
الرجا من الرضا ما يولا في صدورها وان العلة لها تتوقع
من ذهاب وجودها وكونها توجد مرة وتذهب اخرى
والباطل ايم وجوده ولا يقعد على حال وقد نظرت والعلم
فيما بيني وبين الله ما يظن كارها هواه صغير ولا كبير
ولعمري ما يستطيع احد اطالته صحبة صاحبه يحفظ
في كل شيء من امره وان يحترز من السقط حتى لا يكون منه صغيرة
ولا كبيرة يكرهها صاحبه ولكن الرجل ذو العقل اذا
سقط صاحبه عنه واعتزله لريب نظر في سقطته
ودنبه ومقدار خطره اعمدا كان منه ذلك ام خطا
وهل في الصفح عنه مخافة ضرر او يشبه ولا يراه صاحبه شيء
يوجب الصفح عنه سببا فان كان الله بعيد علي ذنبا فلا اعلمه
الا انه ربما خالفت عليه في بعض رايه نظرا مني ونصيحة له فعسى
ان يكون ذلك اول الموي علي الجرايد عليه والمخالفة له ثم قال ان
الله شكر وقال ما جاز لشتربه ان يقول نعم اذا قلت لا ولا اجد
لي في هذا المخصر ما يضاهي مخالفته في شيء الا فيما يدني من عاقبة
الرشد والمنفعة والدين فهو اجاهر بشيء من ذلك علي رؤس
جنده وعدة اصحابه وللتي لنت اخلو به واعلمه سرا
فلا ام الهايب الجمل الوقر وعلمت انه من التمس ارخصه من الامور

عند المشاوره ومن الاطبا عند المرض ومن الفقها عند الشبه
اخطا منافع الراي وازداد فيما وقع فيه من ذلك توريطا
وحمل الوزر وان لم يكن بهذا تعسى ان يكون ذلك من بعض
سكرات السلطان ان يرضى عن من يستوجب السخط
ويسخط على من يستوجب الرضا عن غير سبب معلوم ولذلك
يقول القايل قد خاطر من لج البحر واشد منه خطرا من
صاحب السلطان فان مصاحبه السلطان وان صحبه
السلامه والنفقه والمودة والنصيحه فمن الصبحه
فهو خليق ان يتغير فلا تقربه وان هو بعش فقد
اشفى على الهلكه وان لم يكن بهذا فلعل ما اعطيت من العقل
جعل لي فيه الهلاك ان الشجر الخسيسة الحمار ربما كان
سبب فسادها في حملها وطيب ثمرتها فيثقلها
حتى يلتوي وتكلوا اغصانها والطاووس ربما صار دينه
الذي هو حسنه وجماله عذابا عليه حتى تحتاج اليه الحيله
في النجاة ممن يثقله وجمله دينه عن ذلك وان الفرس الجواد
ربما اهلكه قوته وفراهته اذا اتعب واستعجل اذا
لج عليه في العمل الفضل ما عنده حتى يهلك والرجل ذو
المروه ربما كان سبب هلاكه ممن يحسده ويسعى عليه من
اهل الشر والكذب والفجور والكفر والدعاره والخبث

لان

ان من لا مروة له اكثر من اهل المروة وان الاشرار والاذال
اكثر من الاخيار بكل مكان فاذا ما كاثروه وكابروه وعاندوه
اوشكوا ان يهلكوه فان لم يكن هذا وهذا فهو اذا من مواقع
الاقدار والقضا الذي لا ينفع فان القدر هو الذي يسلب
الاسد قوته وشدته وهو الذي يحمل الرجل الضعيف
على ظهر الفيل المفتلم وهو الذي يسلط الحواه على الحيه
ذات الحمه فينزع حمتها ويغلب بها وهو الذي يحدر الاذى
ويجرم العاجز وينيط السهم ويوسع على المقتر ويشح الجبان
ولعمري ذلك يجري عند ما تصير به المقادير من الملك الذي
وضعت عليها الاقدار قال دمنه ان اراد بك الاسد
لشيء ما تريد الا من جميل الاشرار ولا اشكر السلطان ولا غيره
ذلك ولكن الغدر والفجور فانه خوان غدار فاجر ولطعمه
حلاوه واخره سم مميت قال شتربه فاراني قد استلذذت
الحلاوه وطعمها وانتهيت الذي فيه الموت وما كان
لولا الخيره مقامي عند الاسد وهو اكل لحم وانا اكل عشب
فقبحا للحرص وقبحا للامل فيهما حبساني في يده الورطه
احتباس المحله على رق البيلوفر اذا استلذت ريحه
فحبسها ذلك عن جماعة صحبها فتدع الطيران في الجو
الذي ينتفع به قبل ان تغرب الشمس فيطبق رق البيلوفر

عليها اذا وافا الليل فتلج فيها وتموت في الماء

صوت النهر والبيلوفر والنخله غارقه

ومن لم يرض من الدنيا باللحاف الذي يغنيه وطمح عيناه
الي سواد لك ولم ينظر الي ما يخوف امامه كان كالذباب الذي
لا يرضى بالشجر الرياحين حتى يطلب الماء الذي يسيل من اذان
الفيل فيضربه الفيل باذنه فيهلك ومن يبدل نصيحته
وشكره لمن لا يوثوبه فانما هو كمن يبدر في السباخ ولمن يسيء
على المحب ويشاور اللئيم والاصم قال دمنه دع عنك هذا
الكلام واحتل لنفسك قال شتربه واي شيء احتال النفس
اذا اراد الاسد اكلي فما اعرفني باخلاق الاسد وارايه
وهبك انه لم يردني الا الخير ثم اراد اصحابه بكرهم وشرهم
هلا كلي عنك قدروا علي ذلك فانه اذا اجتمع المكره الظلمه
على البري الصحيح كانوا احقا ان يهلكونه وان كانوا اضعفا
كانوا اقويا مما اهلك الجمل الغراب وابن اوي بالحيله حين
اجتمعوا عليه قال دمنه وكيف كان ذلك قال شتربه

زعموا

زعموا ان اسدا كان في اجمة مجاور الطريق من طرق الناس وكان
له اصحاب ثلاثة ذيب وغراب وابن اوى فعبر تلك الطريق
قوما فتخلف لهم جمل فدخل الاجمة حتى انتهى الى الاسد فاستخنه
وقال من اين اقبلت فاخبره بشانه فقال ما تريد قال امرني قال
فان اردت صحبتي في الامن والسعة والخصب فاقام الجمل مع
الاسد زمانا حتى اذا كان يوم فتوجه الاسد في طلب الصيد فلقي
فيلا فقاتله قتالا شديدا اذ اقبل الاسد مقبلا يسيل منه
الدما وقد جرحه الفيل نابا به ووقع مختبلا لا يستطيع

صوت الاسد وهو يقاتل الفيل

فلبث الذيب وابن اوى والغراب اياما لا يجدون ما يعيشون
به من فضول الاسد واصابهم الجوع وهزل وعرف الاسد
ذلك منهم فقال لهم لقد جهلتم واجتنيتم الى شيء لا طاقة لكم به قالوا
ما تهمنا انفسنا ونحن نرى الملك ما يرى فلو وجدنا ما ياكله

لم تهيبنا ذلك قال الاسد ما اشك في محنتكم وقال انظروا
لعلكم تجدون ما تصيدون شيئا فاتوني به فيصيبني ويصيبكم
منه رزق فخرج الديب وابن اوى والغراب من عند الاسد
فتنحوا ناحيه واتمروا وقالوا اما لنا وهذا الجمل الذي ليس من
شانه شاننا ولا رايه رايا فنحن الاسد باكله ويطعمنا
من لحمه قال ابن اوى هذا ما لا يستطيع اليه سبيل ان تكراه لذلك
فانه قد امنه وجعل له ذمه قال الغراب اقيموا معانخدعه ونحتال
والاسد فانا الفيكما في ذلك فانطلق حتى دخل على الاسد فقال له
ما شانك هل حسستم بشئ قال الغراب انا نجد من بعد ابتعاث
فاما نحن فما بقي بنا ابتعاث ولا نظر الى قد اصابنا من الجوع ولكنا
قد وقفنا واتفقنا على راي قد وافقنا الملك عليه فنحن
والملك مخصبون قال الاسد وما ذلك قال الغراب هذا الجمل
الذي اكل العشب المنبوت بيننا من غير منفعه ولا ارد ولا
نفع نغضب الاسد وقال اف لك ما اخطا رايك واعجب
مقالتك وابعدك من الوفا والرحمه وما انت حقيقا على ان
تجري هذه المقاله الم تعلم اني قد امنت الجمل وجعلت له مني
اولم يبلغك انه لم يتصدق ومتصدق بصدقه هي اعظم اجرا
من امن نفس خائفه وحقن دما وقد امنته وليس به غدرا قال الغراب
اني لا اعرف ما قال الملك ولكن النفس الواحده يقتدي بها اهل البيت
واهل

واهل البيت يقتدى بهم القبيله والقبيله يقتدى المضر فدا
الملك وقد نزلت الحاجة بالملك وانا اجعل له من ذمته مخرجا
ولا يكلف ذلك الملك من امر الجمل ولا يامر به احدا وانا محتا
لذلك لتبرى ذمته ويظفر بحاجته فشدت الاسد والثعلب
الغراب حتى عرف قرار الاسد فاتى اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد
وامر بكذا وكذا فكيف الحيله فى الجمل اذا ابا الاسد فقال اصحاب
فقد توجر فى ذلك قال الغراب ارى ان يجتمع بحر والجمل فيذكر حال
الاسد وما قد اصابه من الجهد واهتمامنا به من وحرصنا على سلامته
وصلاحه وان تعذرنا عن ذلك كان منا كفرا وكرما وللبقا والتقدم
اليه فنعلمه انا متوجعون له ثم نعرض عليه انفسنا فاى واحد منا
يقول ايا كلنى الملك ولا يموت جوعا فاذا قال ذلك واحد منا
اجبناه وردنا عليه قوله بما يكون فيه سلامته ففعلوا ذلك
وتقدموا الى الاسد فبدا الغراب وقال ايها الملك قد احتجت الى
ما يقيتك ونحن اخوان نطيب نفسا لك فانا نعيش ونعيش
من بقى منا بك واذا هلكت انت فليس لاحدنا بعدك منا فليا كلنى
الملك فاجابه الذيب وابن اوى ان اسلمت فلا خير فى اسلامك
تسلم للملك وليس منك شبع قال ابن اوى ولكننى انا اشبع الملك
فيا كلنى قال الغراب والذيب انك منتن قذر قال ابن اوى من
اراد قتل نفس فليا كل لحم الذيب وظن الجمل اذا عرض نفسه لذلك

التمسوا له مثل غدرهم فيسلم ويرضى الاسد فقال الكلب للملك في
مشبع ولحمي طيب وبطني لطيف قال ابن اوى والذيب والغراب
صدقت وكرمت وقلتم وتبوا عليه ومزقوه واحصلوا هم وملكهم

صورة الذيب وابن اوى والغراب وقد وثبوا على الجمل

الم تعلم اني ما ضربت لك هذا المثل ان الاسد واصحابه لعلهم
اجتمعوا على هلاكي لكن اسمع منهم ولو كان راي الاسد في على غير
ما هم عليه فانه قد قيل خير السلاطين من اشبه الشر قول
الخيف لا من اشبه الجيف حولها النسور ولو كان الاسد
يقبل الا الخير وارجعه لم تتنه الاقاويل اذا اكثرت عليه ان يدبر
بذلك حتى يستدل به الشر والسلطة الا ترى ان الالحان اللين من
القول وابجر اشد من القول فالما اذا اوم احدان على الجمر
لم يلبث ان يقبضه ويوتر فيه قال دمنه فما اد تريدان تصنع به

قال

قال شتربه ما رأى الا الاجتهاد ومجاهدته بالقتال فانه ليس
المصلي في صلاته الدهر ولا المتصدق في صدقته ولا الورع في ورعه
مثل المجاهد بنفسه ساعة من نهار اذا كان محقا وليس على المجاهد
في مجاهدته على الحق الا الخير ان قتل في الجنة وان قتل فالطفر
قال دمنه ليس ينبغي للقائل ان يخاطر بنفسه وهو يستطيع حتى
فان هلك كان قد اضاع نفسه وان ظفر قتل القصاص ولكن
دا العقل حاجز على القتال آخر الامر وبيادر قبل ذلك بما استطاع
من رفق واحتيال فليس ارى هذا فانه لا ينبغي القتال مع الاعداء
الا بعد ذهاب الخيل وانقطاعها وان معالجته القتال مع العدو
الكثير بغي وخفه وما يجري ان يعتدر الى صاحبه مع انه ان قتل
عدوه على تلك الحاله عد جاهلا وان قتل هو فهو اثم وقد عمل في ذم
نفسه ورى عاقبة ذلك في معاده وقد قيل لا تحقرن العدو
المهين الضعيف لا سيما اذا كان ذا حيله وملر فليف الماشد
مع حرارته وشدته وانه من اجل حقد عدوه واستضعفه اصابه
ما اصاب وكيل البحر مع الطيطوي قال شتربه وكيف كان ذلك
قال دمنه زعموا ان طائرا من طيور الماء يقال له الطيطوي كان وكره
ساحل البحر مع رفقه له فلما جاء آوان تفريخها قالت الانثى للذكر
لو التمست مكانا حريزا نفرخ فيه فاني اخاف من وكيل البحر ان
يذهب بفراخي قال الذكر اوفي مكانك فانه موافق لنا والماء لا

منا قريب قالت يا عاقل اليحسن تطرك فاني لا من وكل البحار ابدا المال
يذهب بفراخنا صوت الطيطوي يفرخ

قال الذكر افرحي مكانك ولا تحافي فانه اطنه لا يفعل شيء من ذلك
فانه يتقي ويحذر من المحاذاه قالت الانثى اما تستحي من كلامك هذا
وابعاده لو جهل البحر وتهدد اياه الا تعرف نفسك وقدرك
حقا ليس شيء من الاشياء اقل معرفه ممن لا يعرف قدر نفسه وقوته
وضعفه فاسمع من كلامي واتقان بناء عن هذا المكان فابا الذكر ان
يطيعها فلما الذت عليه ولم يسمع منها قالت ان من لا يسمع من
قول الناصح له يصيبه ما اصاب السحلفاه حتى لا يسمع
قول اصحابه قال الذكر وكيف كان ذلك قالت الانثى كان
ان عينيا كان فيها بطتان سحلفه وكان بينهما مودة ومصادقة
فنقص الماء بتلك العين نقصا كثيرا فلما رات البطتان ذلك

قالتا

قالتا نسعى البحر ياعن هذه العين فودعا السحلفاه وقالتا عليك
السلام فاتاذا هبنان قالت السحلفا انا يشتد نقصان الما
علي مثل انا الشقيه الذي اقدر علي العيش فاحتال الدهاني معهما
قال البطتان انه لا يقدر علي ذلك الان تشرطي لنا اذ ارتفعنا
في الجو وترك الناس ودلوك لاجيبهم فقلت لك وشرطت
لهما انهما لا تجسا احدا وقال كيف السبيل التي احملي قالتا ناخذ
بوسط عودنا ناخذ نحن طرفيه ونستعلي في الجو فرضيت بذلك
فحملاها وتعلقوا في الجو فلما راها الناس نادوا انظروا العجب
سحلفاه بين بطتين صورة السحلفاه بين البطتين

فلما سمعت السحلفاه قالت فقا الله اعينكم فلما فتحن فاها
بالمنطق وقعت فماتت قال الطيطري قد سمعت ذلك فلا
تحاتي وديل البحر فرحت الانثي معانها فلما مد البحر هبط
وولدها قالت الانثي قد عرفت في بدو الامر ان هذا كان وانه
راجع علينا ضرره لقلة معرفتك بنفسك قال الذكر قد قلت

لك في اول الامر واقول في اخره ان جهل علينا وكيل البحر انتقمنا منه
وشتري صنعي به فذهب الى اصحابه فسلى اليهم ما لقي من وكيل البحر
وقال لهم انكم اخواني وثقاتي واعواني في طلب ماري فاعينوني
واحتالوا الى فعسى ان يحل بكم ما حل بي اليوم فقالوا له نحن اعوانك
فماذا عسى ان تبلغ حيلتنا وما نقدر عليه من المضره لوكيل البحر
قال الطيطري اجمعوا لنا فلنات سائر الطير فشكوا اليهم ذلك
منه ونقول لهم انتم طيور مثلنا فاعينونا فلانا منوا ان يترك لكم
ما ترك لنا قال الطيطري فعاش الطيرنات الى سيدتها العنقا
وكلمتها فلا تزال تصيح وتناديها حتى تطير فشكوا اليها
ما لقيا من قبح البحر وسألها ان تنتقم منه بقوة ملكها وجندها
ففعلت ذلك وكلمتهم العنقا واجابهم الى ذلك وعزمت
على محاربة وكيل البحر واستدعته لذلك

صورة العنقا ووكيل البحر

فلما

فلما علم وكيل البحر خاف من محاربته تلك الطير ومن ليس له به طاقة فرد
فراح الطيطوي وانا احدثك بها الحديث لكي تعلم انه لا ينبغي لك
القتال مع الاسد ولا اراه لك رايا قال شتربه ما انا مقاتل الا
وانا ناصبه العداوة سرا وعلانيه ولا متغير اله عما كنت
عليه حتى يبدو الي منه الخوف فكره دمنه قوله لا اتغير للاسد
على حال فظن ان الاسد لم ير من شتربه شيء من العلامات التي ذكرها
له دمنه اتهمه في امره فقال دمنه لشتربه انطلق مشتعلنا خبرا
فتنظر الى الاسد ما يريد بك قال شتربه وكيف اعرف ذلك قال دمنه
ان ترى الاسد حين تدخل عليه منتصبا مقعيا نحو رافعا صدره
يشد النظر اليك فذلك علامة غدره بك وقصده ايال قال شتربه
ان رايت هذه العلامات التي ذكرتها منه فما في ذلك شك ثم ان
دمنه لما فرغ من تجميل الاسد على الثور والثور على الاسد توجه
الى عند كليله فلما التقيا قال له كليله الى اين انتهى عملك والذي لشتربه
قال دمنه قريبا من الفراغ على ما تحب واجب وانا اتخوف ان
الاخوان المتحابين المتماثلين اذا احتال احد لقطع ما بينهم بحيله
دقيقه قطع بينهما كما يقطع الماء بحر ثم ان كليله ودمنه انطلقا
جميعا البحضر واقبال الاسد والثور وينظرا ما يجري بينهما
فوافيا شتربه داخلا على الاسد فلما راه الاسد انتصب مقعيا
وضرب الارض بذنبه وصر اذنيه وتغرفاه فلم يشك الثور

انه يريد قتاله فقال في نفسه ما صاحب السلطان الا لصاحبه
الذي في مبيته ومقيله لا يدري متى يصيح به او يكلمه والاسد في غيله
وكسباح البحر الذي فيه التماح لا يدري متى يشاون وفكر في
هذا وغيره وهو يتهم بقتال الاسد اياه وقصده ونظر الاسد
الى حاله والى العلامات التي كره له دمنه فلم يشك في مخالفته
له فواثبه الاسد ونشب القتال بينهما

صورة الاسد يقاتل الثور شترنبه

واشتد قتال الثور والاسد وسال الدم بينهما فلما راى كليله
ودمنه الاسد قد بلغ به ما بلغ قال كليله لدمنه انظر ايها
الفسل الى حيلتك ما انكرها واسوا عاقبتها قال دمنه وما
سوا عاقبتها قال كليله افتضاح الاسد وهلاك الثور وتفرق
كلمه الجند وما انتظر في حربك وما ادعيت فيه الرفق اما تعلم

ان الخرق الخرق ما كلف صاحبه القتال وهو يجد الى غير القتال
سبيلا وليس الرجل عاجزا بما امكنته الحيلة للقتال وتدارك مخافة
التعرض للمخاطرة ورجا ان يقدر على صاحبه بغير غلطة
وان وزير السلطان ممن يأمره المحاربة ما يقدر على حاجته
بالمسالمة فهو اشد عداوة من الهادي بعداوته وكما ان الانسان
يدركه الزمانة من يهلكه القعود ولذلك النجدة يدركها
الزلل عن خطأ الرأي فان النجدة والرأي اذا افتقد احدهما
صاحبه لم يكن للآخر عند المحاربة عمل ولكن الرأي عند النجدة
فضل فان امور كثيرة تجري الرأي دون الناس وليس النجدة شيئا
يستغني به الرأي ومن اراد الكر ولم يعرف وجهه الذي يقابل
به العمل من اين مأتيه كان عمله لعملك وقد كان لي علم بغيبتك
وتحرك ولم ازل منذ رأيت سوادك وسمعت كلامك اتوقع
داهية تأتي اليك وعليك وعلي نفسي فان ذا العقل ينظر في الامور
قبل ملابستها ورجا ان يتم منها على يدك وما اخاف ان لا يتم
انصرف عنه ولم يتلبس به ولم ينفعني من نهيك في اول امره
وتوقيفك على غيرك الا انه كان امرا يستطيع اظهاره فانبه
الشهود والاعوان عليك فيه وعرفت ان قولي لا يدرك
خيرا ولا يرد عن شيء واما الان حين بانى لي عجز رأيك وذرقك

ورايت ثمره عقلك فسا حبرك عن نفسك واوقفك على عيبك
وذلك انك تحسن الكلام ولا تحسن العمل ولا خير في القول الا
مع الفعل ولا المنظر الا مع المخبر ولا في المال الا مع الجود ولا في الصديق
الا مع الوفا ولا في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقه الا مع النيه
ولا في الحياه الا مع الصحه ولا في العمر الا مع السرور وقد بقي عليك
امر ان يداويه الا العاقل الرفيق فالمرض الذي يجتمع عليه فساد
المره والبلغم والدم الذي لا يستطيع مداواته الطبيب الرفيق
واعلم ان الادب يذهب عن العاقل الكسل ويزيد الاحمق كسلا كما ان
النهار يزيد ذا العين بصرا ضيا ويزيد الخفاش طمه وداوا
العقل بالنظر منزلة اصحابها بالاشراف وان عظم امر الجبل
الذي تزلزل وان اشتده الريح والسخيف بنظره ادنى منزله
كالحشيش الذي يحركه ادنى ريح وقد دلني امرك شيا كنت
اسمعه ودلك ان يقال للسلطان اذا كان صالحا ووزراه
وزرا سوء كما ما غيرهم من الناس فلم يجز عليهم احدا ولم يخف
منه وانما مثله في ذلك كالما الصافي الطيب الذي منه الناس
فلا يستطيع احد وان كان سابحا ومحتاجا الى الما ان يرحله
وانما حملت الملوك وزرائهم قرابتهم ووزرائهم وان يكثروا
وان يصلحوا وانك اردت ان يبدوا من الاسد احد غير ذلك

فان

فقال السلطان يا صحابه كالبحر بامواجه فمن الخرق والحمق التباكر
الرجل الاحوان بغير وفاء والاخرة بالدنيا والنسا بالغلط
ونفع نفسه بصبر الناس والعلم والعقل بالدرعه والحفظ
ولكن ما تغني عنك هذه المقالة شيء وبلغ عطني وتاديبي
اياك وانا اعلم ان الامر في ذلك كما قال الرجل للطبيب اذا قال له
لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم وانا لجئ تاديب من لا يتادب
قال منه وليس كان ذلك قال فليله زعموا ان جماعه من القرود
كانوا في جبل فراوا في ليله باردة براغة تطير كانها شرارة
من نار فظنوا انها نار فجمعوا حطبا ووضعوه عليها فجعلوا
ينفخوا ويطمعوا في اشعالها وبقربهم طاير واقع على شجرة ينظر
ما يصنعون فجعل الطاير ينادي بهم ويقول لا تتعبوا فان
الذي ترايتموه ليس بنار وقال لهم ذلك مرارا فلما طال ذلك
عليه نزل من الشجرة ودنا من القرود ليخبرهم خبر البراغة
فمر به وتعالى تاديب من لا يتادب فان الحجر الذي لا ينقلع
لا يجرب عليه السيوف والعود الذي لا يحني لا يعالج انحناوه
ومن عالج ما لا يستقيم ندم فابا الطيران

صورة القرود مجتمعين ينفخون على البراغة

فتطيعته وتقدم الى القرد ينصحهم ويعلمهم امر البراغة فتناوله
بعض القرد وفرمابه الارض فقتله فهذا مثلك في قلة الانتفاع
بالادب والموعظة ثم انه قد غلب عليك الحرص والعجز وهما
خلتا سوء الجسد اشرهما عاقبة واشبهما عيانا بامر الحب
شريك العقل قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا
ان خبا ومغفلا اشتركا في تجارة فبينما هم يسيرون في الطريق
اذ تخلف المغفل عن الخب فوجد المغفل كيسا فيه الف دينار
فاخذه فاحس الخب به فناداهما ان ارجعا الي فاقسمها حتى
اذ يأمن مدينتهما فعمد المغفل فاقتسم الدنانير فقال المغفل
للخب خذ نصفها واعطني نصفها وكان الخب قد وطن نفسه
على ان يذهب بها جميعها فقال الخب لا تقسمها بل خذ ثلاث
منها نفقة واخذ انا نفقة وندفن الباقي في مكاننا واذا
احتجنا اخذنا فقال المغفل افعل فاخذ كل منهم نفقة
ودفنوا الباقي في اصل شجرة كانت هناك فمضيا ثم ان الخب
اخلفه الى الدنانير فاخذها وساوى الارض كما كانت

فقال

فقال المغفل بعد ذلك يا شهر قد احتجنا الى نفقه فانطلق
بنا حتى ياخذ منها حاجتنا فانطلقا جميعا واحتفر الكان
فلم يجد فيه شيئا فاقبل الحب على شعره ينتفه وعلى صدره
يضربه ويقول له تتقن يا خ ولا تغترن بصاحبك الفتى الى
الدنانير فاخذها فجعل المغفل يحلف ويلعن نفسه والحب يردد
الاشر عليه ويقول من اخذها غيرك وهل علم احد سواك
ثم اخذ المغفل وانطلق الى القاضي فقص عليه قصته وزعم ان
المغفل اخذ الدنانير فقال له القاضي هل لك بينه قال نعم شهد
لي السحره الذي كان الدنانير في اصلها فتعجب القاضي من استشهاده
بالسحره وانكر ما قال فامر ان يكفله بنفسه وقال وافني غدا
لنطلع على ما ادعيت به من شهاده السحره وانصرف الحب
الى بيته وقال لابنته اني ما استشرت السحره الا لاصدق
وانت فيه واتكلت عليك فيما ادعيت من شهاده السحره
فقال انت شهدت اخذ الدنانير ولست من المغفل في شيء
قال ابو الحب اني رايت في تلك السحره جوفا فيه مدخل
رجل الا ترى فاني احب ان تذهب الليله حتى تدخل في هذا الجوف
فاذا جاء القاضي وسال السحره عن الشهاده تكلمي في جوفها وقولي المغفل
اخذ الدنانير فقال ابو الحب رب محتال ادته حيلته في مهلكه
فما يامن المكر حيلتك عليك فتكون شبيه بحيله العلجوم قال الى

وليف كان ذلك قال عمرو ان كان علجوم ما جاوزته حيه فقال كما فرخ
انت الحيه فراخه فاطلقها وان العلجوم قد وافقه مكانه ذلك واصوت عليه
فلم يستطيع تحول لما اصابه من الحيه وقطن لما به فراى سرطان قد دانا منه
وسأله وقال يا اخي ما يحزنك فاخبره بما لقي من الحيه قال له السرطان
افلا ادلك على من تشفي به الحيه قال وليف كان ذلك فاومى الى بحر
شاسع وقال انت تاتي ذلك البحر فان فيه ابن عرس وهو عدو الحيات
فاجمع عليك كثيرا ترد عنه سماطا من بحر الحيه الى بحر ابن عرس فيأكل
الاول فالاول حتى ينتهي الى الحيه فيأكلها ففعل العلجوم ذلك وانتهى
ابن عرس الى مكان الحيه فقتلها ثم عاد بعد ذلك الى ذلك المكان
يلتمس الطعام فلم يجد شيا ولم يزل يتطلب حتى وقع بالعلجوم فاكله هو
وفراخه وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان من لا يتبين الحيل
اوقعته حيلته في اشد ما حال الثعلب لابيه قد سمعت هذا
المثل فلا تهاب من هذا الامر فانه ايسر خطبه ما تظن فتابع الشيخ
ابنه وانطلقا الى النجره فدخل في جوفها وغدا القاضي والنحال
الى النجر فسالها القاضي هل عندك سنان قال الشيخ
نعم المعقل احد الدنابير فاشتد غضب القاضي وجعل يطوف بالنجر
ويصير الحر والذي كان فيها فلم ير شيئا فلما ان الرجل ارتفع الى المكان الذي
لم يناله العقل فامر القاضي بحطب فجمع واتي بنار فالهبت بذلك النجر
فصبر الوالجب ساعة فلما لم تزل به الجهد استغاث فاومى القاضي

فاخرج

فاخرج بعد ما اشرف على الهلاك والموت فالقى بين ايديهم فسالوه القصة
فقصه فاخبره بالخبر فاوجع الحية ضربا وارلب اباه واقتضه
واغرمه الدنانير طلبا فاعلم وافهم ذلك

صون القاضي والسجن والجب وابوه

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الخبث والخديعة ربما كان صاحبها
هو المغبون وانت يا ولدي جامع للخبث والغدر وكان اجتنابك عملك
ترى ما لست محتاج منه فيما بقي فانك ذو البنين ولسانين وانما عدوه
ما الاشرار ما لم تلجئ الى الغدر وصلاح اهل البيت ما لم يلبس فيهم المفسد
لانه ليس شيء اشبه بالحية فان الحية ذات لسانين فيهما سم وقد
يجري من لسانك شيء ولم ازل اذكرك السم من لسانك خائفا مشفقا
ولما حل لك ومنك متوقعا ان يعرض شر اكاد لها لقربك واكرامك
العلماء ومن اجتناب اهل الفجور ملازمتها وقد قال بقراط الروم ذي العقل

والكرم واشترسل اليه واياك فرافقه اذا كان كريما عاقلا واعليه
اذا كان عاقلا ان يكون كريما وعليك ان تصحب العاقل وان كان
غير محمود الخليقه ولكن احترز من سوء اخلاقه وانتفع بعقله و
تدع مواصلة الكريم وان كان لا يحمد عقله فاتنفع بكرمه وانفعه
بعقلك والفر راحله من اللئيم الاحمق ولو كان جوادا فرايه وصحبه وموده
فان ذلك من الاصحاب والاخوان ما الحيه يراها الرجل فيتخطاها
ولا يجد عندها غير اللدغ وليتفقدوا اخوانك عندك وواصل
وانتصب عبادتك الذي الربك وشريك ما صنعت على مثل
في ذلك كما قال الناجر ان ايضا يا كل حرد انها مايه من الحديد غير
مستكثر لبرانها ان تخطف الافيله قال دمنه وليس كان ذلك
قال كليله زعموا انه كان بارض من الارافي تاجر افضل فاراد الخروج
لابتغاء الربح وكان عنده مايه من الحديد فاستودعها رجل من اصحابه
وتعارفه ثم سافر وعاد بعد حين فالتمس الحديد من صاحبه فقال يا اخي
اني كنت وضعت حريرك في ناحيه من نواحي البيت فاكله الجرد
قال الناجر بلغني ان ليس شيء اقطع من اثنيها للحديد فالحمد لله وما
ايسر هذه الرزيه عند صلاحك في نفسك ودينك فسر
الرجل بما سمع من الناجر وقال له اشرب اليوم عندي فقال لعلي ارجع
اليك فخرج من عنده وقد وعده ان يعود اليه فوجد ابنه فاكمله
وذهب به الى بيته ثم رجع الى الرجل في ميعاده فقال الرجل ارايت
ابني

ابني قال لقد رايت حين دنوت مني بارًا اختطف صبيًا فعسى ان يكون
ابنك فصرخ الرجل وقال يا قوم هل رآى احد منكم ان الزباه تخطف
الصبيان قال التاجر ان ارضًا يكل جرذها مائة منا حديد اغير
مستنكر لباز انها ان تختطف الفيله فقال الرجل انا اكلت حديدك
وهذا منه وارد على ابني وحده وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم
انك اذا اعددت بلاءك ذي البلاء الحسن عندك لا شك في
عدمك من سواه وقد علمت انه ليس عندك للمروه موضع وانه لا
شيء اقطع من مروه من لا مروه له ولست تستطيع معروفا عند من لا يشكر
له ولا ادب يودبه به من لا يتأدب وسر سيتودع عند من لا يحفظ
له ولست اطمع في تغيير طباعك لاني اعلم ان السجحه المره لو طليت
بالعسل لم تزدد الا مرا وقد خفت صحبتك على نفسك وابنت لك
اخلائي فان صحبه الاخيار تورث الخير وصحبه الاشرار تورث
الشر كالريح اذا مرت بالطيب حملت طيبا واذا مرت بالنتن
حملت نتنا وقد عرفت تثاقل خلائي عليك فانه لم يزل الناس
يستثقلون سفهاءهم علما وهم رجالهم حلماءهم وذو القوم منهم
لا يستقيم فلما فرغ طيله من كلامه حتى فزع الاسد من الثور وقتله
ثم ندم بعد ذلك الاسد في قتله وقد عنه العصف وقال لقد
نجعني شتمه وكان اعقل واري وخلق لوم ولا ادري لعله كان
برئا تسبابه بلدونا عليه فجرى عليه الاسد وندم وبقي منه

فنزل المحاوت كليله وتقدم الى الاسد ودنى منه وقال التقدطعها
الملك واهلك الله اعداه فما ذا يحزنك ايها الملك فقال الاسد
انا حزين على عمل شنزبه ورايه وادبه فقال له منه لا ترحمه ايها
الملك فان العاقل لا يرحم من يحالفه ولا يتاسف على من ناواه وخاصمه
بالعداوه والبغضه والرجل الحازم زعما الفضل الرجال لو هم
ثم اجاره عليه قوله وقربه لما يعلم عنده من الغنا ولعل الرجل
المتان على المروّ الرجا المنفعه وزعما احب الرجل رجل فنبل
عليه فاقصاه ونحاه واهلكه مخافة غدره كالرجل الذي تلدغه
الحيه في اصبعه فقطعه مخافه ان يسري سمها في بدنه مخافه
الموت فرضه الاسد بقول منه ثم علم الاسد بفعل ذلك واطلع
على ما ورد منه فقتله كما هاب الاسد والثور

الباب الثاني في اباحه [illegible] ورد منه وهو مثل من
يطلب المنفعه لنفسه [illegible] عين وهلك البرى
بالقدف قال دبشليم ايها [illegible] لبيدبا الفيلسوف قد
حدثني عن الفاجر المكار الغادر كيف يفسد بالمنفعه الصور
والكمال الود الثابت بين المتحابين فحدثني ما يؤول اليه امر الوداد
بينهما اذا التمس صحبه بالباطل قال الفيلسوف ان الفاجر
الغادر الشاحي بالنميمه والكذب كتلون عادته امره الى ما يكره فان
امثال ذلك ما كان من ورد منه بعد قتل شنزبه وندامة الاسد

عليه

عليه وحين راجع رايه ونظر في امره واطلاعه على امن وعدن
وما كان من محمده ومناظراته قال الملك وليف كان ذلك قال
الفيلسوف ان الاسد لما قتل شتربه ندم على قتله وتذكر صحبته
وعقله وحسن رايه وخدمته ولزومه كان الروم اصحابه عليه وكان
من جملة اصحاب الاسد وقريبًا منه وخاص عنده مزًا وكان امنه
على اسراره وجميع احواله ومقبول الكلمة عنده فلما كان في بعض الايام
تشتى الثور عند الاسد بعد قتل الثور وندامته عليه فمضى الثور الى
منزله اخر وقت فاجتاز على منزل كليله ودمنه عنده فلما انتهى
الى الباب سمع كليله وهو يعاتب دمنه ويلومه على اقدامه بالنميمه
والكذب وكان فيما قال له انك قد ارتكبت بنا عظيمًا ودخلت
مدخلًا ضيقًا وجنيت على نفسك جنايه عظيمه وعاقبتها
وخيمه اذ اطلع الاسد على امرك وانكشف له غدرك فلا بقي
لك في السباع غادر وانا مترقب يجمع عليك بالتلاف والقتل
مخافة شرك وحذرًا من غوايلك واما انا فلست بهذه متحدك
خليلا

صورة كليله ودمنه بباب الثور على الباب سمع

والبغض اليك شرا فان العلما قد قالوا انا عد عن من لا رغبة له
في الخير وانا جدير بما عدتك فالتمس الخلاص لي ولك فيما قد وقر
نفس الاسد من هذا الامر قال منه لعمري يا ابا براد ما سلف مني
لكن الحرص والحسد حملاني على ما فرط مني فلما سمع النمر كلامها الصدق
ودخل على ام الاسد فاخذ عليها عهدا ان لا تفشي السر اليها
فجعلت له ذلك يا خير ما سمع من خليله وافرا ودينه
فلما اصبحت ام الاسد وعلمها النمر الصحيح من النمر على ما قاله
لها في حق ذمته وسماعه صوت النمر وام الاسد وهو

فلما اصبحت ام الاسد دخلت عليه فوجدته لبيبا حزينا
فقالت له ما هذا الغم الذي غلب عليك واحزنك فقال لها كل لك
اسفا على ما فرط مني في امر شتر به وقتله فلما تذكرت حسن صحبته
وخدمته وما صحبته وما لبثت ان تمتع به من زايده وما مرته وان
البه من مشورته ونصحه قالت ام الاسد اشكل ما مر على يعني

امر

امن هذا وعجبت من هون رايك اذا اقدمت على الثور بغير علم وا
وضح بعين فاعلم ان ذلك كان الخطا كله ولو كنت حين بلغك
عنه ما بلغ تبث قلبك بحسن رويه ونظر ولفقت صوك
غيطك وعرضت ما بلغك عنه على قلبك ولا التفتت مواقع
امن عن ايشفك على حياته وبعد موته قال الاسد لقد اكثرت
في امر الثور فكري وحرصت على التجني عليه بعد قتلي اياه على ان اصيب
له دنبا واحدا فيما بيني وبينه اتقوى به على سلوته واعزي به نفسي
عنه فلا اجد لذلك اثرا ولست اذكر منه شوا دب ولا شر
خلق ولا امرا سيئا اقول عاه ذلك الى عداوتي واني احب
ان افحص عن امره فحصا شديدا شافيا قال ام الاسد قد بلغني خبراه
استمسكته واول ما سالت العلما في اذاعة الشر من الاثم والشر الذي
واخبرتك به فلما قال الاسد ان اقوال العلما كثيرة ومعانيها
مختلفة واحرا ان يصرف اليها الراي لذوي العقول والعمل ببعضها
والترك لبعضها على حال وقد قالت العلما ان الكتمان على اهل الريبه
والبحث عنهم سعة من الريبه ويسل من الاشياء ولعل الذي طرح
اليك ذلك انما اراد به اخراج نفسه من الشناعة والتحه
عليه وخدا الوقع على ذنبه فانظري في غير هذا الراي فهو ما يلوبك
عن الحق قالت ام الاسد قد عرفت صواب ما قلت ولكني اعرف
ما يدخل في كشف امر الشر واذاعته وحمله اليك مع العيب وانه

يجتمع على ذلك خصلتان احدهما معنف السر الى وازاله امرى
على الخيانه والسخف والاخر ان غيره الاتق الى في كتمان السر
بعدها قال الاسد اني ما اعرف ما تقولين وانا احب المخرج لنفسي
من الخطايا باد خالك في العذر فاد اكان من رايك الاتجري باسم
المستر اليك وتفشيي ما اجبرك فاطلعيني على حملته فاخبرته
ام الاسد بجميع الحديث وما كان عزمها به اليه وقالت اني لم
اجهل قول العلما في تعظيم العقوبه وما قد دخل من الضرر في اذاعه
الاسرار وما في ذلك من الاثم وما في ترك هذا من الاجر لكن الشفها
يدخلون الشبه عند ما يكون من اعمالهم السيه القبيحه ولا
سيما دهم والتماس شقا غيرهم واقدامهم على الامور التي تظهر
خطاوها وضررها الى الخاصه والعامه فلما فرغت ام الاسد
من كلامها جميعه امر بدر منه فاد خل على الاسد فلما وقف بين يديه

صوره الاسد ودمنه قد ادخل عليه للفحص عنه

وراى حاله وجلساوه ايقن بالشر ثم التفت الى بعض اصحابه
وقال شرًا وسرًا اخفيطًا هل حدث حديثا حزن له الملك
سبب جمعهم فاجابه امر الاسد نعم قد احزن الملك استبقاوك
طرفة عين ان يدعك حيًا فاحابه دمنه ثم قال لها اما الراى
الاول ترك الاخر تعالا في شيء من بعاريض الامور فانه يقال اشد
الناس من توقى الشرور والحذر منها اخراجهم ان يصيبهم الشر
من الملك والخاصه والجند المثل السوء وقد علمت ان ذلك انما
قيل في صحبه الاشرار ممن يصحبهم وقد يعلم عليهم لم يجد من شرهم
توقيه من الشر لذلك انقطعت لنفسها واختارت العمل بما يرضي
الله في الدنيا واهلها وما يجري بالخير خير الا الله واما من طلب
الكرام الناس احق باصابة الصواب في السياسه واعمال الملك
الذي لا يصانع احد لحاجته اليه ولا لعاقبته يرجوها منه
وان احق باعظم رزيه وصحبه الملول لمحاسن الصواب حصل السبيه
وقد قالت العلما انه من صدق ما ينبغي ان يكذبه ويكذب ما ينبغي ان
يصدقه اصابه ما اصاب المراه التي يزل بدلت نفسها
لرجل حتى فضحها بالاشتباه عليها والتلبيس قال الاسد ولم
كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان في بعض المدائن تاجرًا وكان
له امراة ذات حظ من الجمال وكان الى جانب بيت التاجر مصورًا
ماهرًا في عمله وكان المصور يراه التاجر انفا وجلا فقالت

المرأة يومًا ان استطعت ان تحتال بصناعة اطلع بها على
محبيك الى من غير بر ولا ارتياب به من فعلك قال لها المصور
ان عندي من الحيل ما شائي ما تقر عينك فعد الى ملاه وصور
فيها من كل الصور وكون بياضها بالاصباغ والجانب الايمن له
ابيضا يليس بياضه في الظلمه وسوادها بيدوا في الليل وكان اذا
اتاها صديقها المصور لبس تلك الملاه وعلمت مكانه تهيات
له وتاينه اذ اتاها لبس تلك الملاه فبصر فيصيرا فيهما عبدًا
كان خليلا لام المصور فتعجب من ذلك وطلب من المصور تلك
الملاه يومًا ليزها بعض اصدقاوه يشرع ردها فاعطاه الملاه
فلبسها واتي سيدته على ما كان باتيها المصور فلما راته لم
ترتاب انه خليلها فعدلت له نفسها فقضى حاجته
منها ثم رجع ووافا المصور المكان فسمع حديثها فعاود
نحو منزله ثم عاد جاريته واوعدها بالضرب حتى اخبرته
بحقيقه الخبر فعمد المصور الى الملاه فقطعها ومزقها
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الشبهة كذب وان
الكذب مائنة لصاحبه فلما سمع ذلك الرخ خرج من عند الاسد
مستحيًا منكرًا فقالت ام الاسد لقد عجبت ايها المحتال لعدم
صولتك وتهكك بالحلم وجوابك ايها المحتال فقال لها
ام الاسد اي شيء تنظرين لغير ما تشجعين باذن واحده مع
ذلك

ذلك ان شقاوة جدي قد غيرلي كل شي فصار والناس احيا
لا ينظرون الحق في امري وصار كل شي يذنوا من الاتين بنظر البغيمه
فقال ام الاسد انظروا هذا من عظم ذنبه ان يحمل نفسه بريا كمن
لا ذنب له قال دمنه ان الذين يعملون غير اعمالهم خمسة الذي
يلبس لباس امرأة والمراة التي تلبس لباس الرجل والضيف الذي
يظن انه صاحب البيت والذي ينطق من بين الجماعه بغير سؤال
قالت ام الاسد يا شقي لا تحف سوء عملك وتعلم انك ليس بناج
منه قال دمنه انما الشقي من لم يعرف الامور والناس ولا ادفع
الضر عنهم قالت ام الاسد ايها العاذر المحتال اتحب انك تخدع
الملك بهذا الكلام قال دمنه الغدار الذي لا يامن عدوه فاذا
استمكن منه قتله على غير ذنب قالت ام الاسد ايها الكذوب
اتريد انك تكون ناجيا من جرمك العظيم بهذه الاقاويل الكذب
قال دمنه ان الكذاب الذي يقول ما لا يفعل واما انا فقد قلت
بالذي كان وصدقت قولي وفعلي قالت ام الاسد ما الذي قلت وصدقت
فيه ثم قالت للاسد اتعرف بعض ما يقول دمنه في براءته وعذره
فامر دمنه ان يحمل الى القاضي والفحص عن شانه ثم القي في عنقه منه
حبلا وانطلق به الى السجن فلما انتصف الليل سمع طبيله ان دمنه
في السجن فانطلق مستخفيا حتى اتاه ونظر اليه ورأى ما هو فيه
من الضيق والغم وسوء الحال فقال له انت في هذا الضيق الذي

جناه عليك سوء رايك وشاد كرك ما كنت تقضي اليك من
النصيحه فان لكل مقام مقال ولو كنت قفيت اثر كلامك اليوم
شريك غير ان الحب دخل منك مدخلا اظهر رايك وغلب على
عقلك ولست اضرب لك من الامثال كثيرا وادلك قول العلما
اذ قالوا ان المحتال يموت قبل اجله وليس قولهم يموت مانقطاع
الحياه وانصرام العمر وانما يموت مانقطاعه من الدنيا في السكون
كحالك هذا قال دمنه يا اخي الحرص على طلب المنزله وطلب التزلف
هما منعاني الانقطاع برايك ويضحك اياي قال كليله قد عرفت
صدق مقالتك وقد قالت العلما ان الامر لا يبعث على العدو
اذا وقف على الخطيه التي يراد بها نفسه وان يعاقب
بجرم الدنيا خير من عقوبته في الاخره وحزنهم مع الاثمين قال
دمنه قد سمعت قولك وسمعته ولكن انا صابر حتى انظر ما
يكون من امري وكانت ام الاسد قريبا منهم فسمعت كلامهم
جميعه ولتمت ذلك لتشهد على دمنه وقت الحاجه لما
ان كليله انصرف الى بيته وقال انا الحاقد سبب دمنه
واستدخزنه وجزعه وكآبته لذلك وام الاسد دخلت
اليه

صوره الاسد وامه تخدمه

وقال العلما قد قالوا انه لا يجب للعاقل ان يتوانى في عمل التقوى وينبغي
ان يدافع بالعمل بالاثم وان يعين عامل الشر على طول حياته يقاسمه
الورد يوم القيامه فلما سمع الاسد قول امه امر النمر فدخل عليه
عليه ثم اجلسه مجلس القضا واحضر الجند جميعهم وليس هم صغيرهم
وامر ان يعمل له منه مخلسًا عاما ليسمعوا الخلق ما يقول ويبرهن
عن نفسه ويرفع ذلك الى الملك اولا فاولا ففعلوا ذلك واخصر
ومنه بين يدي النمر ثم قام النمر خطيبًا وقال يا علا صوته القا
الجمع لتعلموا ان سيد السباع وملكها يرى ان فعل شيء على غير
جرم يقول ومنه ونيمته وقد امرني ان اجلس مجلس القضا
والحكم بالعدل والفحص عن امره فليقل ضعيركم وليبرهن ما علم
من شان ومنه على رؤس الاشهاد ليكون الحكم والقضا عن امره
عن عرل صحيحه ويقين فاذا استوجب العقابكه في نفسه
بالقتل كان ذلك بالبثبت لا بالمحله والهوى وتابعه قول
الاصحاب فامتثلوا اقول سيدكم واتبعوا امره ولا تكلموا
ما علم من امره ومنه شيئا فمن اعظم الاشيا قتل البري الذي لا
ذنب له بالذنب والتهمه ومن علم من امر هذا الذئب الاثم الذي
قد اسلم البري بذنبه ونيمته اني اقتل شيئا ولم فهو شريكه
في الامر والعقوبه وثانيا اذا عوقب المذنب بذنبه كان
اسلم الملك وجنده من الشر واجرى ان لا يجري على العمل به مجانة

العقوبة بالنار الراحة من اهل الريب والفجور وقطع اسباب التطرق
قال ذمنه من لم يتأمل في الامور ويعمل فيها بحسن النظر والروية
والعلم الصايب والراى الثاقب والدين الصحيح والعمل الرضي
والمتابعة في اتقان ما يعمله من كل شغل في احكام ما يتولاه من
الامور بغير عجله ولا اقدام على شيء من ذلك من غير معرفة به
واتقان له ومن فعل ذلك على غير حقيقة علم اصابه ما اصاب
الطبيب الجاهل بالطب قال القاضي وليف كان ذلك قال ذمنه
زعموا ان كان في بعض المدائن متطببا له رفق وعلم وكان في احضر
عظيم لما يجري على يديه من تقادير العافيه فيمن يعالج بطبه
وادويته ورفقه فكبر ذلك للطبيب وعظم وضعف
بصره وكان للملك تلك المدينه انه قد روضها ان اخ له
تعرض لها ما يعرض للحوامل من الاوجاع فبعث الملك الى ذلك
الطبيب الاعمى فلما حضر بين يديه وسال الجاريه واهلها
عن مرضها فاعلموه بشبيه وما هو فعرف دواها ووصف
لها دواء معروفا فامر الملك بخلط ذلك الدوا فقال التطبب
لست ابصر فاحقق اخلاطه واجمعه لمعرفتي ولو ادلك عمر
فسمع ذلك سفيها كان في المدينه فحضر وادعى الطب واصبر لهم
انه عالم باخلاط ذلك الدوا فلما دخل الخزانه واعرضت
عليه الادويه فاخذها بغير معرفة لها فوقع فيما اخذ فيها

صرة

صرة فيها سم قاتل فخلطه مع الادويه ثم سقى الجاريه منه شربه
فلم تلبث حتى ماتت فامر الملك ان يسقى الطبيب من ذلك الدوا
فسقى منه شربه فمات من ساعته وانما ضربت لك هذا المثل
لتعلموا ان كل احد بالنسبة خاطئ وعرضة للعيب وان العلم بالامور انما
يجاز ون كل احد بقوله وعمله واناذ البرى فايما بين اديكم وقيل
سيد الحنازير وعنده علم بالامور وتصاريف الاحوال ومنزلته
من الاسد وامه كما تعلمون فقام سيد الحنازير وقال اسمعوا ايها
العلماء والاشراف مقالتي وفكروا في ذلك يا حلماء فقال العلما
قد قالوا ان العالمين يعرفون بسيماهم وانتم بحسن صنيع الله
اليكم ونعمته عليكم وما اكمل لكم من العلم لتعرفوا الصالحين بسيماهم
وصورهم ولذلك المفسدين وتعرفون بالشيء الصغير الشيء الكبير
وها هنا اشياء كثيرة تدل على علامات هذا الشقي ومنه والا
على شيء بينه فاطلبوا من يخبركم بشأنه فانه بين ظاهر في
جسمه فتصدقوا وتيقنوا بما فيه من العلامات على نجمته ولذريه
وعداوة الملوك والزموه العقوبة الذي هو اهلها فقد قالت
العلما ان اوتي الشهادات على خلق الرجل هو شمته والاباث التي في
جسمه مع ما يظهر عليه من شواشا قال القاضي لسيد الحنازير
انى قد علمت من تعلم الصور وعلامات السوء في الناس قليل
فسر وبين لنا ما ترى في صورة هذا الشقي الخسيس من تلك العلامات

الذي لبست الى وابل فاخذ سيد الحمار يريد منه ثم قالت
العلما ان من كانت عينه اليسرى اصغر من عينه اليمنى وهي لا تحتلم
وكان انفه مايلا نحو شدقه الايمن فهو ادا مشى عامة نظره الى
الارض فدلك يحدث نفسه بالغدر والمكر والخديعة والبغض
للصالحين وهده العلامات كلها في هدا الانسان قال دمنه ان كان
المحلق ممن يوخدون بالاثار والتشبيهات فليتزوج دلك في عامة
المحلقين واما نحن فما قد نورده من هدا الامر مثل رجل قال
لامراته انظري الى عجوز لعلي اتزوج عوض غيرك قالوا وكيف كان
دلك قال دمنه زعموا ان مدينة اغار عليها العدو وملكها
واسر من كان بها وفي جملة ما اخدوه رجل عرات وكان له امراتان
وكان يحسن اليهن في المطعم والمشرب والملبوس فدهب
يوما يحتطب فراى الامراتان عريانتان واصابت احدهما
حرقة باليه في الفلاة فاخدتها وغطت عورتها فقالت الاخرى
القاعدة الي ترى الى هده التي لا تنفك ان تمشي عريانة فقالت لها
زوجها ويلك لو بدا لي ان انظر الى نفسك فواريتي عورتك
فان جسمك عريان كله وانت تنظرين صاحبتك قد غطت
عورتها ثم انك ايتها القدر القبيح تعرفين من عيوب نفسك
ما يعرفه كل احد ولست اثاب وحدي اعرف عيوبك ولكن
جميع من حضر يعرف ذلك ويعلم ذلك وقد كان يجدر في عن ذلك واطهان

ما دان يظهر لى منك من الصداقه التى كانت بينى وبينك ولم
يكن لى فى اطعامك ولا منفعه ولكنت ساترك كرما فاما الان
وقد رايتك فى حبسى على وشك الاشهار من هذه الجماعه من
السّباع والبهتان من الكلب والعدوان فانى اقتصر عن اظهار
ما اعرف من عيوبك على ما يعرفه من حضر وخفى على من عرفك حق
المعرفه ان منعك اكل الطعام مع الملك وخدمته بالكليه
فقال رأس الخنازير الى تقول هذا القول وتعنى بهذه الاشاره
قال دمنه نعم اقول لك هذا لاخراج المكتوم الذى فى نفسه الناشور
الافعال الرجل الاحمق الاشر المتدلى الخصيتين العظيم البطن الملح
اليدين فلما قال دمنه هذه المقاله تغير لون رأس الخنازير
واستحيا واعتقل لسانه واستكان

صوره دمنه ورأس الخنازير بعلمه بعيوبه

فقال دمنه حين رأى انكشاره انه ينبغي لك ان تهتم لعلمك ان
الملك لو راى قدرك وعيبك عزلك عن طعامه فمن اخذ منه
وكان الاسد قد ترتب عندهم شعير كان في خدمته وجرب صدقه
وامانته وامره ان يسمع ما يقال في اجتماعهم ويميلون من بعضهم
على بعض فقام من عندهم وانطلق الى الاسد واخبره بكل ما جرى
وحدث راس الخنازير فامر الاسد عند ذلك ان لا يدخل عليه
واراد بذلك ان يحبس فحبس وكتب ما جرى وختم بخاتم الغرم ثم
كل منهم الى مستقره وان كليله ما حمل على قلبه من امر دمنه وما
بلغه عنه من الاقاويل مرض وانطلق بطنه ومات من ليلته تلك
وكان شعير يتردد بينه وبين كليله اخا وموده فانطلق الى
دمنه فاخبره بموت كليله فبكا دمنه بكاء شديدا ثم قال لكليله
وحزنا عليه وقال يا اصنع وقد فارقت اخا الصدق ولكن
احمد الله تعالى الذي فارقني كليله واتاني من يدوي قرابتي اخا
مثلك وقد علمت رجائي انا فيه وانك تحب منفعتي فحبك
لنفسك فانطلق الى مكان كذا وكذا فاني انطلق الى ما جمعتنا وكليله
فاتيا به ففعل الشعير ذلك وانطلق الى اسده

صوت الشعير ودمنه والوارته قد احضرها

فلما وضعت بين يديه اعطاه حصته كملة منه ثم اوصاه اذا
دخل على الاسد ان يتوصل في حقه فاذا اخذ الشعير ذلك قدمه
ولما كان من الغد استأذنوا الجماعة بالدخول على الاسد فاذن لهم
فدخلوا ووضعوا الكتاب بين يديه ودعى دمنه وخرجوا الجما
من عند الاسد فلما خرجوا دعى الاسد بامه وقرا عليها الكتاب
قالت له يا اناغلطت في القول فلا تلومني فانك لا تعلم ضرر
من يفعل الشئ القبايله لك لا تسمع قول هذا المجرم المتهم
الذي قديما وكان ذلك الشعير سمع قول الاسد فخرج مسرعا
فحدث دمنه الحديث جميعه فيما هم كذلك اذ اتى دمنه
ايت اسد عاه الى القاضي فلما حضر بين يديه افتتح بسبيد الحلى
وقال قد اتاني خبرك يا دمنه بالامس من الامين الصادق وليس
ينبغي ان تفحص عن شانك الذي من هذا الذي قد فحصنا وان كان
معنا خيرنا من تتوقع بقوله ولكن سيدنا امر بالعود باحضارك
قال دمنه ارايك ان لم تعود بالعدل في القضا وليس في طول الدلع
للمظلوم كمن ادنب له فان يرى ان افتل وان لم اخضع وحمل
ذلك الوافته هو ان فاجعل وهذا الامر لم تخص له ثلاثة
ايام ولكن صدق الذي قال ان المرء يعود بالعدل والبر اهين عليه
عمل البر وهو مضر لمن عمله قال القاضي انا نجد في كتب الرشد
ان القاضي العادل ينبغي له ان يعمل عمل المحسنين ليجازي المحسن

باحسانه والتي باساءته فاذا ذهب الى الفرايض ازداد المحسن
حرصا على الاحسان والمسيء ان احسانا للذنوب والرأي لك
يا دنه ان تنظر الذي وقعت فيه من الذنب فتعترف به وتتوب
فاجابه دنه ان حالي القضاه لا يقضون بالظن وانما يعملون بما ظهر
ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانتم ان ظننتم جميعا اني مجرم فما تعلمت
بامري فاني انا اعلم بنفسي منكم وانا اقف اليها القاضي عن هذه المقاله
فانها ان كانت منك نفعته فقد احطات موضعها وان
كانت من خديعة فان افتح الخدع خداع القضاه فانظروا اعرف
من اهل الدلك وان الخداع والمكروه ليس من اخلاق صالحي القضاه
وجد بصواب اهل الصواب وانظر ما يحظى به اهل النظر وقلة
الورع وانا خايف عليك ايها القاضي من هذه المقاله وهذا اعظم
الوزر والبلا والمحن وانك لم تزل في عين الملك والجند والخاصه
والعامه فاضلا في رايك مرتفعا في عدلك مرضيا في حلمك
وعفافك وفضلك واما ما بلغك مقالة العلما من ادعى علم
ما لم يعلم وقال العالم بر وشهد على الغيب اصابه ما اصاب
البار زاري القاذف لولده وزعم انه راها مع رجل يفجر بها قال
القاضي وليس كما ذكرت قال فانه زعموا ان احد بعض المدن
رجلا مكفوفا وكان له امراة ذات جمال وعفاف وكان له
عبد وكان يأتي بها هو والمراه ويعلمها كرسيا على مولاه وكان العبد

العبد راود مولاته على نفسها فابن فلما راى العبد انه لم يبلغ ما
اراد منها اضمر لها سوا وخرج قبض فرخي يبعه وربا هما وكرف
بينهما وعلم احدهما يقول رايت البواب مضاجعا سوا في على فراى
سيدي وعلم الاخر اما انا فلست بقايله اراد به التصديق
واد ب الفرخين بدلك حتى حدقاه ومر افيه بلسان البلخي ان
العبد كان يلخيا وطلاه في سبعه اشهر فلما بلغ الذي اراد منها اهداها
لسيده فاعجب مولاه بها من غير معرفه منه بما يقولان فاحدهما
البار باري وعلقهما في بيته فلما كان بعد حين قدم على الرجل عظما
اهل بلخ فقدم بين ايديهم لطايف الطعام فاكلوا وقدم الشراب فشربوا
فاراد الرجل ان يبيه بالبيع فاحضر هم بين ايديهم فضاحا عاكان
علمهم فعجب القوم ما قالت ونظر بعضهم الى بعض وتكلموا روسهم
من ذلك القول واستحيوا

صورة الضيوف واليغ بين ايديهم

فقال بعضهم انا قوم لا ناكل طعام احد ونخونه فقالوا لصاحب البيت
قال فسال القوم ان يكلموها بغير ذلك ان كانوا يحسنوا فلم يجدوها
يحسنان غير تلك الكلمتين ففهم الهامكيده قد علما البازيار
ليتبع على المراه بذلك ويضرها والهاذات امانه وحصانه
فامر البازيار بالدخول عليهم فدخل وعلى يده بازيله فناداته مولاته
وهي وراء الحجاب ايها العبد لنفسه انت على هذه الريبه التي علمت
البعاوتان هذا الطائر قال البازيار اما اذ اسالت فنعم قد قلت
الذي رايت فوثب البازيار الذي قد كان على يده فقتلها وكان بيده
حديده البازيار فاخذها فقالت مولاته نحو ما اصابك انه من
الله تعالى بشهادتك ما لم ترى فكتب الهافي ما قاله دمنه ثم دفعه
الى الاسد فنظر فيه ودعا امه فعرضه عليها فقال ام الاسد
اطاب اهتمامي لك وصديقك حيا وقتلته بغير ذنب فوقع
ملامها في نفسه ثم اتى اكره افشال المكر واستظهر عليه بتوبيخ
ما فعلته عنه العلما ثم ارسلت الى النمر فدلرت ما هم فيه من
تدبير الاسد ومعاونته على الخوفان العلما قد قالوا من كتم نجحة
يوم القيامه ولم تزل به حتى قام من ساعته ودخل على الاسد
فشهد على دمنه بما سمع من اقراره فلما شهد النمر بذلك ارسل
الى الثور كان سمع حديثه في الحبس وطيله يعاتبه ويوبخه على
الذي بين يدي الاسد والتوثب على البهيمه والزور فحضر وشهد بما

سمع

سمع من اقوارد منه واعترافه فقال لهم الاسد ما سمعكما ان تفوما
بشهادتكما وقد عرفتم الحق على امره فقال احدهما قد علمنا ان
شهادة الواحد توجبكما وكل واحد منا شهد بما سمع بانفراد
في غير وقت واحد فقبل الاسد مقالتهما وما شهدا به وامر
بدمنه ان يقتل في محبسه جوعا وعطشا فمات اشر موته فافهم

الباب الثالث وهو باب الحمامة المطوقة

وهو مثل اخوان الصفا كيف يبدوا تواصلهم واستماع بعضهم
وتعاونهم على النوايب قال دبشليم الملك ليبدنا الفيلسوف قد سمعت
مثل المحابين فكيف يقطع بينهما الكذب الخابين وكيف صار عاقبة
امره فحدثني عن اخوان الصفا ومبتدى تواصلهم واتفاقهم واشفاع
بعضهم ببعض قال الفيلسوف ان العاقل العادل الاديب لا يعدل الاخوان
شيأ من الحاسب والعقد والمدخار فالاخوان هم الاعوان على
الخيرات كلها ومن امثال ذلك مثل الحمامة المطوقة والجرد
والظبي والغراب والسلحفاة قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض دشينا ندمدينة ذات
انهار واشجار كثيرة الصيد يتناوله الصيادون وكان في
ذلك المكان شجرة عظيمة كثيرة الاغصان ملتفة الاوراق فيها
وكر غراب فبينما الغراب ذات يوم ساقط على الشجرة اذ ابصر
برجل صياد على عاتقه شبكة وفي يده عصاه وهو مقبل نحو الشجرة

فحافه الغراب وقال لقد ساقه القضا هذا الرجل الى ما فيه خيرا
لي وشرا واني ناتب انظر ما يكون منه فبسط الصياد شبكة
ونصبها فلم يلبث الا قليلا اذ مرت به حمامة تسمى المطوقه
فبصرت بالحب فانقضت مع الحمام فعلقت في الشبكة فلما ان
فاقبل الصياد سريعا قريبا فقالت المطوقه اتحادلي في المعالجه
ويكون نفس احدكم اهم عليها من نفس صاحبها ولتعاونن بقلع
الشبكه وبجوا انتعاونوا وقلعوا الشبكه وبجوا منها ولم ينقطع
رجا الصياد وقال اتبعهم قريبا والغراب ايضا يتبعهم
لينظر ما يكون منهم فلما رآهم الصياد قد التفتت المطوقه فراى الصياد
يتبعهم فقالت لحماعتها هذا الصياد يجد في طلبنا فتباعدوا
من الطريق ففعلوا ذلك حتى غابوا عن الصياد وانقطع عنه
خبرهم والغراب لم ينصرف ثم وقفوا على مجرجرد وهم ما
وهو قريب من مخاوف كثيرة فنادته المطوقه باسمه وكان
اسمه وتوك فاجابها الجرد وقال من انت قالت خليلتك
المطوقه فاقبل الجرد اليها يسعى وقال ما واقعك في هذه الورطه
قالت لم اعلم انه ليس من الخير والشر الا وهو مقدر على العبد
والمقادير هي التي اوقعتني في هذه الورطه وقل ما يمتنع ذلك
مني ومن سواي وقد لسف السمن والقراد اقضي ذلك عليهما ثم ان
الجرد اخذ في قرض العقد الذي في المطوقه فقالت له المطوقه

ابدا

ابدا بقطع ما على سائر الحمام

صورة الحمام في الشبكة والجرد يقرضها

ثم اقبل على عقدي ثم اعادت ذلك عليه مرارا وهو لا يلتفت
فقال لها قد كررت القول في ذلك اليس لك بنفسك حاجة
وارحمة لها ولا ترغبي لها فقالت المطوقة يا اخي اخاف ان تشتغل
بقطع حبالي عن غيري فتمل وتضجر عن قطع حبال اخواني فاكون
قد استأثرت بنفسي عليهم وليس ذلك من كمال المروة ولا يحسن
في حلك واما اذ اقطعت حبالهن فتالي في خلاصي فلم يا خذك
عني فترة ولا يعتريك ضجر ولا تعب ثم ان الجرد اخذ في تقريض
الشبكة حتى اتى عليها جميعا وخلصت المطوقة وجميع الحمام
وانطلقن راجعات الى اماكنهن فلما راى الغراب ما فعل
الجرد من تخليص الحمام رغب في مصادقته فجا اليه وناداه
باسمه فقال ما تريد فقال يا اخي اريد مصادقتك ومصافاتك

وبحالصنك فقال الجرد ليس بيني وبينك سبيلا الى مواصلة
وينبغي للعاقل ان يلتمس ما يجد اليه سبيلا ويترك الثماني ما لا يكون
والا يعد جاهلا وكيف يلون ذلك وانا لك طعام وانت لي
اكل قال الغراب يا اخي اني ارغب في مودتك واخائك وعجب
منك ذلك وجاء لك على مثل ما اليد الا ينقضه الزمان
وان اكلي اياك وان كنت لي طعاما لا يغني عني شيئا وانت حقيق
اذا جئت اطلب ودك وانت ترد لي خايبا فانه قد
ظهر منك حسن الخلق وان كنت لم تلتمس اظهار ذلك
فان ذا العقل لا يخفي فضله وان هو اخفاه فانه كالمسك
الذي يخبئ ويشد وراحته تعبق وتظهر فلا تغني ودك
قال الجرد ان اشد العداوة عداوة الجهر لعداوة الاسد
والفيل فانه زعما قتل الفيل الاسد ولربما قتل الاسد الفيل
وسريعا عداوة انما ضررهما احد الوجهين على الاخر
كعداوة ما بيني وبين الثور وعداوة ما بيني وبينك فان
العداوة بيننا ليس بضرر مني اليك وانما هي بضررتك
علي وصاحب العداوة المصالح لصاحب الحية يجلها
في كمه وهو منها وجلا خايفا ولا ينبغي للعاقل ان يستأنس
للعدو قال الغراب قد فهمت ما تقول ولكن تاخذ بفضل
خليقتك وحسن مقالتي وسؤالي فلا يصعب عليك الامور
بقولك

بقولك ما الذي الموا صله سبيل قال العقلاء الكرماء يتبعون
الى كل معروف ومودة سبيل والمودة بين الصالحين بطي
انقطاعها ومثل ذلك مثل الكوز الذهب الذي هو بطي
الانكسار هين الاعاده يسير الاصلاح والمودة بين الاشرار
سريع انقضاوها كالكوز الفخاري بطي اصلاحه اذا انكسر
وها انا ملازم بابك لا اكل طعاما حتى تواخيني فقال له
الجرد قد قبلت اخاك وان كنت لم ارد اخا فطاعن
حاجة فانما بيد والك الود وعنيتك في الاخاء ودعوني
على هذا الدخول يحملاني على ذلك وانا ناظر لنفسي في ذلك
واثق من امري عليا يؤمنني مما اخوفه ثم خرج الجرد الى باب
حجره فوقف عند الباب فقال له الغراب ما يمنعك من
الخروج والاستيناس الي او في نفسك مني ريبه بعد ما قد
حلفت من الايمان وعقدت لك من المواثيق قال الجرد ان اهل
الدنيا يتعاطون فيما بينهم امرين هو يتواصلون الى ذلك
وهي ذات النفس وذات اليد اما المتبادلون ذات
النفس فهم الاصيفا واما المتبادلون ذات اليد فهم المتعا
على احوال ذات الدنيا ويلتمس بعضهم نفع بعض ومن كان
لهما يعمل بالمعروف التماسا للجزاء والكسب بابر لك منا فع
الدنيا فانما مثله في ذلك فيما بيد له ويعطا مثل الصياد

ولون

والهايه لحب للطير ولا نقصد بذلك نفع الطير انما نقصد به
نفع نفسه وتعاطي ذات النفس افضل من تعاطي ذات اليد
واني قد وثقت بذات نفسك ومحبتك من نفسي الموده التي
تلتمس مني وليس يمنعني من الخروج سوطي منك بك وما اني قد
عرفت ان لك اصحابا جوهم لجوهم لك وليس لهم في لرايك
قال الغراب ان من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه
صديقا ولعدو صديقه عدوا وليس بصاحب ولا صديق
من لم يكن كذلك ثم ان الجرد خرج الى الباب وتصالحا وتصافيا
حتى اذا امن كل منهما ما قال الغراب للجرد هذا الحرث قريب من
طريق الناس فلا امن فيه علي نفسي وعليك وثم عين ماء وسمك فاجابه
الى المضي معه فاخذ الغراب بذنب الجرد وطار به حتى
اراد قلما مر بالعين التي فيها السمك والسحلفاه ابصر غرابا
في فيه جرد ولم تعلم انه صاحبها فانقطت في الماء وقع الغراب
على السحلفاه صورة الغراب والجرد والسحلفاه

ونادا السحلفاه باسمها فعرفت انه صاحبها فخرج اليه
ورحبت به وسالته من اقبل فحدثها فضمنه مع الحمام وما كان
من امره مع الجرد فلما سمعت السحلفاه حديث الجرد عجبت من
عقله ووفايه فرحت به وحصل بينهم الانس جميعا ثم قال
الغراب للجرد حدثني اطرف ما مر بك من العجايب قال الجرد لست
اوى في بيت في مدينه مارون عند رجل ناسك لم تكن له عيال
وكان ياتي كل يوم بسله ملانه من الطعام فياكل ويترك الباقي في
البيت فارصده حتى خرج وات الى السله فلا ادع فيها شيء من
الطعام الا اكله وارتحل الى الجراذين يجهد الناسك مرارا ان
يعلق السله في مكان لا اناله فلم يقدر علي دلك حتى نزل به ضيف
دات ليله فاكلا جميعا ثم اخذ في الحديث ثم سال الناسك
لضيفه من اي ارض هو فحدثه وكان الضيف قد راى عجايبا
فجعل يقص عليه بعضها والناسك يصفق بيده فغضب الضيف
وقال انا احدثك وانت تصفق بيديك فاعتذر الناسك اليه
وقال انما صفقت بيدي لانفرد اقد تحيرت في امره لست
اضع في البيت شيئا الا اكله قال الضيف جرد او احد يفعل هذا
قال نعم وقد غلبني ولا استطيع له حيله قال الضيف ما هذا
الا مكر لي قول القايل لامراته ما باعت المراه الشمس المقشور بغير
مقشور الا مر قال الناسك وكيف كان ذلك قال الضيف نزلت

مدنيه كل واحد في بيت وكان لهم جار في بيت ثاني يغشى وبينه
خص فسمعته يقول لامراته في آخر الليل قال اريد غدا ادعوا
ارها طاليا كلوا عندنا شي فقالت المراه فكيف تدعوا الناس
الى طعامك ولم يبقى شي الا انفقناه قال لها يا بنتها المراة ان
الجمع والادخار ربما كان العاقبه فيهما مصيب مثل ما اصاب
الذيب الذي ادخر الخير واقتنع بما اهلكه قالت المراه وكيف كان
ذلك قال الرجل خرج بعض الصيادين ذات يوم بقوسه وسهامه
ولم يصاحب احدا ومضى حتى مضى طبيه فاصادها وحملها
ورجع نحو بيته فراى في طريقه خنزير فرياه رميه فاثبت
فيه السهام وادرك الخنزير الرجل فطرحه الخنزير بنابه
ضربه موتقه فوقع منها وطار القوس والسهام من يده ووقفا
جميعا يتبين قال لي عليهم الذيب فلما راى

صورة الرجل والخنزير والذيب

ذلك كله وتوبا لخصب وقال الذهب اشتي كثير وينبغي لي ان ابتاع البعض
وادخر لي ذلك كله في وقت قليل قليل واني موتنع بوتر هذا القوس
ومدخر الباقي فتقدم الى وتر القوس وعلله حتى انقطع فطاح
القوس فضربه ضربة خر منها ميتا وبقي الجميع لم ينال منه شيء
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلمي ان الحرص والجمع وخيم العاقبة
فقالت المراة نعم ما قلت فافعل ما ترى فلما كان من الغد
عمدت المراة لعمل الطعام وما رسمه لها وفي جملة ذلك احدث
شمشم فشرته ثم بسطته في الشمس وقالت الغلام زوجها
انظره من الطيور فغفل عنه الغلام فاتى الى الشمشم كلبا فجعل
ياكل منه فضربت به المراة فقدرته ولوهت اصطناعه
فجاءت به الى السوق فابدلته بشمشم غير مقشور فسمعت رجلا
يقول ما ابدلت هذه المراة شمشم مقشور بشمشم غير مقشور
لا مرو بلا فلذلك قولي في هذا الجراد الذي ذكرت وانه من غير
علة بها يقوى على سلوك ممتعا غالبا الا بقوة هو مدخرها
فاتى لعلي واحتقرها لعل يتطلع على بعض شانه فاستعار
الناسك فاسا واتى في جحر ليجمع كلاهما وكان لي فيه الف دينار
ولا ادري من كان وضعها فاحتفر الضيف حتى اتى الى الدنانير
فاخذها وقال للناسك ما كان هذا الجرد يقوى على الوثوب
الا بهذه الدنانير وحيث كان يتقلب عليها قال المال جمل زباده

في القوه وسير ابعد هذا لا يستطيع الوثوب حتى كان يثبت فلما كان
الغد اجتمع الحرادين الذين لم يمح وقلن قد اصابنا جوع وهزال
فانطلقت وتبعني الحرادين الى المكان الذي لبثت اتيت فيه الى الشله
فحاولت ذلك مرارا عديده فلم اقدر عليه فاشتبان لهم تغير حالي
فسمعتهن يقولون ان هذا قد تغير حاله فلا تطمعون فيما عنده
وانصرفوا عني وجفوني ولحقوا باعدائي واخذت في عيشي واتقائي
عند من يعاديني ويكيدني فقلت في نفسي الاخوان والاعوان
والاصدقا الا بالمال ووجدت من لا مال له لا حال له ومن لا حده
له لا مال له ومن لا اخوان له لا اهل له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن لا
ذكر له لا عقل له ومن لا دنيا له لا خير له ورايت الرجال اذا افتقر
الفهم من كان له موئلا وترفع عنه من كان متواضعا واسا الظن به
من كان به محسنا فالموت اهون من الفقر والفاقه الذي يخرج
صاحبها الى المسأله لا سيما البخلا واللئام ولقد كنت رايت
ضيف الناسك حين اخذ الدنانير وقاسمه اياها جعلها
في خريطه ووضعها عند راسه حين اتاه الليل فطمعت
ان اصيب منها شيئا فارده الى محرى رجا ان يزيد بعد ذلك
قوتي وترا جعني بعد ذلك اصدقائي فانطلقت والناسك
نايم حتى اتيت الى عند راسه فوجدت الخريطه فنتبها
فضربني على راسي ضربه موجعه فهربت الى المحرى فلما سكن

عني

عني الرجوع تارة بي الحرص والشره وغلبني على عقلي فاتيت نحوها
فاذ الضيف يرصدني فضربني ضربه بالقضيب سال منها
دمي فخررت مغشيا علي فصرت حزينا بعدها لا اسمع بذكر
المال الا وقد اخذني الخوف والرعب من ذكره ثم تذكرت فوجدت
البلايا في الدنيا انما يسوقها الي المحلوقين الحرص والشره ولا
يزال صاحب الدنيا في هم ونصب وكد وتعب فلم ار شيا
كالرضى فصار امري الى ان قنعت ورضيت وكان المطوقه
لي صاحبه وخله والان فقد وصلت اليك مع هذا الغراب
مع مصافاته واخذ العهد علي مصالحته ومصاحبته وانا
لك اخ وصديق وصاحب وليكن منزلتي منك لذلك فاجابه
السلحفاه بكلام رقيق عذب قد سمعت مقالتك واحسنت
فيما ذكرت وقد قيل في اشيا ليس لها ثبات ولا بقا مثل الهمام
وخله الاشرار والمجد للفسوق والفساد والمال الكثير والعقل
الذي يطعم العقل وتجربه ولا ينال المرء الا ما قدم من صالح
عمله ولا يوقيه الا ما عمل من سوء ولا يواخذ بشيء لم يعمله وقولها
حقيق قالها الغراب عن جواب قولها المجرد قد شرحي كلامك وما
الذه ضميرك وان اهل الدنيا يشرون غايه الشر ويوافقه
الاخوان والاصدقا والصالحين وان الكريم لم ياخذ بيده الا الكريم
كالفيل اذا وحل لا يخرجه الا الفيل فبينما الغراب في كلامه

اذ اقبل اليه ظبيًا يسعى ففرح الغراب والسحلفاه فغطست السحلفاه
في الماء ودخل الجرد بيته والغراب طار فوقع على الشجرة ثم ان
الغراب تحلق في عرض السما ليتطر اذا كان ورا الظبي شيا فلم ير
احدًا طالب فنادا السحلفاه لتخرج من الماء والجرد من تحت
فخرجا واجتمعوا بالغراب في مكانهم فقالت السحلفاه
للظبي اشرب ولا باس عليك فدنا منها فقالت له من اين اقبلت
خايفًا فقال الما وردت هذه الارض خفت من الصياد بن وقالت
السحلفاه لا تخف فانا في هذه الارض قناص قط وكن بندك
ودنا واخانا وهاهنا المرعى والما فاقام معهم الظبي زمانا
وكان لهم العريس من الشجر يجتمعون تحته ويتذاكرون الحديث
كلما ارادوا ذلك ثم ان الغراب والسحلفاه والجرد اجتمعوا
في بعض الايام في العريش فلم يروا الظبي وغاب عنهم فلما ابطا
اشفقوا عليه ثم طار الغراب فابصر الحبايل التي للصياد
قد تشبت في الظبي ثم طار الغراب ومضى وانقض اخبر
الجرد والسحلفاه وقالوا للجرد هذا امر لا يرجى فيه غيرك
فمشى الجرد مسرعًا حتى اتى الى عند الظبي فوجده مخبلا فقطع
تلك الحبايل عنه ثم طار الغراب ومضى الظبي ونجا الجرد
ووافى الصياد فلم يجد سوى السحلفاه فاخذها واوقفها
كتافا فحزن الظبي والجرد والغراب كذلك كثيرا فقال الجرد

ارى

اري من الحيله ان تذهب على طريق القانص وتتمارض كانك جريح وتقع
الغراب كانه ياكل منك فانتبع انا القانص فاكون قريبا منه واجرحوا
اذا عاين ذلك تول مامعه من القوس والنشاب والسحلفاه فاذبحوا
منها واقطع هامتها فتنجو افعلوا ذلك واتى الصياد ونفل
ما كانوا توهموا فاذا الجرد الى السحلفاه فقتك وتاقها وبخوا
باسرهم سالمين فلما نظر الصياد الى ذلك استوحش من تلك الارض
وقال هذه ارض السحره ولا اعود اقربها ورجع مولياً لا يلتفت
الى شيء ولا يلتمس صيدا واجتمعوا الغراب والظبي والسحلفاه والجرد
عريشهم سالمين امنين فاذا كان هذا الخلق في ضعفه وضعفه
وقلة حيلة قد قدر على التحليق من المهلكة بمودة بذلها واجتماع
كلمه وقضوا بها عندها واجتماع قلوبهم على الموافقه والاستماع بعضهم
بعض فالانسان الذي قد اعطي العقل والهمة العليا والفكر الدقيق
والمعرفه بالامور واختير من هذا الجنس مواصل الاخوان ومصافاتهم
ومعاقدتهم واتيلافهم وصحبتهم اجرا ان يلتمس من الامور ما هو اعظم
من ذلك والله اعلم

الباب الرابع وهو باب البوم والغربان

وهو مثل العدو الذي ينبغي ان يقترب وما يصير اليه من ضرره
ومضرته والحذر منه قال الملك دبشليم الفيلسوف قد سمعت
مثل الاخوان وتعاهدهم ووفا بعضهم البعض فاضرب لي مثل العدو

الذي لا ينبغي ان يغتر به وان ابدا خلقا وتضرعا قال القيلسوف
من اغتر بالعدو وتوبته وما يبديه من التضرع والخداع اصابه
ما اصاب البوم والغراب قال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا
انه كان في بعض الجبال سجرة عظيمة من اعالي ما يلون في الدرج وكان
وكر الغراب فيه وكان عظيم في الغربان وملكا ومقدم عليهما وكان
بالقرب منه الف من البوم وكان عليها ملك منها فخرج ذات يوم
ملك البوم فاغار على ملك الغربان فقتل منهم خلقا كثيرا فلما اصبح
ملك الغربان جمع اصحابه اليه وقال لهم عاشر الغربان قد ولينكم
ورايتم ما حل بنا من البوم ولم قد اصبح منا قتيلا وجريحا وانا
اشك انهن يعلمن بكرنا وبحالنا ومن لم يعلم اعراضهن فانظروا ان نسلم
وكان منهن جاسوس غربان موصوفات بالراي والحزم وكان الملك
يشاورهن ويفوض اليهن الامور فقال الملك لاول ما رايك في هذا
قال راي في هذا ما قالت الحكما والعلما قال الملك وما الذي قالوه
قال ليس للعدو الذي لا يطاق الا الهرب قال الملك للثاني ما رايك
انت قال راي ان نصالحهم على خراج نؤديه اليهم وندفع به عن
انفسنا البلا وفساد البلاد والخراب قال الملك للثالث ما
رايك انت قال راي في ذلك الا ان ارى الصلح راينا بل نرحل ونصير
على الغربة ونبعد عن العدو ونامن الخضوع وتنظر ما في امرنا قال
الملك للرابع ما رايك في ذلك انت قال الراي في ذلك القتال

لهم

لهم والمضافون عليهم والاستظهار ممن يدخل عليه من الطير ليعينها
على محاربتهم قال الملك الخامس ما عندك من الراي في ذلك قال اذا
كرهتم القتال وضعفتم عنه اجمعوا رايكم وتشاوروا فالملك
الحازم يزداد بالموامرة والمشاورة ما لا يزداد بالجنود والكثرة
العدد وكما اننا نرى القتال لا نرى الخضوع قال الملك هل تعلم ما
كان سبب عداوة البوم لنا قال نعم كلمة تكلم بها غراب قال الملك
كيف كان ذلك قال الغراب انه كان جماعة من الطير لم يكن لهم ملك
فاجتمعوا على يوم يملكونه عليهم فبينما هم كذلك اذ خطر لهم غراب
فقال بعضهم انظروا في هذا الغراب لنستشيره في امرنا فاتاهم
الغراب فذكروا له ذلك وطلبوا رايه فيه فقال لهم الغراب اني ارى
لكم ذلك رايا ولكن الطيور قد بادت وفقد الطاووس والكركي
والبط والحمام لما اضطريتم الى تمليك البوم افقح الطير منظرا
واشوهها خلقا واقلها عقلا واشدها غضبا وابعدها نغمة
وابعدها من الزمانة والعشا بالنهار وما فيها من الشر وسوء
الاخلاق ان يجعل ملكا ابدا فهذا كان بداية عداوة البوم
لنا فهي على ذلك الى الان قال الملك فما الذي ترى من الراي في امرنا
الان قال اما القتال فقد نفرت منه راي فيه واعلمك ولكني
له واني ملتمس حيله بما يكون لنا فيه فرج وصلاح فرب محتال
ظفر بحاجته وبلغ ارادته كالقوم الذين احتالوا على الناسك

واخذوا عريضه قال الملك وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا
ان ناسكا اشترا عريضا سمينا ضخما ليجعله قربانا وانطلق
به يقوده فبصر به نفر الصحاب مكر فابتروا في اخذه واتفقوا
على ذلك فعرض له احدهم فقال له يا ناسك ما هذا الكلب
فقال اخزاني لظنك ليس بناسك ان الناسك لا يقوده كلبا
فلم يزالوا به حتى شك في امره واختان نفسه وقال لعل الذي
يا عني يخزني وبا عني كلبا ثم خلاه ومضى وتحالفوه النفر فاخذوه
وانما ضربت لك هذا المثل لما ارجوه من بلوغ حاجتنا
بحاوله من الحيلة لذلك واني ارى ان يصير الى الملك على رؤس الاشهاد
ويتركني مخضب بالدماء لم ينتف ريشي وذنبي واطرح في ملتقى
ويرتحل الملك وجنده الى مكان كذا وكذا فاروحوا الى صباح الى
اليوم واتطلع الى احوالهم ومواضع تحصيلهم وابوابهم ثم اخادعهم
واتي اليهم لكسبهم وتنال منهم غرضنا ان شاء الله تعالى قال الملك
او يطيب نفسك لذلك قال نعم وكيف لا يكون ذلك وفيه
اعظم الراحات للملك ففعل به ذلك ثم ارتحل الملك واصحابه
الى الموضع الذي وصف له ثم ان البوم جاءت للبلها فلم تزل
للغراب ان تزحف له ذلك الغراب يانّ ويرعق حتى سمع بعض
البوم فلما رأته اخبرت به ملكهم فعمد الى نحوه في جماعة من
البوم فسأله عن الغراب وشأنه فلما ادنى منه امر بومه ان تسأله

عن

عن امره فقال الغراب انا فلان ابن فلان واما سؤالك عن الغربان
فلا احسبك تري ما حل بهم فقال ملك البوم هذا وزير ملك
الغربان فابصروا اي دنب فعل حتي عمل به هكذا فسألوه عن ذلك
فقال الغراب انه لما كان من الامر بيننا وبينكم جمعنا ملك
الغربان واستشارنا في ذلك فقلت له وكنت صاحب مشوره
له طاقة لنا بقتال البوم فانهن اشد قلبا واجرى بطشا واني
ارى لكم من الراي ان تلتمسوا الصلح منهم ونعرض عليهم الغدر به فان
قبلن ذلك منا والا هربنا في البلاد واخبرنا الغربان ان قتالهن ضعف
وان الصلح اصلح وامرتهن بالخضوع لهم وضربتهم في ذلك الامثال
وقلت ان الغدر والشدير الشوكه لا يرد باسه الا بالخضوع والمسالمه
واذا الجراح فغضبوا على ذلك القول وقالوا انك تايلت البوم
علينا وتهوي زعموا انهم يختارون القتال وليس لهم قوه بذلك
فردوا راي ونصيحتي وعدبوني هذا العذاب وتركوني على هذا
الحال ولا اعلم بهم فلما سمع ملك البوم ما قال الغراب قال لبعض
وزرائه ما ترى في هذا الغراب قال ليس الامر فيه نظر سوي
معاجلته قتله فانه افضل الغربان وفي قتله فتح عظيم فقال الملك
لاخر من وزرايه ما تقول في هذا الغراب فقال اذا لا نقتله
قال الغدر والدليل الذي لا شكوه له اهلا ان يرحم وان يستبقى
ويصفح عنه والمستجير الخايف اهل ان يوم من كل ناجر الذي عطف

على السارق لانعطاف زوجته عليه واختيارها نحوه من جوفها
من السارق فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا انه
كان بعض التجار مكثرا من المال وهو كبير وكان له امراه شابة ذات
جمال وكان تحلاه صوفة الرجل وزوجته تلاصقه

والى لاصقه فراى سارقا دخل في ليله بيت التاجر فدعرت
المراه منه والصقت زوجها واعتنقته فلما راها الرجل
على ذلك الحال قال لها هذه نعمة من الله ونادى السارق وقال لها
انت في حل مما اخذ من مالي ولك الفضل على ما اعطيتك على زوجي
في هذه الليله ثم قال الثالث اري ان يحبس اليه فانه حليف
منا صحتك وقتيل هوال ان ذي العقل اذا راى عدوا صغيرا
حقيرا لا يحور قتله بل يامنه على نفسه وينتفع برايه قال
قال كلا من اليوم الا الوزير الاول فانه لم يشير الا بقتله فغلب على
راية ثم ان الاعرابي قال قد علم الملك ان المغربان قد عدو على هذا

نا

الغراب الذي تروون في هواي لكم وانى قد سمعت من اهل العلم
انهم قالوا من طابت نفسه عن نفسه فاحرقها بالنار وقربها
وانه يدعو ابدلك بدعوة مستجابة منه فاري الملك ان يامر
فاحرق نفسي له دعوا ربي ان يحولني يوما لعلي انتقم من عدوي وعدوكم
واشفي غليلي اذا تحولت الى خلق اليوم فلما سمع ملك اليوم ذلك
قوله وشوقه حتى هدى وجعه ونبت رئيسه وعلم ما اراد من
حال اليوم راغ منهم الى الغربان فاخبرهم عما اتفقه من جبلته فقال له
ملك الغربان ما صنعت فاخبره عما امره من الحيلة فقال له
ستجد عب ما امرك وراحة ما نعت فيه ثم ماذا يكون
من العمل فقال له اليوم يا ووى الى مكان كذا وكذا فيناموون فيه
امنين فما دام الراي ان نجتمع ونحمل الحطب والنار ونلقيه عليهم
في الليل ونقبل نضرب باجنحتنا حتى تضرم فيهم النار ونخلص
بشاره الملك ففعلوا ذلك واتوا الى المكان الذي فيه اليوم
واحرقوهم عن اخرهم وطفروا بهم فشكر الملك كذلك الغراب
وجزاه الخير وقدمه على سائر اصحابه وسأله كيف كان راي
اليوم في امره عندما وصلوا اليه وعاينوه على تلك الحال فقال
ان اليوم علمهم لم يكن عندهم معرفه وما راي الا الذي كان منهم
يشير بالقتل صورة الغراب وقد احرقوا اليوم

ثم ان الغربان حمدوا الله تعالى على ظفرهم بعدوهم وعودهم
الى اوطانهم سالمين امنين ثم بات البوم والغربان

الباب الخامس وهو باب القرد والغيلم

وهو مثل من يعمل في اكتساب الشيء فاذا وصل اليه وظفر به
اضاعه ولم يحسن القيام عليه قال الملك قد سمعت مثل
المتباغضين وكيف يلتئم الغرض من بعضهم البعض ومن يضيع
الفرصة اذا املكته فاضرب لي مثل الرجل الذي يطلب الحاجه
فاذا ظفر بها اضاعها قال الفيلسوف ان اضاعة الحاجه
اهون من الاحتفاظ بها وانتهاز الفرصه فيها ومن امثال
ذلك القرد والغيلم قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف
زعموا ان قردا كان يدبر وهرم وكان يملك على جماعة القرود
ببعض النواحي فجاء كبر وضعف ظفر عليه قرد شابا
فاخذ ملكه منه وهزمه عنه فهرب ولحق بالشاطئ الى
شجرة هناك من تين على شاطئ البحر فارتقى عليها وجعل ياكل
منها وكلما وقع منه تينة في الماء تلقفها حوت وقوي بها فدعى
باخري في البحر فخرج غيلم من الماء وهو ذكر السمك فجعل ياكل

من

من ذلك الليث الذي يلقيه القرد في ظن انه يطرح ذلك عمدا
لاجله فرغبت في مصادقته ومواخاته ومصاحبته فكلمه
في ذلك وخاطبه فصار بينهما الانس وصداقه ومصاحبه

صورة القرد في الشجرة والفيل تحته يخاطبه

فمكثا على ذلك زمانا لا ينصرف الفيل الى اهله ولا القرد الى اهله
وطالت غيبة الفيل عن امراته فاشتد حزنها عليه فقالت لها
قد خفت ان يكون قد عرض له عارض فقالت لها ان زوجك كان
قد الف قردا يواكله ويشاربه وهو الذي قطعه عنك ولا يقدر
يفارقه الا ان تحتالي على هلاك القرد قالت لها وكيف اصنع قالت لها جار
اذا وصل الى عندك زوجك تمارضي فاذا سألك عن حالك وما هو
مرضك فقولي له مرضي شديد ودواءه عزيز فاذا قال اذكري لي
ما هو دواك حتى اسعى في تحصيله قولي له ان الحكماء قد وصفوا لي قلب
قرد هو يتوصل الى صديقه الذي يأنس اليه شواه فيحضره عندك

لها

عندك فتناليني منه غرضك ويقيم عندك زوجك ففعلت ذلك
وان الغلام بعد حين اتى الى منزله فوجد زوجته مريضه فسلم
فلم تجبه فقالت له جارتها ما اشد مرض زوجتك ودواها
لا يوجد فقال اخبريني ما هو حتى اطلبه قالت ان الاطباء قد قالوا
ما يصلح لهذه العلة الا قلب قرد قال العبد ومن اين لي قلب قرد
والي حقيق ان اوتر هاوا اضيع حفها فالعلماء قد اوصوا
بحق الزوجه كثيرا وهي المعينه على امور الدنيا والاخره ولا
اعرف قردا الاصديقي الذي بالساحل وغدري به يحسن
ترايد طلب زوجته لذلك واظهرت القلق العظيم من ذلك
المرض ففكر العبد في امره وقال الي احتال عليه بحيله واوتر
حق الزوجه عليه فهي انفع لي منه ومن سواه ثم رجع الى الساحل
فصام الغدر بالقدر فلما وصل الى عنده رحب به وقال يا اخي اين كنت
ابطات عني واوحشتني فقال الله يا اخي ما عاقني عنك الا الحياء
منك وانه لم يكن عندي شيا اكافيك به على ما اولتني من التجمل
والاحسان والاخاء واني احب ان تزورني في منزلي لاقضي بعض
حقك علي الا اني في حزين كبير طيبه فيها الفواكه ذات الخير
واشتهي ان تشعفني وتركب على ظهري لاطلق بك الى منزلي
فرغب القرد في ركوبه على ظهر الغلام وروح به الى البحر فبينما هو
سايربه اذ ذكر فيما يريد ان يفعل به وقال الا اني اخا وضيعا

نشب

بسبب امرأتي تلك العمود التي لا يومن عاقبتها واقل ما فيها الغدر والفجور
وعاقبته ذلك وخيمة ثم بقي مفكرا في اشباهه منكسا راسه
ولم يلتفت فقال له القرد يا اخي مالي اراك متوقفا في المسير كانك
مفكر في حالة من احوال الدنيا فاطلعني على ذلك لعلي اجد منى معونة
عليه وما في شرط الاخاء والمصافاة التي بيننا ان تكتمني حاله من
احوالك ولعلي اجد منى معونة على ذلك ومساعدة ومعاضدة
ثم الح عليه بالسؤال والايمان فقال والله يا اخي ان زوجتي مريضة
مرضا شديدا فقال له القرد انا ابالغ في دوائها واحصله ولو كان في
ذلك تلاف نفسي ودوي المال العتيد لونه في تلاته مواضع في المعد
او في مصانعة السلطان او في النساء اذا اراد واحلاوة النفيس
فقال له الغيل لا شك في اخائك ووفائك والتماسك معونتي بعيدة
على سائر الاحوال ان مرض زوجتي قد وصفوا لها الحمام قال فقال
له القرد في نفسه هذا بلا قد ورطت فيه على كرسني وبعد ديار
وليس لذلك سببا الا الحرص والشره فهما اللذان اوقعاني في
الورطه وليس العود الا الى عقلي وفكري والتماس الحيله لنجاة نفسي
ثم قال له ما منعك يا اخي ان تعلمني بذلك ونحن في البتحره لاخذ قلنى
معي لان عادتنا معاشر القرود اذا ازدنا زيارة واحد من اخواننا
ترلنا قلونيا في مواطننا الكلوا راع للعود اليها فان شئت
تعود بنا الاخره معي ولا استثنر ذلك في قضاحقي وحقك الواجب

على ففرح الفيل بذلك وقال ارجع فرجعا حتى صار الى الساحل ف
القرد على ارض وصعد الى الشجرة فلبث الفيل ساعة ينتظره
ير له فلم يلتفت اليه ابدا واستمر فوق الشجرة والفيل في الما
فقال له يا اخي عجل احمل قلبك وانزل الي وسر معي

صورة القرد قد طلع الى الشجرة والفيل تحته

فاجابه القرد وقال له ان تظن اني كحمار القصار الذي عرفه ابن اوى
ان ليس له قلب ولا اذنان فقال الفيل وكيف كان ذلك قال القرد
زعموا ان اسدا كان في اجمة وكان يتبعه ابن اوى ياكل من فضول
صيده فاصاب الاسد حزنا وهزالا شديدا حتى ضعف وجهد
فلم يقدر يستطيع الصيد فقال له ابن اوى ما شانك يا سيد السباع
قد تغير علينا حالاتك قال هذا المرض الذي قد نزل بي ليس له
دواء الا قلب حمار واذنيه فقال ابن اوى ابشر فقد عرفت مكان حمار
يجيء به قصار الى عين قريبة يحمل عليه ثيابه فلعل ان الله يمكن من احتيال

عليه

عليه بان اجيبه الى الملك فقال الاسد ان فعلت هذا لقد انعمت
علي فذهب ابن اوى حتى اتى الحمار فقال له ما الى اراك مهزولا
فقال الحمار والله انى لهذا القصار لا يطعمنى شيأ ويديم علي ويثقل
احمالى فقال له ابن اوى وكيف ترضا المقام على هذه الحالة فقال الحمار
وابن اذهب يا اخى وابن توجهت وجدت انسانا يستعملنى ويجهدنى
فقال له ابن اوى انا اذلك على مكان معتزل خصب المرعى لم تطا الناس
وثم اثان لبيتر لم ير عينك مثلها قط وهى ذات حاجة الى الفحول
فلما سمع الحمار بذكر الاثان فرغب فى ذلك فقال وما يجلسنا
عما دعوتنى اليه ولو لم تدعونى الى ذلك الا مودتك واخائك
فان ذلك حاملى على الذهاب معك فتوجها جميعا نحو الاسد وتقدم
ابن اوى الى الاسد فاخبره بذلك واقاه الحمار فوثب عليه الاسد فلم
يقدر على افتراسه لضعفه وهزاله فكر الحمار راجعا فقال ابن اوى
للاسد ما هذا الذى قد صنعت ان كنت تريد ان تاتينى بحيث اقلبه
عمدا فلم اتعبتنى فى طلبه وان لم تقدر تفترسه فقد هللنا اذا كان
سيد السباع لا يستطيع يضبط حمارا فقال الاسد فى نفسه فى
ان قلت انى تولته عمدا سفه رايى وان قلت لم اقدر عليه استضعفنى هو
وغيره ممن يصحبنى وتفرقوا عنى فما كان له الا قال ان اتيتنى به من
مانيه عرفت فضلك على سائر الاعوان والاصحاب فعال ابن اوى لقد
جرب فيك الحمار ما جرب وانى على ذلك عابد اليه ومحتال عليه

عليه ما استطعت ثم عاد الى الحمار فلما راه الحمار فقال ما اردت بك
قال ما اردت بك الا خيرا انطلقت الى الاتان وكان منها ما رايت
من شدة الشبق ولو صبرت قليلا رايت ما تسر به ولم يكن الحمار
راى اسدا قط فلما سمع الحمار بذكر الاتان هاجت به الوشاوش فعاد
مع ابن اوى ثانيا نحو الاسد حتى انتهى

صورة الاسد وقد افترس الحمار

اليه فوثب عليه فافترسه حتى اذا فرغ منه قال ابن اوى لقد
وصف لي قلب الحمار واذنيه دواء لمن هذا على ان اغتسل
ثم اكل ذلك وبيا في الحمار حتى اغتسل واعود واخذ الدواء فلما
ولي عمد ابن اوى الى قلب الحمار واذنيه فاكلهما رجا ان يغيظ
الاسد بذلك وايا خذ من الحمار شيئا ولا يقربه فلما رجع
قال ابن اوى اين قلب الحمار واذنيه قال ابن اوى اما تعلم انه لو كان
للحمار قلب واذنان لم يعود اليك معي من مكانه وانما ضرب لك

هذا

هذا المثل لتعلم اني لست كذلك الحمار فاما احتلت عليك وخدعتك
كما احتلت علي وخدعتني مما اشد ما كان يغيك علي ما كنت صنعت
مع نفسي وقد قيل ان الذي يفسد الحلم لا يصلحه الا العلم قال الفيلسوف
صدقت ان الرجل العالم يصدق قوله بفعله وان اذنب لم يستحي
ان يوذب بدنبه فاذا وقع في ورطة تخلص منها بحسن حيلته
كالذي يعين على الارض بالارض انتهى باب الفرد والفيلسوف الباب
السادس من كتاب كليله ودمنه وهو باب الناسك
وهو مثل من يعمل في الامور بغرور ويستعمل الامر قبل التبات والتاني
ليكون عاقبته امن قال الملك قد سمعت هذا المثل فاظهر لي
مثل الرجل الذي يعمل في الامور بغرور ويه ولا تثبت ولا ينظر في
العواقب قال الفيلسوف من لم يكن متايدا متثبتا لم يزل نادما
وليكون عاقبته امره الى ما كان عاقبته امر الناسك وندامته على
ان عرس قال الملك وليف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان
بارض جرجان ناسك وكان له امراه جميله وبيت عند رانا
لم تحمل ثم انها حملت فاستبشر بذلك وقال لها ابشري فان ارجوا
ان تلدين غلاما ويكون لنا منه منافع وقرت عيني وانا اتقدم الى
الاطبا ومتحدي الاعياد باختيار اسما حسنا فقالت له امراه
الرجل ما يحملك على التعلم ما لا تدري كيف يكون ولا تقدر على الغدر
واضرب عن هذا القول وارض بما قسم الله لك فان الرجل العاقل

التيقظ على لا يدري كيف هو كان اصابه ولكنه يسلم اذا سلم الامر
الى خالقه ومن تكلم مالا يدري اصابه ما اصاب الناسك قال
وكيف اصاب الناسك قال زعموا ان ناسكا تجري عليه من بيت
بعض التجار في كل يوم جرايه من السمن والعسل وكان ياكل من ذلك
قوته ويرفع الباقي في كوز له معلق على راسه حتى ملا الكوز
ووافق على السمن والعسل فبينما الناسك ذات يوم مستلقيا
على ظهره والكوز معلقا على راسه وبيده عكازه فكر على السمن
والعسل فقال انا بايع ما في هذا الكوز بدينار فاشتري بثمنه
من الاعنز فيحمل ويولدن خمسة اشهر ثم احرز من هذا الخاتم
خمسة سنين فيوجد ذلك الذي من مايه عنز ثم اشتري فدانا
وازدرع ارضا واشقع بيطون الاناث والبانها فكانت على
ذلك اربع سنين الى وقد اصبت من الزرع والضرع مالا كثيرا
فابني بيتا واشتري عبيدا واماء وانا ثاث ومتاعا فكاد اقرعت
من ذلك تحولت بامراة جميلة ذات حسن وحسب
ونسب وادخل بها تلد لي ولدا سويا جميلا مباركا صالحا
فاسميه اسما حسنا واذبه ادبا حسنا واشد عليه في الادب
فان لم يفعل ذلك وعصاني في التاديب ضربته بهذا العصا
كذا وكذا بضعه كيف يوديب ابنه اذا اصاب العصا الكوز
فانكسر وانصب كل ما فيه على راسه وذهب ما كان اضمه

صورة

صورة الناسك وزوجته تخدمه

وانما ضربت لك هذا المثل لتنتهي عن هذا الكلام الذي لا يوافق القدر ام فانتبه الناسك بقولها ثم ان المراة ولدت غلاما سويا ففرح به ابوه حتى اذا كان بعد ايام وجاز لها ان تطهر قالت لزوجها اقعد عند الصبي حتى اغتسل ثم ارجع ومضت الى الحمام فلم يلبث الرجل الا قليلا حتى اتى رسول الملك ياخذه فاخذه وذهب ولم يخلف عند ابنه غير ابن عرس كان قد رباه صغيرا وكان عنده عند ولده فنزله عند الغلام وغلق الباب وذهب الى الملك فخرج من البيت حية سوداء تريد الغلام فوثب ابن عرس عليها فقطعها واقبل الناسك حتى دخل بيته فلما دخل بيته تلقاه ابن عرس كما يصنع فلما نظر اليه ملطخا بالدم سلب عقله فلم يلبث حتى ضرب ابن عرس ضربه بالعصا على راسه فوقع ميتا ودخل بيته فراى الغلام حيا والاسود مقطعا فعرف ان ما قدم عاب التقدم

صورة الناسك قد حضر والاسود مقطعا

١٢٠
١٥٠
٢٨٠
١٦٠
١٦٠٠
٠٧٥٠
٠٢٦٠
٣٣٢٠
١٦٨٠
٥٠٤٠

واقبل يصوب راسه وينتف لحيته ويقول البتني لم ارزق
هذا الولد ولم اعتد هذا الغلام الذي حملني المشقه عليه
على قتل من كان عندي مثله وله علي حق الصحبه والتربيه
وكان علي عطوفا شفيقا ثم دخل الى امراه وهو يبكي فقالت له ما شان
هذا الاسود وان عرس مقتولا فاخبرها بالخبر في هذه المره المحله
في الامور والمشاركه في سيرويه ولا تيتم ثم باب الثالث والعشرين

الباب السابع وهو باب الغدر والجرد وهو مثل من كثر اعداوه والتنفوه من كل جانب

واشرف على الهلاك فالتمس الخروج لموا قلعض الاعدا قال الملك
قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل رجل اكثر اعداوه وحصروه
من كل جانب واشرف على الهلاك فالتمس الخروج والخلاص من ذلك كله
لموا مات بعض الاعدا وصالحته فسلم من الخوف ووفا لمن صالح
منهم واختر لي موضع ايصلح وليف يلتمس ذلك قال الفيلسوف ان

العداوه والولايه والمودّه والبغض ليس كلها ثبتت وتدوم
وليس من المحبّة تتحرك بغضًا كثير من البغض يتحرك مودّة عن
حوادث العلل والامور والتجارب وذوي الراي لكل ما يحدث
وان من الطمع ما قبل العداوه التماس ما عند الصديق ولا يمنع
ذو العقل عداوه كانت لنفسه نافعه مقاربه والتماس ذلك
من العدو اذا طمع منه في دفع مخوف او حذر من خوف
ومن عمل في ذلك الحرم ظفر بحاجته ومن امثال ذلك مثل
الثعلب والجرد اللذان اصطلحا حين وقعا في ورطه
وكان لهما راي في خلاصهما جميعًا من الورطه الشديده قال
الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان في مكان
كذا وكذا شجره من التين وكان في اصلها جحر ثعلب يقال له
روبي وقريب منه جحر جرذ يقال له دبدون وكان الصيادون
يتناوبون ذلك المكان لصيد الوحش والطير وان صيادًا
نصب حباله ذات يوم فوقع فيها الثعلب الروبي وخرج
الجرد يسعى يبتغي ما يأكل وهو مع ذلك حذر اليلتفت ويبصر
يمينًا وشمالًا فلما راى الثعلب في حبائل الصياد فرح ثم
التفت خلفه فراى ابن عرس قد تبعه وقرب له ونظر فوقه
فراى بومه على شجره يرصده فخاف ان يطفر راجعًا ان
تثب عليه ابن عرس وان ذهب يمينًا او شمالًا يخطفه البوم

وان تقدم في الشور امامه فقال في نفسه هذا بلا وشرور
قد تظاهرت علي ولا ينتفع لي الا الى عقلي وحيلي فلا يكون
من حالي الا يذهب سعاعا وان العاقل لا يتقرو عليه ولا
يغرب عنه حال صورة الصياد والحبائل
والشور والجرد وابن عرس والبومة

واما عقل ذوي العقول كالبحر الزاخر الذي لا يدرك غوره ولا
يليع من ذوي الراي عقله فيهلكه ولا ينبغي الا صلح الشور
فانه قد نزل به من البلا مثل الذي نزل بي ولعله لو سمع كلامي
الذي اعلمه من القول الصحيح الصادق الذي لا خداع فيه ان يفهم
عني ويطمع في معونتي ويستشيرني فلعله ان يكون لي وله في
ذلك خلاص مما نحن فيه ثم انه دنى من الشور وقال له كيف
حالك قال له كالذي يخب من الصياد قال الجرد ولا الدب
لعمري وقد كنت انا اجزي وما سال وما اراه صنع عليك

فهو في البلا الى ساعة وراحة لكنني اليوم شريكك ولا ارجوا
لي من ذلك لنفسي خلاصك الا الذي ارجوه لك من الخلاص
فهو الذي عطفني وشرفني معالي ان يكون فيها الدب او
خديعه وقد ترى بكان ابن عرس حامل لي والبوم على الشجره
تريد اختطافي في ظلامها عدوا الي ولك فان رايت ان تحمل
لي مما ان انا ذنوت منك ان تونسني فانحو ابدلك منهما وانا
قاطع لحبالك ومخلصك مما انت فيه فاظن لي ما ذكرت
لك وتونسني فانه ليس احدا احسن من اثنين من نظرهما واحده
واضاشهما مختلفه احدهما من لا يومن به والاخر ما يتوهم الاخر
ولك الوفا عندي بما جعلت على نفسي من نفسي فاقبل مني واستمل
الي قولي وانو خرد لك فان العاقل الا يوخر عمله والتقط نفسك
بيقاي ما طابت نفسي ببقائك فان كل واحد منا لا يحوا الا
بصاحبه والسفينه والركاب في البحر فناحاة الركاب السفينه
وناجاه السفينه بالركاب فلما سمع السنور كلام الجرد علم انه
صادق وقال اعلم ان قولك صادقا وشهد الصدق

صورة السفينه في البحر والجرد والسنور

وانا عارف ذلك وارجو لك ما ارجوه لنفسي من الخلاص ثم
شكى ذلك لك ما بقيت واجازيك باحسن الجزا قال الجرد
فاذا دنوت منك وراي ابن عرس والبومه مثل ما يعرفان به
صلحتنا يتفرقان عني فاقبل علي تقريض الجبال عنك فدنا منه
وصالحه واتقه فلما غاب ابن عرس والبومه ذلك منهما انسا
والفوه فاخذ الجرد في قرض حبال الشبكه فاستبطاه الثور
وقال له ما زال جادا في قطع رباطي فان كنت طلبت بحاجتك
تبدلت عما كنت عليه فتوانيت في حاجتي فليس هذا فعل الكريم
الوفي ولا الخليل الصادق حقيق ان تتوانا في حاجة صاحبه
اذا قدر عليها ولقد كان لك في عاجل موتي من الامن والنفع
والخلاص من الهلكه ما قد رايت وان حقيق ان اكافيني بذلك
ولا تدكر شيا من سالف عداوه ما بيني وبينك فان الذي حدث
بيننا من البوده لحقيق ان ينسيك ذلك وان الكريم لا يلوم
الاشكور اعني حقود تنسيه الخله الواحده من الاخوان
الخلال الكثيره من الاساه واعجل العقوبه عقوبه العدو والاعان
الكاده ومن اذا تضرع اليه وسال العفو فلم يعفو قال الجرذان
الصديق صديقان صديق طابع وصديق مضطر وكلاهما
يلتمس المنافع ويحترز من المضار فاما الطابع منهما فالمرسل
اليه في كل حال واما المضطر فان له احوالا يرتسل اليه فيها
واخر بقي

واخر يتقي وايزال العاقل يرتهن بعده بعض حاجته لبعض ما يتقي
وليس عليه التواصل بعد النجاه الا التماس عاجل النفع وموجود
وانا في ذلك واني لك ما جعلت لك مني ومحترز في ذلك ان
يصيبني ما اصاب الجاني الثمر في غير وقته فان لكل عمل حينا
وما لم يكن في حينه فلا عافية له وانا قاطع حبالك لحينها
غير اني اعرف انك عني بها مشغول عني بعمل ذلك حتى اذا اتاهما
اصبحا اتاهما الصياد فحين راه مقبلا من بعيد قال الجرد
الا ان هذا موضع الجد في قطع حبالك فلم يفرغ هما الصياد حتى
قرع من قطع ذلك الحبل على سوء ظن من الثور فذهب الثور
الى الكهف والجرد الى جحره فاخذ الصياد حباله مقطعة
وانصرف خائبا وخرج الجرد بعد ذلك من جحره فراى الثور
من بعيد فلما رآه ان يدنو منه وناداه الثور ايها الصديق والاخ
الحسن ما منعك من الدنو مني لم اجازيك يا حسن بل اقلتني منه هلم
الي ولا تقطع اخاي فانه من اتخذ صديقا ثم اضاع صداقته
حرم ثمرة اخايه وليس ينفعه من الاخوان وان لك عندي يدا
وانت حقيق ان تلتمس مكافاة ذلك مني ومن اخواني والزاني فلا
تحقرن مني شيئا واعلم ان كل ما هو قبلي فهو لك مبذول ثم حلف
له ايمانا عظيمة واجتهد غاية الاجتهاد فاجابه الجرد ان
كل صداقة ظاهرة باطنها عداوة فهي اشد من العداوة الظاهرة

ومن لم يختر دمنا وقع في موضع الرجل الذي كر باب الفيل فغلبه
النعاس ثم ان الصديقة لما برحا فيه من العدو

صورة الستور والجرد يتحدثان

الذي يخاف ضره انما يكون في حينيها والعاقل اذا رأى جامع
العدو ويدل له الصديقة وان خاف من الصديق اظهر له العداوة
الا ترى تتابع البهايم امهاتها رجا البانها فاذا انقطع
انصرفت عنها وكما ان السحاب يتهيأ شاءه وينقطع اخرى
كذلك الصديق يتلون مع الامور على اختلاف احوال الاصحاب فينبسط
من وينقبض من اخرى ويتحلد من ويشتكي اخرى وربما
انقطع الصديق عن صديقه لقطعه بعض ما كان يصله به فلم
يخف سره ان اصل امره كان صداقة فاما ما كان اصله عداوة
ثم اخذت صداقة حملته الحاجة الى ذلك فاذا انقضى الامر
الذي احدثا صار امره كالماء الذي يسخن بالنار فاذا رفع عنها
صار باردا الى اصله فلا بد له عدو لي وقد اضطرني وايال طلبه

والنقض

وانقضي ذلك الامر واخاف ان يكون في هابه عود العداوة
والاخير للضعيف في قرب العدو القوي والاعلم لي اليك حاجه
والك الي الا ان ترد اكلي والا ادري التقه بك فاني قد علمت
ان الضعيف هو اقرب الي ان يستأمن العدو القوي اذا اختبر
منه والا يريبه واسترسل اليه والعاقل يصالح عدوه اذا اضطر
اليه ويظهر له وده ويريبه من نفسه لا يكاد يسلم اذا لم يحذر من ذلك
بلا واعلم ان صريع الاسترسال من ضرعته والعاقل يتقي لمن يصالح ما
جعل الله فوق يديك من نفسه ولا يثق بذلك من احدا والموتر
على البعد من عدوه استطاع والبعد لك من الصياد والبعد
منك احزم الراي وانا الاول من بعيد والا عليك ان تجاريه
لمثل ذلك والسبيل الي اجتماعنا والسلام انتهى باب الثور والجرذ

الباب الثامن وهو باب الملك وحاجبه

وهو مثل الاهل الذي ينبغي لبعضهم ان يحترز من بعض ويتنع
من الثقه والسكون اليه قال الملك للفيلسوف قد سمعت
مثل الرجل الذي يكفه العدو ويسيطر بغيضه ويصالحه حتى
يخلص بذلك مما كان وقع فيه وسلم بذلك فاضرب لي مثل الراه
الذي يرى من بعضهم لا يثقا بعض قال الفيلسوف ان الاهل والاخوان
والطعام والاصدقاء ينبغي ان يحترز بعضهم من بعض بطارق
ومن امثال ذلك مثل الملك وطيرفيره قال الملك وليس كان ذلك

قال الفيلسوف زعموا انه كان ملك من ملوك كشمير يقال له يزدن
وكان له طاير يقال له فيره وكان ذلك الطير مليحا ناطقا ففرح
ذلك فامر الملك ان يجعل فيره وفرخه في مكان جيد عند امرأته
وكانت قد ولدت غلاما فالف الفرخ الغلام فجعلا يلعبان
جميعا ويطعمان جميعا وكان فيره يذهب الى الجبل في كل يوم فيجيء
بثمره فاكلهما لا تعرف فيطعم احدهما الغلام ويطعم فرخه الاخرى
فاشرع ذلك فيهما حتى استبان ذلك للملك فازداد في فيره
كرامة ورغبة حتى اذا كان ذات يوم وفيره غايب في معمل
له وثب فرخه مقعد الغلام فقصب للملك فضرب
به الارض فقتله فلما جا فيره ورأى فرخه مقتولا احزن ذلك

صورة الملك وفرخ فيره مقتولا عنده

وصاح وقال قبحا للملوك لا عهد لهم ولا وفا ويلي لمن ابتلي بصحبة
الملوك الذين لا حميم لهم ولا حزم ولا يلزم عليهم احدا الا ان
يطعموا بي ما عندهم من غنا او تحيا حول اليه فيقربوه عندهم

ذلك وكلموه فاذا قضوا حاجتهم فلا يودّ اليه ولا اخاوا البلا
يجوز ما الذنب معفوا كالذين اثامهم الزنا والفجور والغدر النفيه
والذين عليه عظيم من الذنوب يرتكبونه وهو عندهم صغير احقير ثم
قال لا تتفق اليوم من الطيور الذي لا رحمة له الفاذر باجيه والفه
وصاحبه انسته ثم وثب في وجه الفلاح فقفا عينه برجله
وطار حتى وقع على مكان مشرف حزينا فبلغ ذلك الملك فجزع اشد الجزع
فانه طمع ان يحتال له فقرب اليه ووقف عليه وناداه باسمه ودعاه
وقال له انت امن فتقرب منه فيره قليلا وقال ايها الملك

صورة الملك وطيره يخاطبه من بعيد

ان الفادر يعجوه ماخوذ وان اخطاه عاجل العقوبة في الدنيا
لم يخطه عقوبة الاجل حتى انه ليدرك الاعقاب وان ابنك غدر
بابي فعجل له العقوبة قال الملك لقد كان ذلك وانتقمت منه
فليس لنا قبلك ولا لك قبلنا دين مطلوب فارجع الينا استأنف قال

فيره لست براجع اليك فان اصحاب الرأى قد ينهوا عن قرب الموتى
قال لطف الحقود وليته ملك منه فلا يزداد الا وحشة منه و
عنه فانك لا تجد للموتور والحقود امانه هى اوثق من الاحتراز والدعه
والبعد وكان يقال العاقل يعد ابوابه اصدقا واخوانه رفقا
والازواج الفا والبنين ذكرا والبنات محرصا والاقارب عونا ويعد
نفسه وحيدا فريدا فاليوم انا الوحيد الفريد تزودت منكم
من الحزن عنا تقبلا لا يحمله نعى احد وانا ذاهب وعليكم السلام
قال الملك انك لم تملى اجترأت فيما صنعنا بك وان كان ضيعك
بناعى ابتدأ منا بالعدر كان الامر كما ذكرت فاما اذ اكان نحن
ابتدانا فما ادبتك وما يبعثك من الثقه بنا ارجع فانك
امن قال له فيره ان الاحقاد لها مواقع فى القلوب شهان من اللسان
وقد علمت ان قلبى لم يشهد لقلبك قال الملك الست تعلم ان الطعايز
والاحقاد لها مواقع فى القلوب شهان من اللسان يكون من ليتبر
من الناس ممن كان له محل فان على امانه الخواجر منه على نيل بنى
وبين غيره قال فيره ان ذلك لما ذكرت ولكن ليس لذوى الراى
على ذلك تحقيق وما يظن الحقود انه امن باوتره وانصرف عنه
وذوى الراى والحيل والخداع يعلم ان ليتبر امن العدو لا يستطاع
بالشده حتى يصاد بالرفق والملاينه كما يصاد الفيل الوحشى
بالفيل المستانس قال الملك ان الكريم لا يترك الفه ولا يقطع اخوانه

والبصير

ولا يضيع الحفاظ وان هو خاف على نفسه حتى ان هذا الخلق ليكون
اوضع من سائر الخلوقين نزله وقد علمنا ان ناسا التصرف الكلاب
الدين قد الفتهم ويحوجهم ذلك الى مفارقتهم ولا ينفعهم من الفتهم
قال فيه ان الاحقاد والطعائن محقق ايما كانت واخفاها
ما كان في انفس الملوك الذين يديمون الاستقام ويرون الطلب
بالذنب مكرمة وفخرا وانبغى للعاقل ان يقتل الحقود اذا
شكر فان الحقد في القلب كامن كالنار في الزناد ما لم يجد
حطبا وان الحقد يتطلع الى العلل كما ينتفي النار الحطب فاذا
وقد عليه استعر استعارا قويا فلا يطفيه رفق ولين ولا ملاطفة
بكلام ولا خضوع ولا تضرع ولا شيء دون الانفس مع انه وان
يرو من مطمع من امتراج المودة ومحاربا ان يعود عليه من النفع
والدفع ولكن لا اقدر على ما تذهب به نفسي ولو كانت نفسك
على ما تقول ما كان ذلك غنيا مغنيا الى ان ارى الذي تخوف
وسوطن ما اصطحبنا فليس الرأي الفراق وانا اقرأ عليك السلام
قال الملك لقد علمت انه لا يستطيع احد ان نفعا ولا ضرا
ولا رد ذلك من ضعيف ولا كبير يصيب من نفسه ولا يقدر
مقدرا كما ان لا خلق من خلق ويولد ويقي ما بقي ليس الحلا يوم منه
بشيء لذلك ونفي ما ينفي هلال ما يهلك فليس لك بالذي صنعت
بابني ولا لابني فيما صنع بابنك انما كان ذلك كله قدرا مقدورا

فلا تواخذنا فانا انما اتكل القدر قال فيزه ان امر القدر كما ذكرت
ولذلك لا يمنع العاقل من تقوية الخوف والاحتراز من المخلوقين
ولا امن بغير ما في نفسك ولكن تخدع وتصدق وما جاء به القدر
وناخذ بالقوة والحزم وانا اعلم انك تظنني بغير ما في نفسك
والامر فيما بيننا بين واضح وهو ان ابنك قتل فرحي وفقات
عين ولدك وانت اليوم تريد ان تشتفي بقتلي والنفس بالنفس
وكان يقال الفاقه بلوى والحزن على وراس البلا بالموت وليس
احد علم بالم الحزن الا من ذاق مثله فانا في نفسي علم من امري
مثال الذي عندك من ذلك واخبرني في قربك فاني لا اذكر
صنع انك بفرحي ما صنع الهيج وشاوش فكري واذكر انت
صنعي بانك لا احدثك ذلك تقرحا لقلوبنا وتغيرا
قال الملك انه لا خبير فيمن لا يستطيع الاعراض عما في نفسه وتشاشاه
قال فيزه الذي في باطن قدمه فرحة ان هو حرص على خفة المشي
فلا يزال يشكي فرحة الرجل والرمد اذا استقبل الريح فلا بد
يزداد رمدا ولذلك المرء اذا رزئ من عدوه لا يبرح في انتشا
الفتنة وانكايها ولا يستطيع صاحب الدنيا ان يفي المتالف
وتقدير الامور وقلت الاتكال على الحيلة والقوة والاعتزار
لمن لا يومن به فان اتكل على قوته حمله ذلك على ان يسلك الطريق
المخوف فيلقون قدر شعر في خنق نفسه ومن لم يقدر على طعام

وشرابه

وشرابه وحمل نفسه مالا يطيق تعرض لقلاق نفسه ومن
اعتبر بكلام غيره وترك النظر لنفسه فهو اعدى من عدوه لذاته
وليس على الرجل النظر في القدر الذي لا يدرك غاياته والى عليه
العمل بالحزم والاخذ بالقوة في امره ومحاسبة نفسه في ذلك
والعاقل لا يتق باخذ ما سطاح ولا يقف على الحوف وهو يجد مندوحة
وانا كبير المذاهب وارجو الاتوجه وجها الا وجدت ما اغنى
فان رجل اجتمع فيه خلال خمس بلغته مراده وقربت له البعيد
وانست له الوحدة ولفته المعيشة والاحزان وهي لف الدين
وحسن الادب ومجانبة الريب ولزوم الاخلاق والثاني في العمل
فاذا لزم العاقل ذلك كان من سيمته طابت نفسه على الاهل والولد
والمال وحسن ظنه بما يرجو الخلق من ذلك كله ولا يجد من النفس
خلقا وشر المال ما لا ينفق منه وشر الاجوار التي لا توافي العمل
وشر الولد العاصي وشر الاخوان الخاذل وشر الملوك الذي يجاوره البريء
وشر البلاد بلاد ليس فيها امن ولا امنة لمن لجأ واطمانيه لنفسي في
جوارك ثم ودع الملك وطار كما طار الملك وطير فيه

الباب التاسع وهو باب الاسد والثور
وهو مثل الملوك فيما بينهم ومراجعة من
راجعوه منهم لغير عقوبة

اوجفوه لذنب ابنه قال الملك للفيلسوف قد سمعت هذا

المثل فاطرب لي مثل الملك الذي يراجع قرابته عن جفوة
او عقوبة او جرم او ذنب قال الفيلسوف ان الملك اذا
كان لا يراجع من اصابته عقوبة او ذنب او جرم اجترمه
او ظلم ظلمه اداه ذلك بالاعمال ولكن الملك حقيق ان
ينظر في حال من ابتلي بشيء من ذلك وما عنده من الغنى عنه وما يرجوه
من الانتفاع به فان كان ممن يستعان به ويثق ببرائته وامانته كان
الملك حقيقا بالحرص على مراجعته ولم يواخذه بذلك لان الملك
لا يستطاع الا مع ذوي العقول من الوزراء والاعوان ولا ينتفع بالوزراء
الا بذوي الرأي منهم والراي الصايب والنصيحة والفضل
واعمال الملوك كثيرة ويحتاجون في ذلك الى الاعوان والعمال
ومن يجمع منهم ما دللته من النصيحة والعفاف والنجدة وقليل
ذلك واما الراي في ذلك والوجه الذي يستقيم به الاحوال
للسلطان والعمال ان يكون الملك عالما بوزنه من يريد الاستعانة
به وما عند كل رجل منهم من الراي والغنا وما فيهم من العيوب
فاذا استقر له ذلك وفهم منه من علم ما ينبغي ان يعلمه ويوقف
به ويعلم من لم يوقف به واياس من اليه ويفهم عيوبه وعلى الملك
بعد ذلك التفقد لعماله والنظر في امورهم حتى لا يخفى عليه
احسان محسن ولا اثاءة مسيء ثم عليه ان لا يترك محسنا بغير جزاء
ولا مسيء بغير مكافاة ومؤاخذة بذلك فانه متى لم يفعل ذلك

واهمله

واهل قرارون المحسن والجزي المسيئ فيستدل لامر وضاع العمل
ومثل ذلك مثل الاسد وابن اوى قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفليسوف زعموا انه كان بارض الهند ابن اوى وكان
يتالد ويتعبد ويتعفف وكان معه بتلك الارض خلق كثير من
جنس من نبات اوى والذياب في التقالب لا يضع ما يضعون
ولا يغير كما يغيرون ولا يعرف دما كما يعرفون ولا ياكل
كما كما ياكلون فخاصمته تلك السباع وقلن لا نرضى بحكمك
وشرعك ورايك الذى انت عليه مع اباك ان هلت
لا يغني عنك ذلك شيا وانت لا تستطيع ان تكون
كاحدنا وتحيا ولا تفعل فعلنا ثم قلعت عين الرماوترك
الحم فقال ابن اوى ادن حتى ايام لا تاسى اذا لم اثم تتبني
فان الايام ليست قبل الامان والاصحاب قلل من قبل
القلوب والاجسام والاعمال ولو كان صاحب المكان الخير
يكون عمله فيها مثلما كان صاحب مكان الشر عمله شرا اذا
كان من قبل المكان ولا يلام من اجتنبك في معرفة القال
انما واما محل جسمي ويدي ولم يحل لهاى ولا لقلبي اني
اعرف ثمر الاعمال وبت ابن اوى على ذلك واشتهر

حاله مالك والعباد والبلاد حتى بلغ ذلك اسد كان
ملك تلك الناحية فرغب فيه وفيما بلغه عنه من الصدق
والامانة فارسل اليه فجائه فلاطفه ثم دعاه بعد ذلك الى خدمته
وقال له ان مالي كثير واعمالي واسعة وانا الى الاعوان محتاج
وقد بلغني عنك تبتل وعفاف فاحب لما قد جعل علي ازدياد رفيك
رغبة ولك تقربا واني مولك من علي ورافعك الى منزلة

صورة الاسد وابن اوى يخاطبه ويدعوه

شريفة وجاعل الي منك خاصة قال ابن اوى احق الاخبار
الاعوان بما يلتمسون من اعمالهم وامورهم واحق ان لا يدرهم
ذلك احد الان الملوة لا يستطيع المبالغة في العمل وانا
لعمل السلطان خاص وليس لي بجربه ولا رفق بامور السلطان
وانت يلك السباع وعمرك امرهم عودتهم وبهم نبل وقوم لهم على العمل

العلم حرص ولهم بهم رفق فان استعنت بهم اعطوا بذلك
لا تستحي واغنوا عنك في سايرالاعمال قال الاسد دع عنك
هذه المقالة فاني غير موافيك من العمل قال ابن اوى انما
يستطيع صحبة السلطان رجلان لست انا بواحد منهما اما فاجر
مصانع ينال حاجته بفجوره ومصانعته واما مهيأ مغفلا لا كيده
احد واما من اراد ان يخدم السلطان بالصدق وايفحه والنصاف
ولا يخلط ذلك بمصانعة فعل ما يستطيع ذلك فانه يجتمع عليه صديقه
بالقراوه وعدوه بالحسد واما الصديق فمنافسه في منزلته ويخشى
عليه منها ويعاديه واما عدو السلطان فيسطان عليه بصحبة السلطانه
وغناه به غرم فاذا اجتمع عليه هذان الصنفان فما قد تعرض للهلاك
قال الملك لا يكون بقي لصاحبي وحشدهم لك مما يعرض في
نفسك فاني كافيك ذلك وبالغ بك في الكرامه والاحسان
على قدر همتك قال ابن اوى ان كان الملك يريد بي الاحسان
فليبد غني اعيش في هذه البريه بالماء والحشيش اما قليل الهم
راضيا بعيشي فاني قد علمت ان صاحب السلطان يصل الله ساعه
واحده من الليل الخوف ما لا يصل الى غيره في طول ظهره وان

قليل العيش في امن وسلامة خير من كثير في خوف ونصب قال الاسد
قد سمعت مقالتك فلا تحمل شيأ مما ترى ان تخاف ولا تجد
بدا من الاستعداد بك قال ابن اوى اما اذا ابا الملك الا ذلك
فليجعل لي عهدا ان لا يغشى احد عندك من اصحابه ممن هو قوى في نفسه
على شرك او من هو دونى فيثير عنى ما يثيرنى فقد قال الملك بلسانه
وسلطانه قومه ممن يريد تحمل الملك على ان يثبت فيما يرفع
اليه ويذل له من ذلك ويحتطعه ثم يضع ما بدا له فاذا وثق
منه بذلك اعتمد بعضى وعلل له فيما ولانى بنصح واجتهاد
وحرص على ان لا اجعل على نفسى سبيلا قال الاسد فان ذلك
لك على قبول خزانته واختصه دون اصحابه في المنزلة والمشاورة
والراى فازداد به دون اصحابه عجبا وزاد في كرامته فلم يمض
على ذلك حين من الزمان حتى تغلل على من كان يطيف بالاسد
من موابيه وزلفاه واصحابه وغالهم فخرقوه وعادوه وايقنوا
بالهلاك واتفقوا ان يحملوا على الاسد وكان الاسد قد استطاب لحوم
فاعزل منه هندام وامران يحتفظ به ويجعل في موضع طعام
فاتوا به وسرقوه واتوا به الى منزل ابن اوى واضعوه في مخبا
لم يطلع عليه ابن اوى ودفنوه فيه ليال فلما طلب الاسد ذلك اللحم
فلم يجد فاشتد غمه وطلبه جهده وسوال عنه والتماسه فلم
يجده

نجد واشتد غضبه ونظر بعضهم الى بعض ثم قال احدهم اقول
قول المجرب الناصح انه ابد لنا ان نخبر الملك بما علمناه من امره ونصيحته و
ولو شق ذلك على من شق عليه ودلك انه بلغني ان ابن اوى هو الذى
ذهب باللحم الى منزله ثم قال الاخر اما انا فلا اراه فعل ذلك ولكني
انظر واهدأ واتفحص فان معرفة الحقايق شديدة قال الاخر لعمرى
ما يكاد الشر ان يعرف ولكن ان فحصتم عن هذا وجدتم اللحم عند
ابن اوى فعل شيء كان يدل لنا من عيوبه وخيانته فهو حق ونحن
احق ان نصدقه قال الاخر انا وجدنا هذا حقا ما هي الخيانة فقط
ولكن مع الخيانة كفر النعمة والجزاء قال الاخر انتم اهل العدل والعلم
فلا استطيع اعلمكم ولكن يتبين صدق هذا الامر ولذلك ان ارسل الملك
الى بيته فتفتش قال الاخر قد علمت ان ابن اوى كان لمنزله مفتشا
فليحمل فان عيونه وحواسيسه لعل مكان قال اخر قد علمت ان ابن اوى
لو فتش منزله واطلع على خيانته احتال للملك حتى تشبثه على الملك
فيغدره فليس لنا بد لك واشاهده حتى وقع في قلب الاسد شبهة
من امره ثم امر بابن اوى فدعي فحضر فقال له ما صنعت باللحم الذى
امرتك بالاحتفاظ عليه قال دفعته الى فلان صاحب الطعام
ليقربه الى الملك عند ما يشتد عيه فدعي صاحب الطعام وكان
ممن تابع القوم على ما ارادوا من

صورة الملك وابن اوى بين يديه يخاطبه

فقال ما دفع الى شيء فانفذ الاسد امينا لنفسه يفتش ليتعلم بن اوى
فمضى فوجد اللبن فيه فاتى به الى الاسد وكان عنده ديبا لم يتكلم
في شيء من ذلك وكان يظهر انه من العدول الذين لا يتكلمون في شيء حتى
يتبين لهم فقال الاسد اذا كان الملك قد اطلع ابن اوى على هذه
الخيانة فلا يعفون عنه فانه لم يفعل فيه الواجب لئلا يعود
يطلع على خيانة خاين وادب مذنب فامر الملك بن اوى
ان يخرج من عنده ويحتفظ به فقال عند ذلك بعض جلساء الملك
انى اعجب من راي الملك ومعرفته بالامور كيف يخفى عليه ذلك
ولم يعرف خسسته وتخادعته قال الحر واعجب من هذا الذي اراه
يقربه بعد ما ظهر له منه ما ظهر فارسل الاسد الى ابن اوى رسولا
يسأله عن هذا فرجع برسالة كاذبة غضب منها الاسد
فامر بابن اوى ان يقتل فبلغ ذلك ام الاسد وعرفت انه قد عجل
في امره فارسلت الى الذين امروا بقتله ان يخرجوه ثم دخلت
على اسدها

على ابنها فقالت يا بني اي ذنب امرت بقتل ابراوي فاخبرها الام
فقالت عجلت واخطات يا بني وانا اسلم العاقل من الندامه بترك
العجله بالاناة والتثبت والعجله فلا يزال الجاني صاحبها نادما الدهر
وضعف الراي وليس احد احوج الى التوده والتثبت من
الملوك فان المرآه بروحها والمولود بوالديه والعلم بالعالم
والجند بالقاده والناسك بالدين والعامه بالملوك والملوك
بالوزراء والعقل والتثبت راس الحزم وعلى الملوك معاونتهم
اصحابهم وتنزيلهم منازلهم وان لا يوحش بعضهم على بعض فانه متى ما حمل
بعضهم الى هلاك بعضهم سبيلا فلا يقعدون عن ذلك على ملك
ان يختبر امورهم ويعلم منهم المسيئين والمحسنين ومن لم يفعل ذلك
كان اجل الندامه في الامور سريعا وليس ينبغي للملك قتل ابراوي ولكنه
فقده اياه ويتذكر ما فيه من الناصحه والفضل وينيدم على ما يعمل
في امره وقد كان الملك يومئذ هذا المريطلع منه على خيانه ولم يظهر منه
الا على الوفاء والنصيحه والامانه وبعد هذا كان من ثبات الملك ان
يفعل به الذي فعل بطانوس لم يحمل الهل النفي والحسده وان صاحب
السلطان ينبغي له ان يكون مماسا لنفسه كل الاعمال ومتى وكل
بعضها الى غيره وكان مما لا ينبغي ان يباشره سواه ورث من عمله
ذلك ندامه وضعف الراي واصحابه من الضجر الكبير ولكن ينبغي
ان يباشر هو اكثر امراذ اولى غيرهم ليلا يجدث فيه حادث سوء

وامر فساد كاللحم الذي لا يعرف طعمها الا بعد كشرها واكلها
وذوقها فانه رعا جاء منها اللون وتغير منها الطعم كالرجل
الذي يكون في عينه رمد السيل ويرى من نفسه كالشموم واذا
نظر بعقله عرف انها لو كانت شموم راها غيره فمن بطر البدء حمار اراه
هو في غيره وكالمغموط له الذي ينزل بالليل ترى كانها نارا فاذا
قضى عليها الجاهل بالنظر بالبعد بانها نارا فاذا احدها في مسها
بيده علم انه قد اخطى القدر بانها نارا وانت ايها الملك حقيق
ان تنظر في قوارير هل كان الذي قذف به تحميلا ام لا وكيف يتم منه
هذا وهو لا ياكل لحم وانه قد كان يوتره وكيف تهمه بعد اختبار
امانته مع علمك انه لا ياكل اللحم وانه هو من ارباب التهم والواجب
ان يباشر الملك ويفحص عن امره في ذلك فان له اعداء وحساد ليس
في خدمتك وابعد ان يكون بعض الحساد له قد شرب هذا اللحم
ومضى الى منزله وخباه فيه وهو يعلم ان الطباخ اذا كان في فيه
عظم اقبل عليه الطباخ من جانب ويروم انتزاعه منه وبعاصته
اياه وان ابن اوى كان اليوم نافعا محتملا الكل ضر صار اليه في جنب
منفعة الملك وراحة سره ولم يطوى عنك سر ولم تكن
تطوى ما يشق عليه من جميع المخلوقين في راحة نفسك البتة وما
كان من يقعد عن قول او فعل يفعله لرضاك

صون الاسد وانه يتخذ تابوت

فيلما

فبينما ام الاسد تقص عليه هذا واشباهه ودخل عليه بعض ثقاته
فاخبره برأة ابن اوى قال ام الاسد الحمد لله الذى قد اظهر
للاسد الملك براءة ابن اوى تم ان عليك بعد ما قد ظهر لك من
تطاوله فى جندك واصحابك عليه بعد والهم وملكى يوما ترخص لهم فى
مثل ذلك لجيل لا يعودوا الى مثله فان الغضب ان كان لا قوام
له فانه يحمل منه الجهل الذى توتوبه الفيل المغتلم وان سوموا
بذلك اجتروا على ما هو اعظم منه ولكن عاقبتهم عليه واخذهم
به وارد ابن اوى الى منزلته التى كان عليها ولم يقل فى نفسه
ان قد اشارت الى ابن اوى فما يومنى عواقبه ان راجعته فانه ليس
كل من اودى ونحس قدره ينقطع الرجاء من منفعته ولكن من
كانت نفسه مفرعه محققه وضع الاشياء مواضعها فان من الناس
من لا ينبغى مواصلته بعد مفارقته فمن بارز هذه الاصناف الذى
اناد اكرها من الناس فلا ينبغى للملك ان يراجعهم وهم الكفور المجنى
الجرى على الغدر الزاهد فى الاجر ومن لا ود له ومن لا توتو بالاجره

والرى قد جرب منه سرعة الغضب وفرط الشهوة ومن يسخط باليسير
ولم يبلغ رضاه بالكثير المعروف بالجلابة والخديعة الحريص على الزنا والفجور
والفسوق والعصيان والمجرب فعله والجبان ولكنه يواصل ويراجع
من جرب بالشكر وحسن العهد وحب البر والبغض للاثم وحب العاقبة
والرحمة حسن المعاشرة وقد جربت ابن اوى وعرفته وانت
حقيق بمواجهته ومواصلته فامر الاسد بحضور ابن اوى الى مجلسه
فحضر فدنا منه الاسد واعتد اليه مما كان منه واوعده خيرا
وقال ابنى معتد اليك ما كنت حملته عليك

صورة الاسد
وابن اوى قد حضر بمجلسه

وراد ك الى منزلتك ورافعك الى افضل المراتب والمنازل قال
ابن اوى ان اشد الاخلاء من التمس منفعة نفسه لضر غيره وكان
لاحبه غير ناظر له لنظره الى نفسه وان كان له يرضيه وهو على حذر
الحق فى اتباع هواه ولتردد ذلك من الاخلاء وهو دينى وقد كان الى

من

من الملك ما قد علم فلا يجد عن نفسه بان اعود الى خدمته وانى غير
واثق بعده وانه لا ينبغى لى ان اصحبه فان الملوك ينبغى لهم ان لا يتقوا
من عاقبوه اشد العقاب فان الملوك احق ان يرتضوا ذلك منا
ممن عزلوه عن عمل كان فيه واحتاجوا الى اعماله من غير جرم وان كان
مستحقا للكرامة والالطاف لم صحبوه بالبغض لهم من غير استحقاق
لذلك والذين قد صاروا عليه من كان من نظرائه واكبروه وفضلوه
عليه بالكرامة والذى كان بالظلوم الذى بانت مظلمته ولا يعفوا
عنه والذى كانت كاتبته ومنزلته ضرا للملك ونفعا
له ولا باشره الحريص والذى اجترم جرما فلينظر الملك فيما
ذكرت فان كان يثق من نفسه بذلك فاجابه الاسد انى قد بلوت
امانتك وعقلك ووفائك وعرفت كل من كان يحمل عليك
ولست متحاملا عليك ولا مصدقا لمن برده الى مكانته
ومنزلته التى كان عليها ولم تزده الايام الا حيا وتقربا ورفعه
انقضى باب الاسد وابن اوى

الباب العاشر
وهو باب ايلاد وبلاد وابرخت قال

الملك دبشليم لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لى
مثل ما احق الاشياء بالملك ان يلزم نفسه ويحفظ به ملكه
ويثبت سلطانه ويلوح لك راس امره وملاكه قال الفيلسوف
ينبغى للملك ان يلزم نفسه الحلم ومشاورة العلماء والفضلاء واجود

الاشيا كل احد الحلم واشبها الملوك ذو القوه والقدره على المزايا
الصالحه تمان الرجل اذا كان شجاعا ولم يكن حكيما يشاوره فيما
عن مناز الهل النقص فانه ينهصه الامر البين يحمله وصاير
امره الى ندامه وينبغي ان يكون وزير الملك عاقلا اميا على الاسرار
ناصحا للملك على سايرامور فيعطي الطفر والغلبه على من خاصمه
والغلبه على عدوه براي وزيره كما ذكر ليشان ملك الهند قال الملك
وليف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان رجلا كان يدعا ابلاد ورجلا
يدعا ابلاد وكان رجلا ناسكا مجتهدا في العباده حسن الخلق
عابدا فبينما الملك نايم في غرفته له ذات يوم اد قام الملك
من منامه مرعوبا فزعا ثم عاد ينام ثم يقوم مشوشا وذلك
انه راى في منامه ثلاثه احلام فلما استنقيظ جمع البرهميين فقص
عليهم ما راى ثم قال قد رايت ملكي عجيبا لم يسمع مثل هذه
الرويا وان احب تفسيروها فقالوا امهلنا نجتمع ونفكر فيها
سبعة ايام ثم ناتيك بتاويلها ولعلنا ان نستطيع رفع الشر
عنك فرض الملك بقولهم وقال انطلقوا وانظروا

صورة الملك والبراهمة بين يديه يشاورهم

فيها

فيها ولم يكن بعرفهم ثم انهم مضوا واجتمعوا وقالوا قد وجدنم
علما وبيعا تذكرون فيه تاركم وتلتقون من عروكم فخاطبوه
بغليظ من القول حتى تحمله الترفي على ان يفعل الذي يريدون وقوله له
ادفع الينا اصحابك ومن يكرم عليك حتى نقتلهم فانا قد نظرنا
في كتبنا فلم نرى ان لك قدره تدفع عن نفسك لما وقعت فيه
من الشر والقتل ممن يذكرك فان قال من تريدون ان تقتلون
قلنا نريد الملكه اخت وام حزيز المحمود واكرم نسبا بك عليك
واجبرهن اليك ونريد حمال الكاتب صاحب سرك والبيغا الذي
ليس لها مثيل والفيل الابيض الذي لا يلحقه الجبل الذي هو مرتبك
في القتال ونريد الفيلتان الاخرتان ونريد النجيب القوي الذريع
ونريد كبار ايتون الحكيم العالم التقي ثم تقول له ينبغي لك ان تقتل
هؤلاء الذين مهيناهم لك ثم تجعل دماهم في اذن ثم تقعد في
ذلك الدم فاذا خرجت من الاذن اجتمعنا بك نعاشر الرا
من الاقاق الاربعه ثم نرقيك ونغسل الدم بالماء والدهن الطيب
ثم نعود الى منزلك ويدفع الله عنك هذا البلا العظيم الذي
حاقه عليك فان طابت نفسك عن اصحابك تخلصت من هذا
الشر واستقام لك الامر واستخلف من بعدهم من شيت فان
انت لم تفعل تخوفنا عليك ان تغصب ملكك وتهلك فان
احابنا الى ذلك قتلناه اى قتله فلما اجتمعوا اجمعوا على

هذا الامر رجعوا الى الملك فقالوا قد انطلقنا ونظرنا في
لبتنا في رويان وتحضنا الراي فيما بيننا ولسنا نقدر
نعلمك بما رأينا دون ان تخلي لنا الموضع فامر الملك من عنده
فخرجوا وخلاهم وحدثوه بالذي ايتمروا عليه فلما سمع الملك
ذلك قال الموت خير لي من الحياة صورة الملك
والبراهمة بين يديه بجدتونه

وليس هذه لي بحيلة فالموت اهون من فراق الاحبة فقال له
البرهمون ان انت لم تغضب اخبرناك انك لم تقدر صوابا
ولكنك قلت حلما بان يجلب بركاتر عندك واحب الكل من
نفسك واحتفظ بنفسك وملكك واعمل هذا العمل الذي
فيه الربح العظيم على ثقة وتثقن وقر عينا بملكك في رضوه
اهل مملكتك الذي شرفت ولرمت واترك الامر العظيم وتاخذ
بالصغير وتعلم ان الانسان المايح اجابة محبا بنفسه وانما
قوام

توام نفسك بعدل الله عز وجل فانه قد ملكك ولرمك
وبالكشف لنا من العلم بعد المشقه والعنا الكثير فليس يليق بك
ان لم يرضيه عنك وتسمع قولنا وتعطنا ما سألناك واحتفظ
انت بملكك وسايرامورك ودع ما سوى ذلك فلما راى الملك
البراهمه قد اعطوا له القول واختر واعليه استدعاه وخزنه
وقام من بين ايديهم فدخل منزله الذى كان يخزن فيه فخر على وجهه
وجعل يتلفت ويتوجع كتلفت الثكله الذى اد اخرجت من الما
وجعل يقول فى نفسه ما ادرى اى الامرين اعظم فى نفسى اسلامى
نفسى الى الهلكه او قتل احبابى وما عسى ان نال من الروح وليس كلنى
باقى تطول الابد وانا مقيم وما مصيبتى بملكى وانى زاهد الحياه
اذ لم ارى ابرخت وام حرير وليف اطيق القيام بملكى اذا هلك
بلاد وايلاد وليف اضبط الملكى اذ هى فرسى الجواد والبحيب السريع
والفيل الابيض وليف ادعى وقد قتلت البراهميين الذين يشقونى وليف
بالدنيا ثم فشى الحديث فى الارض بخزن الملك وهمه فلما راى ذلك
ابلاد وما حل بالملك من الهم فكر بحيلة ونظر وقال ما ينبغى ان
استقبل الملك واساله عن هذا الامر الذى قد اصابه دون ان
يدعونى فانطلق الى ابرخت فقال لها انى اعلم للملك علما منذ
صحبته الا عن امرى ومشاورتى ولم ازل فى كل امر صامت
وارى الملك اسرا امرا ولا ادرى ما هو ولا ما ظهر منه اليوم شخليا

بالبر هجين منذ تسع ليال وهو يحتجب فيها عن الناس وانا خايف ان
يكون اطلعهم على سره ولا اخليهم ان يتبرموا عليه بما يضره وبما
دخل على الملك من سوء فقد دخل على قومي فادخلني عليه واشاليه
عن شانه وامره فلست اقدر على الدخول عليه وقد علمت انه من
خلق الملك اذا اغضب لا يسال احدا ولا يلتفت الى احد فقوا
عليه صغير الامور وكبيرها فقالت له اخت انه كان بينه
وبين الملك بعض العتاب فلست ادخل عليه على حالتي
هذه فقال لها ايلاد لا تحملي الحقد عليه في قتل يومك هذا
ولا يخطرن ببالك فانه ليس يقدر على الدخول عليه من القوم
غيرك لاني سمعته يقول اذا اشتد حزني نظرت الى اخت
ذهب عني الحزن فقومي اليه ايتها المراة الصالحة فادخلي عليه
وفرجي عنه وعلميه ما تعلمين انه يطيب نفسه ويذهب عنه
الذي يجد واعلميني ما يكون منه ومنك فان لنا واهل مملكتنا
اعظم الراحة بذلك فانطلقت اخت فدخلت على الملك
فجلست عند راسه صوره الملك واخت زوجته

ثم رفعت راسها اليه وقالت مالك ايها الملك الصادق المجرد
وما الذي سمعت من البرهمين فاني اراك محزونا اعلمني يا دان فانه
ينبغي لنا ان نساهمك في همك ونفيك ما نفسنا قال الملك لا تسا
عن شيء فتزيدني هما وحزنا فيه ولا ينبغي لي ان تسالني عن ذلك
قالت يا رخت قد تولت عندك بمنزلة من يخاف منه اذاعة
الاسرار في مثل قولك هذا انما اهل العقل اذا تولت باحدهم
نازلة فكان العاقل اشدهم ضبطا لنفسه واستماع لما يقول اهل
الفضل عسى ان ينجوا من تلك النازله واهل المكر والحيل اوذوا
العقل اشدهم بحثا ومشاورة فان المذنب لا يقنط من الرحمه
فلا يدخلك من الحزن ايها الملك ما ارى فان الهم والحزن لا يزيدان
شيا الا ما يحلان الجسم ويشمتان العدو ونحن اهل بر وصلحه
بعضنا ببعض قال الملك ايتها المراة لا تسالني عن شيء فقد
شفقت علي وان الذي تسالني لا يضرني ولا لك خير معه ان
فيه هلاكي وهلاك لكثير من اهلي وذوي رتبتي وجندي فقد
قال البرهمين انه لا بد من قتلك وقتل ابنك وقتل كثير من اهل
مملكتي ولا خير لي في العيش مع ذلك وهل احد يسمع مثل هذا الاعواء
الجنون والحزن فلما سمعت ذلك ايرخت سمعتها علمت
من ان تريه انها تخرج مخافة على نفسها وقالت لا تحزن فاذا
بقيت انا التي لك البقاء ولك من النساء ممن يصلح لك وتقر

عينك ولك جواري بنات مع ستة عشر الف ابنه ولكن ما
طلبت لك ايها الملك حاجه تحملني على طلبها النصح واك
اطلب اليك ان لا تبقي تقرب البرهميين ولا تستشرهم في
امر حتى تثبت فيه وتنظر امرك وتشاور فيه امرا راى ان
القتل عظيم امره وشديد الاقدام عليه وانك لا تقدر تحيي
من قتلته وقد قيل في الحديث ان لقيت جوهرا لا خير فيه
فلا تلقيه من يدك حتى تريد من ينظره وتخبره من حذاق الصيارفه
والجوهريين وانت ايها الملك لا تعرف اعداك واعلم ان البرهميين
لا يحبونك وقد قتلت منهم اثني عشر الف منذ قريب فلا
تثق بهم ولا تطمئن اليهم ولعمري ما انت خبيرا ان تخبرهم برويا
ولا تطلعهم على شرك فانما قالوه لك واشاروا به عليك
للحقد الذي في قلوبهم ليهلكون اصحابك واحبابك ووزراك
فاذا قتلت هؤلاء كلهم وقتلت ولدك وقرة عينيك
ظفروا بك فنجروا عليك واخذوا منك بثارهم وعلوا
بحقدهم وغلبوك على ملكك وعاد الملك اليهم كما كان ولكن انطلق
الى الحليم بارينون فانه عليم بعيد الامور وقيام هذا العالم
وما يكون بعده وما كان قبله وهو ايضا افضل البرهميين
واعلم بعقبها بهم فاذا جئته فاسأله عما رايت في منامك فان
قال لك ما قالوا فافعل ما امرك به وان هو خالفهم وانت ملك

قادر

قادر في ارضك فافعل ما ترى قال فنشر اعى الملك ما كان نبيه
من الهم والغم وامر فاشرح له فرسا فركبه وانطلق الى عند
كباريتون الحليم فلما انتهى اليه نزل عن فرسه وسجد له وحياه
وطاطا راسه فقال له كباريتون الحليم ما حاجتك ايها
الملك وما الذي اراك بتغيير اللون حزينا كيبسا والذي عليك
التاج والاكليل قال له الملك اني اخبرك اني كنت ماشيا على ظهر
الايوان فسمعت من الارض تمانيه احلام فقصصتها على الرعية
فاخبروني بما ذكروا انهم راوه في بيتهم وما سمعت من عبارتهم الذي
عبّروا واخاف ان يحدث علي امر من ذلك اما ان افقد جندي
واغضب ملكي واغلب عليه

صورة الملك والحليم كباريتون قائما يخاطبه

فقال كباريتون الحليم اقصص ويال علي فقصصها عليه قال له
الملك لا تحزن ولا تغتم ولا تخف وانا اوجل بن هذا الامر انا تفسير
المثليث الحمر الذي رايتهما قائمتا على ادنابهما فانه ياتيك من عند

ملك نهاوند درج فيه علبة من الدر والياقوت قيمة ذلك اربعة
الاف رطل ذهب يوم ذلك بين يديك واما الدرنان اللتين رايتهما
طائرتا من ورائك فهما قفتا بين يديك فانه ياتيك من
عند ملك بلغر من يقوم بين يديك بقر سين ليس في الارض مثلهما
والكسوة المعجبة التي تسمى ارضوان تقضي في اطلسه واما الحية
التي رايتهما كانها تاكل على رجلك اليسرى فانه ياتيك
من ملك مجر من يقوم بين يديك بسيف من خالص الحديد لا يوجد
مثله واما الذي رايت من تخضب خنجرك بالدم ثم غسلته
فان ياتيك من يقوم بين يديك بقرس ابيض لا يلحقه الخيل
واما ما رايت من الوتدين اللذين وقفتا بين يديك فانه
ياتيك من ملك ارمن من يقوم بين يديك عمال جن يل لا
تضبطه واما ما رايت من الطير الابيض الذي ضرب بجناحه
راسك فاني لست مفسر ذلك لك اليوم وانه ليس بضارك
فلا توجل منه ولكنه فيه بعض السخط والاعراض عن من تحب
واما هذا البرد والرسل فانهم ياتون بعد سبعة ايام ويقفون
بين يديك عما ذكرت فلما سمع الملك ذلك فرح وسجد
لجاريون الحليم ورجع الى منزله في فاخته

صورة الملك راجعا الى منزله فرحا

فلما كان بعد سبعه ايام لبس الملك ثيابه واخذ زينته
واخضر اشراف قومه واتته الرسل بالهدايا كما اخبر
الحليم ووضع ذلك بين يديه فلما راه كله اشتد فرحه
لما راى من علم ذلك الحليم ثم قال عند ذلك ما وقفت عند
ما قصصت رويا على ابراهمة حتى امروني بما امروا
فلو ان الله تدارك بي برحمته للبث هلكت واهلكت دنيا
واخرتي وينبغي للرجل ان يشاور في اموره ويشاور من يثق به
من احبابه واهله ويفعل مشورتهم قال ابرخت اشارت
علي بالقول الحسن من الراى ففعلته منها واعطيت به الخير
والنجاح وانصلح بذلك ملكي وقوي ثم ان الملك دعا جوبر
وايلاد وكلا الكاتب ثم قال لهم انه ينبغي ان تدخل هذه الهدايا
الى خزاينا وكلي اقسمها بينكم الى التقات التي وطنتم
انفسكم على الموت من اجلي واسيما ابرخت التي اشارت علي
فاعقب من مشورتها الري تروون فقال ابلاد انه لا ينبغي
انا معاشر العبيد ان نعجب لما كان منا في ذلك لانه ينبغي لكل

احدان يسلم نفسه للموت مكان ملكه وانه متى لا تطيب نفسه
بذلك فما وفا ملكه حقه وليس ذلك بانسان كامل واما هذه
العطيه فلا ينبغي لنا معاشر العبيد ان نتقاسمها ولا نطمع فيها
فاما ام حوريه ولدها فان ذلك لها بوجه حق فليأخذ منها
ما يرى الملك قال الملك لا يحملني الامر في ذلك على ضد ما عندي
فيه فقيل قول اي خير الثمرات افلاذ كبدك يا بلاد وخذ نصيبك
تقر به عينك فقال ايلاد قليلا من ذلك ما تختار عم تبدا
بالنساء وتلح بعد ذلك من تريد بما تريد فاخذ الملك الفيل
الابيض واعطاها كالة الورس وعمدت الى الكبار تون الحليم
عالم صلح له من تحف الملوك وقال الملك اما الاكليل واثوب
الثياب فاحملها واسعي الى مجلس النساء ففعل ذلك واحضر
ابرخت وام حوريه فتاه فجلسا بين يديه فاحضر ابرخت
بين الاكليل والكسوه لتاخذ ايها شاءت فنظرت في ذلك
وان كلاهما معجب فنظرت الى ايلاد كالمستشير له ايهما تاخذ
فاشار ايلاد ان تاخذ الثياب فخانت من الملك لحرمة راي
ابيها ايلاد محو الثياب فجلست فهمت ابرخت ذلك فرات
الثياب واخذت الاكليل فجعلا يطن لها الملك طن سوء
واقام ايلاد بعد ذلك اربعين سنه كلما دخل على الملك
كشر بعينه حتى بطن الملك ان ذلك عاده فيه ولم يلتفت اعتمد

ذلك

ذلك في ذلك الوقت حسب ولولا عقل ابرخت وفعلها
ذلك الفعل لما نجى احدهما وكان الملك ليله عند ابرخت وليله
عند ام جوبر فتاه فاتى الملك ابرخت في ليلتها وقد وضعت
ارشراي صحفه فدخلت جوبر فتاه وهو يطعم من تلك الصحفه
وابرخت بين يديه فلما راتهما غارت منها وعلاها الملك الكسوه
وبياضها فالتمس وقد اضات منها البيوت وام جوبر فالتمس
منها فلما راى الملك ذلك اشتاق اليها وقالت ابرخت
انت كنت الجاهله حين تركت الكسوه واخذت الاكليل الذ
ليس في خزاينا مثل هذه الكسوه فلما لحقت ابرخت ذلك من
الملك داخلها الغضب واخذت الصحفه وضربت بها
الملك على راسه فسال الماء على جبهته وجهته وكان هذا
تصديق الرؤيا التي منه الذي كان الحكيم بينها للملك ولم
يفسرها له فغضب الملك ودعا بالبلاد وقال اما ترى ما فعل
بي وانا ملك العالم كيف تجرات هذه المراة علي وعملت بي
هذه العمل فانطلقوا بها واقتلوها ولا ترحموها فاخذ البلاد
ابرخت وخرج بها من عند الملك وقال في نفسه ما انا
بقاتلها حتى تسكن غضب الملك فانها عاقله شديده
ليس لها عديل في العقل وليس الملك بصابر عنها وقد حفظه
الله لها الى كثير من الموت وعملت اعمالا صالحه ولبثت من

ان يقول الملك فما استطعت ان توخر قتلها
حتى تراجعني فلست بقاتلها حتى انظر راى الملك
فيها فان ندم وحزن على ما صنع وكنت قد عملت
اعمالا عظاما فانجوا منها نجات هذه من القتل
ورددت قلب الملك واتحدت عنده بذلك يدا فانطلق
ايلاذها الى منزله ووكل بها اثنين من ابنا الملوك الامناء
يقومان بامرها وامره وصيانتها وان لا يطلع احدا
على امرها حتى ينظر ما يكون آخر امرها ثم خضب سيفه
بالدم ودخل على الملك حزينا ثم قال الملك قد عصيت
امرك في ابرخت فلم يلبث الملك دون ان سكن غضبه
وذكر جمال ابرخت وعقلها ورايها فاشتد حزنه فجعل
يعزي نفسه ويتجلد وهو مع ذلك يستحي ان يقول في
ايلاذ ويسال عن امرها وهل امضى امرها فيها ام لا ويتعرف
عقل ايلاذ ويقول ان عنده من العقل والراى ما انه يثبت
في امرها ونظر ايلاذ بحبس عقله وقال لا تحزن ايها
الملك ولا تهتم فانه ليس في الهم والحزن منفعة وللهم
يخلان الجسم ويفسدانه مع ما انت عليه من الحزن
والاسف على اهلك وذلك الذين مضوا فلا يفيدك
وانما يتجدد عند الملك من الاسى والتعب والوجع بهذا
الملك

الملك ولا يظهر ما يشمت بك الخلق فانه متى ظهر عليه احد
لا يعد عاقلا ولا حازما فاصبر على ليس يصابر الله ابدا وان
احب الملك حدثته حديثا شبيها بامره قال الملك حدثني
قال الايلاد زعموا انه كان زوج حمام ذكر وانثى متصاحبين
فمكثا زمانا يعيشان من البر والشعير فتقل ذلك عليهما
فقال الذكر للانثى اما اذ لم نجد في الصحارى ما نعيش به
فانا نعود الى ما في عشنا فاكلناه فرضيت الانثى بذلك
وقالت نعم ما رايت وكان البر والشعير الذي وضعاه
في عشهما ندبا حين وضعاه فملا المكان فانطلق الذكر الى المكان
على عادته ضيفا فوجد يبس ونقص فقال اقرا جمعنا
رأينا انا لا ناكل من هذا الحب شيئا فهو خيرتنا
اذ لم نجد في الصحارى شيئا فمن ذا الذي اكله فجعلت
الانثى تحلف انها ما اكلته فلم يصدقها وجعل ينقرها
حتى ماتت فلما جاءت الامطار ودخل الشتاء تندا
وسمن الحب وملا العش فلما نظر الذكر ذلك ندم
حيث لا ينفع الندم واغتم ونام جانب الوكر حزينا
مفكرا في اساءته على نفسه وقتلها فلم يثبت في امر
ابدا صوت الحمامة ميتة من نقر الذكر وهو
حزين

وقال ايش ينفعني المكان والجمع فقد الالف فمن كان حكيما عليما
لا ينبغي له ان يحل العقوبة وسيما من يخاف الندم كما ندم الحمام
الذكر فلما سمع الملك ذلك قال لكون ابرخت هلمت
في لحظة واحدة كانت مني فعلت ما امرتك قال ايلاد
ان كان الذي فعله واحدا لا يخلف عندي ذلك الذي لا تبديل
لكلماته قال الملك ما انا بناظر ابرخت سوى ما قد نظرت
قال ايلاد اثنان لا ينبغي لهما ان ينظرا ان ابدا الاعمى والذي لا عقل له
قال الملك يا ليتني قد رأيت ابرخت قال ايلاد ثلاثة يتمنون
ما لا يجدون الفاجر الذي لا ورع له ويريد منازل الابرار
ويرجو امثل ثوابهم والذي يريد ان يكون روحه في الاخرة
في منزلة السماء والظالمين في ارفعة الذرا ونكبت الاحرار
ويريد ويكون روحه مع ارواح ذوي الرأفة قال الملك
انطلق من بين يدي من سخطي يا ايلاد قال ايلاد ثلاثة لا يزالون
في السخط الملك الشريف الغضب والضيق الصدر والذي

يريد

والدي يريد من لسن يوده قال الملك اهلكت ابرخت
وقتلتها قال البلاد هلك من عجلي في امره قال الملك
اغيبتني يا بلاد فسكت ابلاد وعلم ان الملك قد اشتد
حزنه على ابرخت واشتاق الى رويتها وقال لها
الملك ادام الله سعادتك ما اظن في الارض مثلك
ولا علمت فيما مضى ولا اظنه يكون الى اخر الابد اذا لم يلبسك
الغضب وانا في شبابي وصغر سني اقول ما اقول وانت
في سكينه ووقار فانا شاكر ايها الملك اذ لم تامر بقتلي
مع اغتمامك وها انا قايم بين يديك قد فعلت الذي
فعلت بنصحي وحبي اياكم وان كنت دخلت في ذلك
بمعصيه فان لكم الحجه علي عقوبتي اذ لم انفذ امرك وقد
اخترت ذلك الامر قرارا من هذا المقام فلما سمع الملك
وفهم ان ابرخت في الحياه اشتد فرحه وسروره
وقال يا بلاد هلا كنت ارحومتك لحملك ان لا تقتل
اباخته فانها وان كانت اتت عظيما واغلطت في القول
لم تاتيه لعداوه ولا لطلب مضره ولكن حملتها الغيره وقد
كان ينبغي ان اعرض عن ذلك واحتمله وان ما امسكت الغضب
عليك لاني علمت ان الذنب لي ولكنك يا بلاد تركتني
شاكرا لك قال البلاد دام لكم ملككم في المسره والزياده

ولست نحمود على ذلك انما انا عبدكم ثم حضرت ابرخت
التي لا يوجد مثلها ابدا تم **الباب الحادي عشر**
وهو باب اللبوة والاسوار
وهو مثل ما ينبغي للملوك ان يستعملوه من الاحسان
الى رعيتهم **قال الملك** ديشلم لبيدبا الحكيم قد سمعت
هذا المثل فحدثني عن من ندم عن غيره لما يصيب نفسه
مما يذل واعطا وتاخر عن ارتكاب الظلم والعدوان
قال الفيلسوف ان من يظلم الناس وهم مشاورتهم
ولا يبالي لاصابة معيشة اهلك من هلك من اهل
الجهالة ومن لم يتأمل في العواقب لقلة عمله بمجاري
الحازم العدل من يسلم منهم في الاخرة وانا مخبرك فانظر
ما سالت **قال الملك** ما ذاك **قال الفيلسوف**
زعموا ان لبوة في غيطة ولها شبلان وانها خرجت
في طلب الصيد وخلفتهما فمر بها اسوار فبقرها بطنها
فحمل عليها وقتلها وسلخ جلديهما وانصرف بهما الى
منزله فلما رجعت اللبوة رات ذلك فاغتمت غما
شديدا وضربت بروحها الارض وكان بجانبها
شعير جار لها فلما سمع ذلك من صياحها وجدها
قال ما هذا الامر الذي نزل بك اخبريني لاساهمك فيه

قالت

قالت اللبوه شبلاي مزقهما اسوار فقتلهما وسلخ جلودهما
والقاهما قال الشعهر لا تحزني وانصفي من نفسك واعلمي ان
هذا الاسوار لم يات اليك شيا الا وقد كنت تفعلين
بغيره مثله فاصبري كما صبر غيرك منك فانه قد
قتل لحمادين بدران ولكل عمل ثمرة وكل ايجني ثمرة عمله
والثواب والعقاب على قدر العمل في الكثرة والقلة
كالبذر والحصاد قالت اللبوه بين لي ما تقول وافصح
قال الشعهر لك من العمر قالت ثلاثين سنة قال لها الثعلب
كان تاكلين وتقتايين به قالت اللحوم من الوحوش قال الشعهر
ارايت ما كنت تاكلين اما كان له اب وام قالت بلى
قال فهاتي اسمع لاولئك الاباء والامهات حزنا مثلك
وما ترك ذلك الا لشوء نظرك في العواقب
فلما سمعت اللبوه ذلك من الشعهر عرفت ان ذلك
ثمرة فعلها

صورة اللبوه والشعهر بينهما وتحا وثان

وان ذلك كان جورا وظلما وان من عمل لغير الحق والعدل
ينتقم منه عاجلا واجلا في دنياه واخرته فتركت الصيد
وانصرفت عن اكل اللحوم الى اكل الثمار واخذت في النسك
والعبادة فاتت اللبوة تلك السنة على ثمار تلك الناحية
وكان الى جانبها ورسان اكله الثمار فلما راى اللبوة واكل
الثمار قال كنت اقدر ثمر الشجر قدرا فلما رايتك تاكلها
وانت اكلت اللحم حزنت وليس لك ايتها اللبوة حق
ولا نصيب فيه فلما سمعت اللبوة ذلك من الورشان
تركت اكل الثمار واقبلت على اكل الحشيش وانما ضربت لك هذا
المثل لتعلم ان الجاهل لا يضر الا بنفسه وقد قيل ما لا ترضاه
لنفسك لا ترضاه لغيرك فان في ذلك عدل ورضى الله تعالى
والناس اجمعين انقضى باب اللبوة والاشوار

الباب الثاني عشر

وهو باب الناسك والضيف وهو مثل من يترك عمله ويتعاطا
عمل غيره قال بيدبا الفيلسوف قد فهمت ما ذكرت
فاخبرني عن الذي يدع عمله ويتعاطا عمل غيره مما لا يليق ولا
يشاكله فيبقى من ذلك متحير قال الفيلسوف زعموا انه
كان بارض الهرخ ناسكا مجتهدا فنزل به ذات يوم ضيف
فاحضر الناسك لضيفه ثمر من ثمار تلك الارض ليبسط

فيه

فاطلامنه ثم ان الضيف قال ما احلا هذه الثمرة واطيبها
ليت كان في بلادنا منها مثلها ثم قال اري ان تساعدني
حتى اخذ منها ما اغرسه في ارضنا فاني لست عارف بثمار
ارضكم ولا موضعها فقال له الناسك ليس لك في ذلك راحه
وانه يثقل ذلك عليك وتنال منه مشقة وغايه الضرر
لعل ذلك لا يوافق ارضكم فاولي لك ان تقنع بما تجد وتزهد
فيما لا تجد صون الناسك والضيف يتحدثان وينشاو
وتصرف عن نفسك عن ذلك فقال الضيف وفقت
وارشدت وكان الناسك يتكلم بالعبرانيه فاستحلى الطيف
كلامه واعجبه فقال الناسك قد سمعت منك كلاما غريبا
وقد اعجبني فان علمتني اياه فلي فيه رغبة وانا عليه حريص فتكلما
في ان يعلمه ورائض نفسه على ذلك ايا ما فقال له الناسك
ما اخلعك ان تقع فيما تركت من كلامك وكلفت نفسك من كلام
العبرانيه فيما وقع فيه الغرابيت كلف نفسه ما لا يعرفه
قال الضيف وكيف كان ذلك قال الناسك زعموا ان غرابا مر
بحقله تدرج فاعجبه مشيها فطمع ان يتعلم ذلك فراض نفسه
فيها زمانا فلم يقدر على ذلك وليس منه ثم اراد ان يعود
الى مشيه فاذا هو قد نسيها وتخلع في مشيته واختلت
عليه وقال ما اقبح من يطلب ما لا يدرك ويضيع ما في يده

وان

وانما ضربت لك هذا المثل لما رايت منك وانك تركت لشاكلك
واقبلت على العبرانيه وهي لا تشاكلك واخاف ان لم تدركها وتنسى
لشاكلك الذي عرفته والفته وقد قيل بعد جاهلا من تكلف من
الامور ما لا يشاكله وليس هو من اهله ولم يود به عليه اباؤه ولا
اجداده ولا يعرفون مثله واعلم ان المتكلفين لامورهم قليلين التعاهد
لها لا ينالون منها ما ينتفعون والناس يتفاضلون من الطبقات
والمنازل بعضها الى بعض غير الذي وصفوا به ورتبك تجارهم
وجرت لهم به العاده وزاد في ذلك صرف الاشراف وعلو
الطبقات انقضى باب الناسك والضيف

الباب الثالث عشر وهو باب الشايح والصايغ والضيف

قال ديشلم الملك لبيدبا الفيلسوف اخبرني عن الملك الذي
يريد ان يصنع الخير والمعروف ويثق بالذي يصنعه معه ويحرز
شكره وكيف يكون عاقبة امره اذا اصنعه مع غير اهله
قال الفيلسوف ان الملوك اذا كانوا جديرين ان يصنعوا
المعروف في مواضعه ويرجوا به الشكر ممن يكون عندك شكر
وصدق وعفاف ولا ينظرون الى قصاصهم والى الاشراف
واهل الغنا فان الطبيب انما يعرف المزايا والطبايع بحبس
النظر والحس والنوم والعرق وما شاكل ذلك فيداويهم والعاقل
الذي لا يامن الناس على نفسه فيدخله في لهمه ويخرجه من الاخر
كالذي

كالذي يحمل الطير على يده واذا صاد شيئا اطعمه اياه ولا يسع
ان يحتقر صغير الخلق ولا كبير بل ينظرون الى شوكتهم
والاستفاع بهم وشكرهم ويضيع المعروف عندهم على قدر
ذلك ومن لم يفعل ذلك اصابه ما اصاب السايح مع الصا
والبيغ والقرد قال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا
ان جماعة من الرجال في بعض القرايا اتوا الى مغارة فحفروا
فيها بركة ليصيد السباع وما شاكل ذلك من الوحوش فاتفق
ان وقع فيها رجل صايغ وبيغ وحيه وقرد وجرد فلم
يحركوا ذلك الرجل بشي فمر بهم رجل سايح فاشرف على البركة
فابصرهم فقال ما احد اعمل عملا افضل من ان اخلص هذا
الرجل من بين هولاء فاخذ حبلا فدلاه الى البركة فتعلق به القرد
لخفته فاخرجه ودلا الجبل ثانيه فتعلقت به الحيه
فاخرجها ثم دلاه ثالثه فتعلق به البيغ فاطلعهم حتى اطلعهم
جميعا فشكروا له فعلمك الصنيع

صورة البير
والسايح يمثل رجل وبيغ وحيه وجرد وقرد

وقل له لا تخرج هذا الرجل من الركبه فانه ليس شيء اقل
شكرا من مراده ثم هذا الرجل خاصه ثم قال له القرد
منزلتي في الجبل قريب من مدينه يقال لها برا وخت
وقال للبيغ انا ايضا في اجمة الى جانب تلك المدينه وان
مررت بنا يوما واحتجت الينا فصوب لنا حتى نأتيك
فنجازيك ما صنعت معنا واسديت الينا من المعروف
ثم مضوا ولم يلتفت الرجل الى قولهم حتى اخرج الصايغ قادني
الجبل واخرجه فسجد له وقال قد اوليتني خيرا ومعروفا فاذا
انت اتيت مدينه برا وخت يوما فاتني فيها واسأل عن
منزلي فاني رجل صايغ فلعلي اكافيك ما صنعت الي من المعروف
وانطلق الصايغ الى بيته والسايح الى سياحته ثم اتى نحو القرد
فقال له القرد ان القرود لا يكون شيئا ولكن اقعد ساعه
حتى ايتيك فانطلق القرد وعاد اليه بفاكهة حسنه
من احسن الثمار فوضعها بين يديه فاكل منها حاجته ثم
السايح انطلق حتى اتى باب المدينه فاستقبله البيغ فخر
ساجدا له وقال قد اوليتني معروفا فاقمت قليلا حتى
اتيك ومضى البيغ حتى على علي حايط ونزل على بنت الملك
فقتلها واخذ حليها فاتاه به من غير ان يعلم بذلك فقال
ان البهايم قد اولوني هذا المعروف فيما اتيت فكيف لو اتيت

الصايغ

الصايغ فانه وان لا يعافيني بشي فانه يبيع الحلي فيعطيني بعض
ثمنه وياخذ البعض فانطلق حتى اتى الى الصايغ فلما راه رحب به
وادخله بيته فلما ابصر الحلي عرفه انه من صناعته فقال له اطمئن
لا يتك بطعام تاكله انى لست ارضى لك ما فى بيتى ثم انطلق
ثم انطلق الصايغ حتى اتى الملك فارسل اليه رسالة ان الرجل الذى
قتل ابنتك واخذ حليها عندى فارسل الملك اليه فاخذه

صورة الملك والسايح والصايغ والحلي بينهم

ونظر الحلي معه فلم يناظره حتى امر به الى العذاب فعذب شهرا
في المدينة ثم صلب فلما فعل به ذلك قال لو كنت اطلعت
البيغ والقرد والحيه واطعتهم فيما امروني به لم يبلغ امرى
الى هذا البلاء فسمعت الحيه قول السايح فخرجت من جحرها
فلما راته عرفته واشتد عليها امره وجعلت تقلب الحيل
في خلاصه وانطلقت الى ابن الملك فلدغته ثم مضت الى
اخت لها من الجن فاخبرتها بما اصطنع اليها السايح من المعروف

وما وقع فيه فرقت له وانطلقت الى ابن الملك وقالت له
انك لا ترى حتى يرقيك هذا الرجل السايح ثم ان الجيه اتت
الى السايح في السجن وقالت له قد يغنيك عن اخراج الصايغ
فلم تطعني وهذه ثمرة مخالفة النصحا ثم اعطته دواء يجر
به ينفع من سمها اذا بعث اليه ابن الملك والتمس منه الرقاء
يسقيه من هذا وامرته ان يخبر الملك بخبره ثم ان الملك
دعا بالرقاه ومن عنده علم فرقوا ولده وسقوه من الدرياقا
والادويه شيا لبيرا فلم يعف لك شي ولم يزل الغلام على تلك
الحاله ثم انه عفا من شدة الالم واذا بقايل له انك لا ترا حتى
يايتك هذا السايح فيرقيك ويسقيك فانه مظلوم وانك
امرت بعذابه وانت ظالم له فلما سمع الملك دعا ذلك
السايح وامره ان يرقي ابنه فقال والله اني لا اعرف الرقا
ولكني اسقيه من هذا الدوا فسقاه فشفي الغلام فقال له
الملك اخبرني بالذي اقدمك على هذا الامر وما حاجتك
فقص عليه قصته واخبره بما كان منه ومن الصايغ وما
الذي حمله ان ياتي المدينه ثم قال اللهم ان كنت صادقا فيما
ذكرت فلا يرى الملك في ولده سوء فعاد الغلام الى حالته
وجمال عافيته وشكر الملك واعطاه عطيه سنيه وامر
بالصايغ

الصايغ فصلب لكونه جازا السايح عن عمله الجميل بالقبيح انتهى
باب السايح والصايغ

الباب الرابع عشر وهو باب ابن الملك واصحابه

وهو امتثال القضا والقدر قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف
قد فهمت هذا المثل فما بال الرجل الجاهل قد يصيب الرفعه
والشرف والحكيم العاقل يصيبه البلا والضر والهم قال
الفيلسوف كما ان الانسان لا ينظر الا بعينه ولا يسمع الا
باذنه كذلك العقل انما هو بالحكم والعقل والتثبت
غير ان القضا والقدر يغلب ذلك كله كما جرى لابن الملك
واصحابه قال الملك وليف كان ذلك قال بيدبا زعموا
ان اربعة نفر اصحبوا في طريق احدهم ابن ملك والاخر ابن
تاجر واخر ابن شريف واخر ابن اكار وكانوا جميعا محتا جين
وقد اصابهم جهد وضر شديد فوضع غرمة واعليهم
سوى البنات فقال واني امرهم وهم سايرين فقال كل انسان
منهم راجعا الى طبعه وما كان يأتيه من الخير فقال ابن الملك
ملال الدنيا من الغدر وقال ابن التاجر العقل افضل من
كل شي وقال ابن الشريف الجمال افضل ما ذكرتم وقال ابن
الاكار ليس في الدنيا افضل من الاجتهاد في العمل فلما دنوا

من تلك المدينه وكان يقال لها مطرون فجلسوا في ناحيه وقالوا
لابن الاكار قم فالتمس لنا باجتهادك طعاما لنومنا هذا فانطلق
حتي دخل المدينه وسال صوت ابن الملك ورفقته يتحدثون
اي عمل اذا عمله الانسان يوما حصل له مونة اربعه اناس
فاخبران ليس في المدينه اعز من الحطب وكان الحطب منها علي
فرسخ في الجبل فانطلق ابن الاكار فاحتطب طنا من الحطب
واتي به الي المدينه فاباعه بدرهم ثم اشتري به طعاما وخرج
اليهم به وكتب علي باب المدينه عمل يوم اذا نصب الانسان
فيه فيمته درهم ثم اتاهم بالطعام فاكلوه فلما كان من الغد
قالوا لابن الشريف انطلق فات لنا بحالك وشرفك قوت
يومنا فمضي ابن الشريف الي المدينه ثم فكر في نفسه وقال اني
لا احسن من الاعمال شيا فيما ادخل المدينه ثم انه استحي ان
يرجع الي اصحابه بغير طعام وهم بمفارقتهم فانطلق حتي اسند
بظهره الي شجره عظيمه فغلبه النوم فمرت به امراه من عظما
تلك المدينه فنظرته فاعجبها حسنه فمضت وارسلت
اليه جاريتها فاتته الجاريه وذهبت به الي مولاتها
فظل الفتي يومه ذلك في نعمه فلما كان عند المسا احضرت
خمسمايه درهم ودفعتها له فاتي بها الي اصحابه وكتب علي باب
المدينه

وعقلا وقد احسن الله الينا اد وفقك الله لنا عند موت
ملكنا وملكك علينا وكر منا بك ثم قام شيخا اخر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال انني كنت اخدم وانا غلام قبل ان اكون شيخا
لرجل من اشراف الناس فلما بدا لي رفض الدنيا فارقت ذلك
الرجل وكان قد اعطاني مز اجرتي دينارين فاردت ان اتصدق
باحدهما وابقي الاخر فقلت لا ادري ما يكون فانتهيت الى السوق
فرايت مع رجل من الصيادين زوج قراخ هدهد فساومته
فيهما فابى الصياد ان يبيعهما بدينار الا بدينارين بعد الجهد
الشديد فقلت لعل ان يكونا ذكرا وانثى فما افرق بينهما واد
لهما رحمه فقلت ان فرقت بينهما يموت كل واحد منهما حزنا
على صاحبه فتوكلت على الله عز وجل وابتعتهما بدينارين واشفقت
ان انا ارسلتهما في ارض غامرة ان يصادا او لا يطيرا من الضعف
والهزال لما قد نالهما من الصياد فانطلقت بهما الى مكان المرعى
فارسلتهما فيه فطارا حتى وقفا على شجرة متمرة فلما صارا في
اعلا الشجرة شكرا والى الهيا الملك على صنيعي معهما الذي خلصتهما
من الصياد ثم مضيت راجعا فسمعت احدى الطايرين يقول
للاخر قولا فصيحا واضحا عرفته وعلمته وهما على الشجرة

صورة الهدهدين على الشجرة يحدثان والشيخ واقف

هذا الشيخ قد خلصنا من القتل وينبغي لنا ان نجتهد في
ذبح بحارته فانه قد اجهد فينا نفسه حتى خلصنا
وفي اصل هذه الشجرة جرة مملوة دنانير فلو اخذناها واشتركنا
واخذ ما فيها فقلت كيف تدعي على انك لم تراه العيون
وانت لم تبصر الصياد حين نصب لكما بشبكته فقال ان
القضاء اذا جاء صرف العيون عن مواضع الخير وانما صرف
القضاء اعيننا عن الشرك ولم يصرفها عن هذا الكنز
فخفت واستحيت منها فاذا هي مملوة دنانير فدعوت
لها بالعافية وقلت الحمد لله الذي علمكما ما لم تكونا تطيران
بين السماء والارض واخبر بما في تحت الارض فقال
ايها الفاضل العاقل اما تعلم ان القدر غالب على كل شيء
لا يستطيع احد من الناس ان يحاوره وانا اخبر الملك

برلك

بذلك الذي رايت من عمله واجبة بالمال ليأخذ منه ما
احب فقال الملك ذلك لك موقوفا عليك فلما انتهى
المنطق بالملك والفيلسوف الى هذا الموضع قال الفيلسوف
ايها الملك عشت الف سنة

صورة الملك دبشليم وبيدنا الفيلسوف محدثه

وملكت الاقاليم واعطيت كل سبب وبلغه بشرور مثل
وقرة عين من رعيتك ومساعدة في القضا والقدر
فانه قد حمل فيك الحلم والعلم والحلم وذكاء العقل
وتم فيك البأس والجود فلا توجد فيك نقص ولا في
قولك سقط ولا توجد حيانا عند اللقاء واضيق
الصدر فيما يوتيك وينولك من الاشيا فقد لحظت

لك الامور واوضحت لك جواب ما سألتني عنه واجتهدت
فيه برأيي ونظري وبلغ فطنتي والتماسا لقضاء حقك
وان المطاع ما بعد المطيع له فيه والناصح اولى بالنصيحة
من المنصوح وله المتعلم بابعد من العلم ممن يعلمه والله الهادي
لا رب غيره اذ لا سواه

تم كتاب طيله ودمنه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
في يوم الجمعه المبارك تام من شهر رمضان
من شهور سنه خمسه وخمسين
والف من الهجره النبويه
على مهاجرها افضل
الصلاه والتم
التسليم وحسبنا
الله ونعم
الوكيل

الظهر في بيوت وفي بروده
اربعة اقدام اثنتا معدوده
وهكذا بابه مع بردات
خمسة اقدام تراها ثابتة
وهكذا هاتو مع اشتري
سته اقدام على التحرير
كيدك محطور على الثمانية
ومثله طوبه بلا تردد
صاب بسري مع بشش واحد
علاهما ثلثة لك زايده
والقدان في ابيب حقا
ومثلهن في بونة صدقا
وزد عليه سبعه للقصر
يلون ذلك في دوام الدهر

كما كتبه الحقير علي مصطفى عبد الله
الوالي الحنفي عفى الله عنه
وعنهم آمين

PRESENTED TO THE REDPATH LIBRARY
McGill University
BY
John R. Redpath

McGILL UNIVERSITY LIBRARY

ACC. NO. REC.D

IN MEMORIAM
Peter Whiteford Redpath, B.Sc.
Jocelyn Clifford Redpath, B.C.L.